جامعة جيلالي بونعامة خميس مليانة

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

السياسة الخارجية للولايات المتحدة الامريكية اتجاه الشرق الأوسط–دراسة حالة العراق–

2003–1990

رسالة مقدمة لنيل شهادة ماستر في العلوم السياسة

تخصص : دراسات دولية

أعداد الطالبة :

– عثمان أمال

إ شراف : الاستاذ

موساوي عبد الرحمان

لجنة المناقشة

الاستاذة : كروي كريمة .....رئيسة

الاستاذ : موساوي عبد الرحمان .....مشرفا ومقررا

الاستاذ : ميهوبي فخر الدين .....عضوا مناقشا

السنة الجامعية : 2018/2017

شكر وتقدير

اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وإليك أنبت وبك خاصمت، اللهم إني أحمدك حمًدا كثيرا لإنجاز هذا العمل، وأسألك أن تنفعني بما علمتني وأن توفقني لما تحبه وترضاه في الدنيا والآخرة.

فالشكر كان **لله سبحانه وتعالى** والتقدير لأستاذي الجليل **موساوي عبد الرحمان** على قبوله الإشراف على هذه المذكرة ، وعلى نصائحه وإرشاداته القيمة التي لم يبخل علي بها طوال فترة إنجاز البحث، والذي أسأل الله عز وجل أن يرزقه من حيث لا يحتسب.

كما أتقدم بشكري إلى اللجنة المشرفة على المناقشة والمكونة من عدد من الأساتذة الأفاضل الذين تكرموا بتقويم هذه الدراسة وتفضلوا بإسداء النصح وتقديم الآراء القيمة لإثرائها بنفيس علمهم وخلاصة خبراتهم.

كما أتوجه بالشكر لكل من قدم لي العون بالتوجيه الواعي، أو بالنقد الهادف لكي يخرج هذا البحث في صورة أفضل.

الإهداء

كل ما وهبني الله من إمكانيات وقدرات ونظرة ثاقبة في الحياة كان ورائه والدين أحسنوا تربيتي وربطوني بالملكوت الأعلى فلا أسكت الله لهما صوتا ولا حبس عنهما رزقا وجعل مثواهما جنة عرض الفضا.

إلى من كانت ابتسامتي تزيل شقاهم وسعادتي ترسم الابتسامة على شفاهم.أبي وأمي.

إلى توأم روحي ورفيق دربي وقرة عيني وشمعة أيامي الذي كان سندا لي في مشواري زوجي الغالي.

إلى من أهمس له كل يوم بأنه جنة خلقت لتسعدني ابني الغالي تقي الدين.

إلى أم زوجي التي لم تنساني بدعائها وإلى إخوتي وصديقاتي وكل من ساهم ولو بدعاء لي في هذا العمل

مقدمة

مقدمة:

تقوم السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية على الحفاظ على العديد من المصالح أهمها تعزيز مكانتها العالمية، بما يحفظ لها الريادة في قيادة العالم والحفاظ على بقاء أميركا القطب المهيمن على السياسة والاقتصاد العالميين، حيث ظهر العديد من الفواعل من غير الدول أو على مستوى القضايا والاهتمامات المطروحة التي تعدت الحدود التقليدية للدول، لتصبح قضايا ذات أبعاد عالمية (أمنية، اقتصادية، سياسية) كما واكب هذا التحول محاولة استفراد الولايات المتحدة الأمريكية بالعالم، كقوة عظمى ووحيدة تحاول إحكام سيطرتها الأحادية وتحقيق مصالحها القومية، من خلال إعادة التموقع من المناطق الإستراتيجية والحيوية.

ومن المعلوم أن منطقة الشرق الأوسط ذات الموقع الجغرافي المتميز، والغنية بالثروات المتنوعة، أهمها النفط والغاز، اللذان يعدان ذات أهمية كبيرة في الاقتصاد العالمي، وبخاصة لاقتصاد الولايات المتحدة الأمريكية، الأمر الذي دفع بالسياسة الأمريكية لإبقاء منطقة الشرق الأوسط في مركز اهتمام الإدارات الأمريكية المتعاقبة.

فتعتبر منطقة الشرق الأوسط وبالأخص العراق أحد المناطق التي اكتسبت أهمية كبيرة بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية، كونها منطقة تتمتع بموقع جيواستراتيجي، هام بالإضافة إلى الموارد الطاقوية التي تتوفر عليها. وتسعى هذه الدراسة إلى تناول الحرب التي شنتها الولايات المتحدة الأمريكية على العراق، حيث تبين دوافعها وأهدافها من خلال دراسة المصالح الأمريكية في العراق والمزاعم الأمريكية لشن هذه الحرب، كما تسلط الضوء على نتائج الحرب وتمخض عنها من احتلال العراق وتفكيك مؤسساته وتدمير قوته العسكرية.

1 ــ أسباب اختيار الموضوع:

هناك أسباب موضوعية وذاتية جعلتنا نختار هذا الموضوع:

أ ــ الأسباب الذاتية: رغبة شخصية وشغف معرفي متأصل بالمواضيع المتعلقة بقضايا العلاقات الدولية، مع أن الموضوع له أهمية خاصة لأن العراق بلد عربي يتمتع بموقع هام، كما نود التطلع والإسهام في إعطاء فكرة وصورة عامة عن نوعية العلاقات التي تربط بين العراق والولايات المتحدة الأمريكية.

ب ـ الأسباب الموضوعية: محاولة تسليط الضوء على آليات صنع السياسة الخارجية الأمريكية، وعملية اتخاذ القرار داخل النظام الأمريكي، مع الرغبة في تسليط الضوء على الأسباب الحقيقية والملفقة من استهداف العراق ودراسة أبعاد الغزو وأثاره على العراق والمجتمع الدولي واهم النتائج التي افرزها الغزو.

2 ـ أهمية الدراسة:

1 ـ معرفة السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية،تطورها التاريخي و مؤسسات صنع القرار فيها.

2 ـ معرفة الآثار و المواقف الدولية و الإقليمية من السياسة الأمريكية في العراق و أهم نتائجها سواء على الجانب العرقي أو الأمريكي.

3 ـ الكشف عن الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط التي عملت على تحقيقها من خلال غزوها للعراق سنة 2003

3 ـ إشكالية الدراسة:

من كل ما سبق ونظرا لأهمية منطقة الشرق الأوسط حضاريا واقتصاديا وأمنيا، ولتصاعد وتيرة التوتر والصراع بين مختلف دول هذه المنطقة من جهة، وسياسة الدول الكبرى الموجهة إليها وعلى رأسها الولايات المتحدة والتي ارتسم تواجدها ومخططها في العراق كأول أهدافهاللسيطرة على القرن الواحد والعشرون بعد أن كان القرن العشرون أمريكيا بكل جدارة، لتكون بداية حقبة جديدة في العلاقات الدولية. وهذا ما يجرني إلى طرح التساؤل الآتي:

هل غزوالولايات المتحدة الأمريكية للعراق يدخل ضمن أولويات سياستها الخارجية وتجسيدا لهيمنتها؟ على العراق؟

ولتفكيك الإشكالية يمكن طرح هذه الأسئلة الفرعية:

1 ـ فيما تتمثل السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية؟ وما هي العوامل المؤثرة فيها؟

2 ـ ما هي إستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية المعتمدة تجاه العراق؟

3 ـ ما هي أثار الغزو الأمريكي على العراق ما هي أهم المواقف الدولية والإقليمية؟

فرضية الدراسة:

ـ كلما تزايدت التهديدات الأمنية لمصالح الولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الأوسط، كلما تزايد الاهتمام الأمريكي بالعراق نظرا للمدركات الإستراتيجية الأمريكية تجاهها.

ـ استخدام القوة الأمريكية في الشرق الاوسط متعلق بخدمة المصالح الأمريكية وليس بالديمقراطية وحقوق الانسان.

4 ـ مجال الدراسة:

إن تحديد الإطار الجغرافي والزمني ضروري لكل دراسة موضوعية، وذلك بغرض الوصول إلى نتائج علمية دقيقة:

الإطار الزمني:

لقد تم تحديد فترة الدراسة من سنة 1990 حتى سنة 2003، كمجال زمني في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية.

الإطار المكاني:

إن الدراسة كانت تتمحور حول البحث في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط وخصوصا العراق ، فهذا يعني أن الإطار المكاني يتمحور حول منطقتي الولايات المتحدة الأمريكية والعراق.

5 ـ أدبيات الدراسة:

إن إعادة مراجعة الأدبيات السابقة التي تعرضت إلى الموضوع تعتبر أساسية وفي غاية الأهمية، وذلك لما يمكن الباحث من متابعة كل ما كتب حول الموضوع والاطلاع على مختلف العناصر المتناولة حتى لا يتم تكرارها، وهو ما يسمح للباحث أيضا بالقيام بدراسة من وجهة نظر مختلفة وهذه بعض الدراسات التي تناولت الموضوع من جوانب مختلفة:

ـ تأثير المصالح الاقتصادية الأمريكية على المنطقة الشرق الأوسط بعد أحداث 11 سبتمبر 2001، وهي مذكرة ماجستير، لأحمد علي خرسه التي تناولت مختلف الأهداف والمصالح التي تسعى لتحقيقها الولايات المتحدة الأمريكية مع العراق بعد أن تفردت هذه الأخيرة بقيادة العالم.

ـ السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية ، وهي مذكرة ماستر، ليوسف حمودة، تكمن في كونها ستسلط الضوء على السياسة الخارجية الأمريكية تجاه منطقة مهمة بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية خاصة من ناحية غناها وموقعها الاستراتيجي ، ووجود الكيان الصهيوني كحليف يحافظ على المصالح الأمريكية بالمنطقة.

6 ـ مناهج الدراسة:

تقتضي الدراسة العلمية الاستعانة بمجموعة من المناهج والتي نجد منها:

المنهج التاريخي:

كان ولا يزال المنهج التاريخي يحظى بمكانة الدراسات السياسية، وهو ذلك المنهج العلمي الذي يهتم ببناء إطار تحليلي وتفسيري لمختلف الظواهر والأحداث في تعاقبها زمانا وتناقلتها مكانا ومعرفة المشاكل المعاصرة والتنبؤ بها يكون في المستقبل، وجاء توظيف المنهج التاريخي لاستعادة الظرف الزمني للعلاقات الأمريكية العراقية من أجل فهم هذه العلاقة والوقوف على العوامل التي ساهمت في تطورها ... إلى غاية الفترة المعنية بالدراسة

المنهج الوصفي:

يقوم على تناول المعلومات بما يخدم الدراسة و العمل على تحديد المتغيرات الإقليمية و الدولية من خلال تناول العلاقات الأمريكية العراقية خلال المراحل المختلفة و اكتشاف الأنماط في سلوك صانع القرار.

7 ـ صعوبات البحث:

إن أي عمل لا يخل من النقائص والأخطاء مهما سعى صاحبه إلى الكمال كما أنه لا يأتي دون صعوبات معينة التي تقف حجر عثرة في وجه كل تقدم علمي يخص البحث العلمي وهكذا فإننا لا نخرج من القاعدة العامة ونشير إلى أن المشاكل الذي صادفنا في هذا البحث وهو الوقت.

8 ـ تقسيم الدراسة:

و للإجابة عن الإشكالية الرئيسية قسمت الدراسة إلى ثلاث فصول مع محاولة تنسيق الأفكار في مباحث و مطالب للحصول على خطة واضحة متناسقة فكان الفصل الأول بعنوان تأصيل معرفي ونظري للسياسة

الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية، انقسم إلى ثلاثة مباحث حيث تناول المبحث الأول الإطار النظري والمؤسساتي للسياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية والمبحث الثاني محددات السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية، أما المبحث الثالث مؤسسات صنع القرار في السياسية الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية.

أما الفصل الثاني بعنوان السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط الذي انقسم بدوره إلى ثلاثة مباحث تناول المبحث الأول السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية وقضايا الطاقة أما المبحث الثاني السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية ومكافحة الإرهاب، والمبحث الثالث فتناول السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية وأمن إسرائيل.

أما الفصل الثالث تحت عنوان الحرب الإستباقية على العراق وهذا الأخير أيضا انقسم إلى ثلاثة مباحث الأول بعنوان تحرير الكويت ودور الولايات المتحدة الأمريكية أما المبحث الثاني تحت عنوان السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية تجاه العراق.

المفاهيم السياسية:

1 ـ السياسة الخارجية:

إن محاولة وضع تعريف موحد للسياسة الخارجية تكتنفه العديد من الصعوبات خاصة تلك المتعلقة بالطبيعة المعقدة للسياسة الخارجية، وذلك باعتبارها تنتمي إلى بيئات مختلفة: نفسية، وطنية، دولية، حيث حدد الباحثون مشكلتين تحول دون التمكن من تعريف شامل و دقيق للسياسة الخارجية.

يعرفها جيمس روزنو أنها: "مجموعة التصرفات السلطوية التي تتخذها أو تلتزم باتخاذها الحكومات، إما للمحافظة على الجوانب المرغوب فيها داخل البيئة الدولية، أو لتغيير الجوانب غير المرغوب فيها[1]".مرغوب فيها

2 ـ الإستراتيجية:

يمكن تعريف الإستراتيجية على أنها علم و فن استخدام الوسائل و القدرات المتاحة، و في إطار عملية متكاملة يتم إعدادها و التخطيط لها بهدف خلق هامش من حرية العمل بعين صناع القرار على تحقيق أهداف سياستهم العليا في أوقات السلم والحرب[2].

3 ـ نظرية صنع واتخاذ القرار:

تعكف هذه النظرية على دراسة القرار السياسي ،والمتغيرات المؤثرة فيه ،وتختار المؤسسات السياسية أحد التصورات البديلة لحل المشكلات المثارة على أساس تقييم كل منها بما يتضمنه ذلك من مناقشة ومفاضلة ،بمعالجتها عملية تحديد الخيارات وتصنيفها مرورا بمراحل متعددة ومعقدة من المناقشات وجمع المعلومات ، وتم اعتماد هذه المعلومات لدراسة الموقف الأمريكي تجاه القضية الفلسطينية ، وتحديد الجهات الفاعلة في صياغته[3].

---

[1]. محمد السيد سليم، تحليل السياسة الخارجية. ط2، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية،1999، ص 11.

[2]. نفس المرجع السابق.

[3]. نفس المرجع السابق.

الفصل الأول:

تأصيل نظري ومعرفي للسياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية.

الفصل الأول: تأصيل معرفي ونظري للسياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية

إن السياسة الخارجية هي عملية صياغة وصناعة مجموعة من سلوكيات الدولة تجاه عالمها الخارجي بناء على تحديد ووصف مسبق ودقيق لمجموعة من الأهداف والأولويات والإجراءات، والتي تؤثر بشكل مباشر على فاعلية السياسة الخارجية وتعمل على توجيهها على أنها مجموعة التصرفات السلطوية التي تتخذها أو تلتزم ويعرفها باتخاذها الحكومات إما للمحافظة على الجوانب المرغوب فيها في البيئة الدولية أو لتغيير الجوانب غير المرغوب فيها.وبذلك فالولايات المتحدة الأمريكية أضحت قوة عظمى في العالم خاصة بعد انتصارها على المعسكر الشيوعي المتمثل في الإتحاد السوفيتي، وبات لهذا أثرا كبيرا على الساحة الدولية نظرا للتطورات الكبيرة التي مست مختلف مجالات الحياة، لذا وجه الباحثون جل اهتماماتهم نحو دراسة السياسية الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية نتيجة للأدوار التي تلعبها على المستوى المحلي والدولي.

كما تتسم السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية بالتغير لا بالاستمرارية، فمن عناوين الصحف اليومية ووسائل الإعلام الإلكترونية، تبدو السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية وكأنها تندفع عن طريق إلى آخر استجابة لتطورات عرضية في الخارج[1].

المبحث الأول:الإطار النظري والمؤسساتي للسياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية:

تهدف السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية إلى المحافظة على مصالحها عالميا، من خلال تعزيز مكانتها العالمية وتمكينها لدورها الريادي في قيادة العالم، مع السعي إلى ترسيم الولايات المتحدة الأمريكية كقطب أحادي يهيمن على السياسة والاقتصاد العالميين.

المطلب الأول:التطور التاريخي للسياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية:

بعد استقلال الولايات المتحدة الأمريكية واعتراف القوى الكبرى بها لابد لهذه الدولة أن تتبنى سياسات خارجية محددة وخصوصا تجاه القضايا والملفات المثارة في بيئتها المحيطة. فتبنت الولايات المتحدة منذ ذلك الحين مجموعة من التوجهات العامة عبر عدة مراحل وآليات تطورها، وكانت لكل مرحلة من هذه المراحل ميزتها وأثرها في بناء السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية.

[1]. يوسف حمودة، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية، مذكرة ماستر في العلوم السياسية علاقات دولية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2017.

الفرع الأول: مرحلة العزلة 1776 . 1914

اتسمت السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية بالانعزالية في الفترة الممتدة من الاستقلال حتى قيام الحرب العالمية الأولى، فقد خلص القادة الأمريكيين بعد الاستقلال إلى ضرورة مفادها وجوب بناء دولة قوية قادرة على حماية استقلالها ودرء الأخطار الخارجية عنها، واعتقد الساسة الأمريكيون أن هذا لا يتم إلا عبر البناء الاجتماعي والثقافي والاقتصادي الموجه نحو الداخل، والناي بالنفس عن كل الملفات والمشاكل الخارجية.

وهذا ما يفسر عزوف الولايات المتحدة الأمريكية عن الارتباط السياسي بالدول الأوروبية، التي تشهد نزاعات ومشكلات فيما بينها في تلك الحقبة خوفا من انتقال آثارها إلى الداخل الأمريكي.

لقد ظهر الاتجاه الانعزالي للولايات المتحدة مع وصول الرئيس جورج واشنطن إلى الحكم لبناء القوة الداخلية والحفاظ على الاستقلال، وتكرس هذا بشكل اكبر مع وصول الرئيس الثاني للولايات المتحدة جيمس مونرو صاحب شعار أمريكا للأمريكيين.

تمكنت الولايات المتحدة في هذه الفترة ببناء استقرار داخلي وقاعدة اقتصادية لابأس بها. والتي تشكل أحد المرتكزات الأساسية للتوجه نحو الانفتاح على العالم الخارجي[1].

الفرع الثاني: مرحلة الحربين 1914.1945

اعتبرت الولايات المتحدة الأمريكية الحرب العالمية الأولى حربا أروبية لامصلحة لها فيها، وكان حيادها في الحرب تكفل لها ميزة التعامل الاقتصادي مع جميع الأطراف، ولم يكن التدخل الأمريكي في الحرب إلا بعد تنفيذ ألمانيا بعض العمليات العسكرية ضد الملاحة الأمريكية التي أدت إلى إلحاق الضرر بشركة الملاحة الأمريكية وكان التدخل الأمريكي عاملا حاسما في هزيمة دول المحور[2]، ومن جهة أخرى أدى التدخل الأمريكي في الحرب العالمية الأولى إلى إدخال مفاهيم جديدة في السياسة الدولية أهمها:

---

1. مروان محمد حاج محمد، السياسة الخارجية الأمريكية، من مقال من مجلة الموسوعة السياسية على الموقع الالكتروني،السياسة الخارجيةالأمريكية: PoliticaEncyclopedia.html

2. مريم غربي، **السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران : دراسة حالة البرنامج النووي الإيراني**،رسالة ماجستير معهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر،2011 ، ص1.

الدبلوماسية العلنية، حرية التجارة، حق تقرير المصير، وذلك ماتضمنه مبادئ ولسن14 الذي أعلن عنها قبل الحرب العالمية الأولى في 8جانفي 1914 ولذا تكون الولايات المتحدة الأمريكية قد خرجت من عزلتها بطريقة ذكية واستطاعت من خلال ربط علاقاتها مع العالم الرأسمالي وتمكنت من تجنب التأثيرات السلبية للأزمة الاقتصادية العالمية بنسبة كبيرة، وأصبحت القوة الاقتصادية حيث وصل نصيبها من التجارة العالمية في 1929 إلى 45 وارتفع إنتاجها إلى 24,2 من 1926 إلى1929، كما احتكرت نصف رصيد الذهب العالمي، وفي الحرب العالمية الثانية لم تدخل الولايات المتحدة الأمريكية بشكل مباشر، ولم تبادر بأي سلوك عسكري اتجاه القضايا أي طرف إلى أن جاءت حادثة بيرل هاربر التي تضمنت الولايات المتحدة الأمريكية تأييد الرأي العام الأمريكي للدخول في الحرب لتوسيع الرد على اليابان بعد ذلك إلى مستوى تحويل دفة الحرب لصالح بريطانيا والدول المتحالفة[1] .

الفرع الثالث: مرحلة السعي نحو الهيمنة العالمية:

على غرار السلوك الذي اتبعته الولايات المتحدة فترة الحرب العالمية الأولى، فإنها تأت بنفسها إلى حد كبير في خضم الحرب العالمية الثانية، وكما هو الحال في المرة الأولى ، فإن الولايات المتحدة الأمريكية خرجت بوزن دولي واقتصادي هام جعل منها دولة متأهلة لتوسيع سياستها الخارجية والانتقال من العزلة إلى الانفتاح ، لكن وبذات الوقت برز نجم الإتحاد السوفيتي كقاعدة للاشتراكية العالمية مقابل القاعدة الرأسمالية الأمريكية، ماشكّل بنية جديدة للنظام الدولي الذي انتقل من التعددية القطبية إلى القطبية الثنائية .

تسببت المصالح المتضاربة وبروز الدولتين (الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي) كقوى عظمى وحيدة ومتنافسة على قيادة العالم، بنشوء مااصطلح عليه بمرحلة الحرب الباردة التي استمرت حتى انهيار الاتحاد السوفييتي في تسعينات القرن الماضي ، في تلك الفترة انفتحت الولايات المتحدة على العالم بشكل كبير حيث رافق هذا الانفتاح وجود مجموعة من المصالح المتشعبة للسياسة الخارجية الأمريكية على رأسها احتواء المد الشيوعي والسعي للهيمنة العالمية[2] .

---

[1]. رياض حمروش، **تأثير السياسة الخارجية الأمريكية على عملية صنع القرار في الإتحاد الأوروبي بعد أحداث 11سبتمبر 2001**(رسالة دكتوراه في العلاقات الدولية) جامعة مستوري،قسنطينة 2012، ص120

[2]. مروان محمد حاج محمد، **السياسة الخارجية الأمريكية**، من مقال من مجلة الموسوعة السياسية على الموقع الالكتروني السياسة الخارجية الأمريكيةPoliticaEncyclopedia.html

المطلب الثاني:أدوات وأهداف السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية:

لقد تعددت المحددات التي تحكم سياسة الولايات المتحدة الأمريكية في علاقاتها الخارجية، ومن بين تلك المحددات:

القوة: والتي نقصد بمفهومها استخدام الولايات المتحدة الأمريكية للخيارات العسكرية كخيارات أساسية، في حسم القضايا الداخلية والخارجية، وبالتالي نكون أقرب إلى مفاهيم القانون الدولي مثل العدوان والجريمة المنظمة، والمتتبع في تاريخ الأمة الأمريكية يلاحظ أنها استعملت كل وسائل الإكراه والإبادة ضد المواطنين الأصليين من سكان اليهود، ولم يكتف المهاجرون الذين استقروا بالقارة الجديدة ، وقد كان للأدوات العسكرية فضل كبير في عملية التوسع والانفتاح العالمي[1].

ويعتبر الكثير من المفكرين أن القوة هي مصدر السياسة الخارجية الأمريكية حيث يقول أحد منظري المحافظين الجدد روبرت كاتمان: " لا شك أن الولايات المتحدة الأمريكية الفتية قد استخدمت من القوة ضد أقوام أضعف في القارة الشمالية غير أنها كانت تسارع حيث يكون الأمر متعلقا بالتعامل مع عمالقة أوروبا إلى ادّعاء نبذ العنف وإلى مهاجمة سياسة إمبراطوريات القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الأوروبية باعتبارها سياسة رجعية وبالية[2].

رأس المال : بفضل صناعة القرار في الولايات المتحدة الأمريكية الخيارات والبدائل التي تخدم أصحاب رؤوس الأموال ،وتعزز ثروتهم في الخارج وهو مايعني تغليب منطق الربح والثروة، والذي يغير أصل الحركة الاجتماعية والسياسية للمغامرين الأوروبيين الأوائل الذي فرو من أوروبا إلى العالم الجديد بحثا على الثراء.

فالطبقة الرأسمالية الحاكمة في الولايات المتحدة الأمريكية تعتبر أن الكرة الأرضية كلها امتداد حيوي وهو مايتضح من الخريطة العسكرية الأمريكية في الخارج حيث قسمت العالم إلى قيادات عسكرية متخصصة بمناطق معينة وهذه المواقع الهامة تحتوي على الثروات الطبيعية التي تخدم الشركات والرأسمال المالي الأمريكي[3].

الدين:

---

[1]. عبد القادر محمد فهمي،**الفكر السياسي والاستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية**، الأردن : دار الشروق النشر2009 ص70.

[2]. مصطفى صالح، **السياسات الأمريكية تجاه الحركات الإسلامية**, رسالة دكتوراه في العلاقات الدولية كلية العلوم السياسية والعلوم، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر ص 33.

[3]. نفس المرجع السابق ،ص 34.

وبدوره يعني الالتزام بعقيدة معينة إدارة واجباتها وشعائرها وكل مايتصل بها من عبادات نحو المعبود المعترف به، وهو كظاهرة اجتماعية يتسم بالموضوعية والتلقائية والإلزام والعمومية. ويعود الالتزام الديني في الولايات المتحدة الأمريكية إلى المهاجرين الأوائل خاصة من البروتستانت المتأثرين باليهودية[1] ، حيث أفرز هذا التأثير صفة تعايش بين هذين الديانتين استمرت إلى الآن ، ويعود هذا التأثير إلى رؤية المستوطنين الجدد للعالم الجديد باعتباره "أرض الميعاد".

وقد تحول التعاطف الوجداني الديني مع اليهود إلى ضغط سياسي لتحقيق الهدف الروحي السياسي، وتؤمن الحركات البروتستانتية بأهمية الدعوة وتحقيق الهداية حيث ينتقل الإنسان حسبهم من دائرة الخطيئة إلى حالة الخلاص الدائم، ويطلقون عليها "الولاة الجديدة" وقد وردت هذه العبارة في حملة كارتر لسنة 1976 وفي الكثير من خطابات بوش الابن، كما يعتقدون بقرب نهاية العالم وأن الشرق الأوسط سوف يخوض حروبا تمهيدا لمعركة "هرمجدون" بين إسرائيل والعرب والتي يجب أن تنتصر فيها إسرائيل ليسهل على المسيح بناء مملكة "الله" في فلسطين عند نزوله الثاني[2].

2 ـ أهداف السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية:

تأسست سياسة الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية على تجاذب الجدل بين المصالح والأخلاق أو بين البراغماتية والإيديولوجية ، وهي نفس العناصر التي عملت بها حتى بعد الحرب الباردة لتحقيق طموحات النخب الحاكمة في الهيمنة على العالم ، ويعني الاتساع والتنوع في أهدافها[3].

فهناك مجموعة من الأهداف العامة تسير عمل السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية بشكل عام منها:

التفوق الأمريكي دوليا على الصعيد السياسي والعسكري والاقتصادي ، مع منع ظهور المزيد من القوى المنافسة للولايات المتحدة ومنع انتشار أساحة الدمار الشامل مع حماية خطوط التجارة البحرية ، واحتواء الشيوعية(بعد انتهاء الشيوعية تحول هذا الهدف إلى محاربة الإرهاب المتمثل في التيارات الإسلامية الأصولية)، ولكن بعد أن

---

[1]. منار الشوربجي، **"الثابت والمتغير في سياسة الولايات المتحدة الخارجية"السياسة الدولية** ، العدد 161 ،جويلية 2005

[2]. عرض كتاب لأرين امسترونغ ، **المعركة من أجل الله** : الأصولية في اليهودية والمسيحية والإسلام.

[3]. أبوبكر المبروك بشير أبوعجيلة، **اثرأحداث الحادي عشر من سبتمبر في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية تجاه منطقة الشرقالأوسط** (2001 -2008) ،بحث مقدم إلى جامعة الخرطوم لنيل درجة الدكتوراه في العلوم السياسية ،كلية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية- قسم العلوم السياسية 2010.

تغيرت الأوضاع الدولية بنهاية الحرب الباردة وتحول الولايات المتحدة إلى قوى عظمى مهيمنة تقود عالم أحادي القطبية في النظام الدولي الجديد وفي ظل ذلك تعمل السياسة الخارجية إلى تلبية مصالح الولايات المتحدة من خلال الوصول إلى أهدافها،لأن تحقيق هذه الأهداف يحفظ للولايات المتحدة مركزها الريادي في النظام العالمي.

ويمكن بلورة ذلك في النقاط التالية :

1ـ تفوق البحرية الأمريكية ووصولها إلى أهداف الإستراتيجية بزيادة الاهتمام الأمريكي بالحضور المستمر لقوتها البحرية في منطقة الحلقة الأرضية (قارة أوروبا وآسيا وإفريقيا) مع التركيز على غرب أوروبا والشرق الأوسط وشرق آسيا.

2 ـ المحافظة على أداء الاقتصاد الأمريكي :

النجاح السياسي الأمريكي مبني على نمو الاقتصاد الداخلي، فالتقدم السياسي حققه جورج بوش الأب في حرب العراق عام1991 لم يفلح أمام الإخفاقات الاقتصادية والأمريكية في فترة الرئاسة ، وهذا مادفع بيل كلينتون بالالتفات إلى الإصلاح الاقتصادي الأمريكي، قال كلينتون حينها أمام الكونغرس في عام1994 "لقد وضعنا التنافس الاقتصادي في صلب سياستنا الخارجية ".

في نهاية الحرب الباردة طرأ بعض التغير على أهداف السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية عامة حتى تتوافق مع النظام العالمي الجديد فانصب التركيز على الجانب الاقتصادي طبقا لما يلي :

ـ إعادة ترتيب الوضع العسكري عالميا وفق المصالح الأمريكية وزيادة الهيمنة على حلف الشمال الأطلسي والاعتماد عليه في التدخل السياسي والعسكري.

ـ تكوين التكتلات الاقتصادية تحت السيطرة الأمريكية مثل تكتل نافتا.

ـ السيطرة على منابع النفط العالمية .

ـ الاعتماد على صندوق النقد الدولي والبنك الدولي في تحقيق الهيمنة عبر القروض [1].

[1] ـ نفس المرجع السابق

المبحث الثاني: محددات السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية

هناك ما يمكن تسميته بالثوابت في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية، بغض النظر يتسلم شدة الحكم من الجمهوريين أم الديمقراطيين ، هذه الثوابت قائمة على اتفاق الحزبين وهي ما يتعلق بإستراتيجي الدفاع والاقتصاد ، ولفهم طبيعة السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية والعوامل المؤثرة فيها قسمت إلى محددات داخلية وخارجية .

المطلب الأول: المحددات الداخلية للسياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية:

من أهم المحددات الداخلية نجد الرؤية الفكرية للإدارة الأمريكية الحاكمة :عرفت الولايات المتحدة في الربع الأخير من القرن العشرين ، مجموعة متنوعة من التيارات والقوى ، بشكل لم تشهده دولة من قبل بهذه القوة والنفوذ وكان تيار المحافظين من أبرز هذه المجموعات التي تحكمت بسياسة الولايات المتحدة خارجيا ، وما تزال ولاسيما على صعيد المنطقة والشرق الأوسط بشكل عام.

ـ **المحافظين الجدد:** هو الاسم الأمريكي لمجموعة من الناس كانوا معروفين في مطلع السبعينات، ودخلوا الإدارة الأمريكية المتعاقبة. وبرز مفهوم المحافظين الجدد كمجموعة يهودية فاعلة في الإدارة الأمريكية، لها أفكار ومفاهيم عنصرية واضحة ضد العرب والمسلمين مقابل تمجيد إسرائيل وضمان ديمومة أمنها ووجودها وتفوقها[1].

ـ من دور المحافظين الجدد في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية :

إذا كانت معاهدة وستفاليا عام 1618، وانتصار الحلفاء وهزيمة دول المحور في الحرب العالمية الثانية عام 1945، وانهيار جدار برلين 1980، تمثل أحداث مفصلية في مسار تطور العلاقات الدولية لأنها غيرت خريطة العالم بكل ماحملته من نتائج ، فما شك بأن أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 قد أعادت تشكيل وجه العالم، لقد شاء القدر أن تتزامن 11 من أيلول 2001 مع بداية تسلم الرئيس جورج بوش الابن للسلطة ، الذي رأى فيه المحافظون الجدد، البيئة الحاضنة لإطلاق المشروع الذي لطالما نظروا لها ، ونادوا بتطبيقه في عهد كل الرؤساء الذين

[1]. شاهر إسماعيل الشاهر، **أولويات السياسة الخارجية الأمريكية بعد أحداث 11 أيلول 2001م** ،(دمشق: منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب 2009) ص27.

تعاقبوا على إدارة الولايات المتحدة الأمريكية ، وذلك منذ صعود نجم هؤلاء المحافظين الجدد مع مطلع النصف الثاني من القرن العشرين [1].

ـالدين في السياسة الخارجية:

إن عملية صنع السياسة الخارجية داخل الولايات المتحدة الأمريكية عملية معقدة تتضمن مشاركة أجهزة وقوى وجماعات عديدة رسمية وغير رسمية ومنها المؤسسات الدينية، ويغلب على البعض شيء من الظن مؤداه بأن الرؤساء الأمريكيين لا علاقة لهم بقضايا الدين، وأن الرئيس اهتمامه الأول والأخير منصب على ماهوسياسي محض من أجل بقائه في سدة الرئاسة. في حين أن الولايات المتحدة هي الدولة المتقدمة الوحيدة التي أقر غالبية مواطنيها بأن الدين يلعب دورا أساسيا في حياتهم في مجالات السياسة والهوية والثقافة، فالدين هنا يُشكل البنية السيكولوجية والعقلية للأمريكيين والدين هو الذي يشكل الانطباعات الأولية والأفكار الأساسية عن المحيط الخارجي للحدود الجغرافية للبلد.

ويُعزز الدين إحساس الأمريكيين بأنفسهم كشعب مختار وإيمانهم بأن عليهم واجب نشر قيمهم في كافة أنحاء العالم، ولن نستغرب عندما نعرف أن الدولة الأكثر نفوذا في العالم تمنع في بعض المدارس تدريس نظرية النشوء والارتقاء لداروين لأنها تعارض ما جاء في سفر التكوين وقد حاول الأصوليون البروتستانت تعويضها بنظرية الخلق. يؤكد شيوخ البروتستانت على أن حضارة الولايات المتحدة ارتكزت في نهوضها على المسيحية التي وفرت النواة الصلبة لأخلاقيات وقيم الشعب الأمريكي، فالبروتستانت هم أوائل من استوطن القارة الأمريكية وكونوا قاعدة قوية لمواقع النفوذ والتأثير الاقتصادي والسياسي والثقافي[2].

مكانة الدين في الحياة السياسية للولايات المتحدة الأمريكية:

تعد قضية الدين واحدة من أهم القضايا في المجتمع الأمريكي عبر مختلف مراحل تطوره، ورغم أن الدستور الأمريكي والتعديلات المختلفة التي أدخلت عليه تؤكد على العلمانية وفصل الدين عن الدولة، فإن الدين كان ولا يزال يمثل عنصرا أساسيا من عناصر خصوصية المجتمع الأمريكي، فقد بدأ وجود البعد الديني العام في الولايات المتحدة الأمريكية مع الوثائق التأسيسية الأولى للأمة، وتم تعزيزه من خلال الخطب والتصريحات الرئاسية، وما شابه ذلك من أقوال أكدت على النظرة الرسمية لأمة نفسها، والمحورية الكبيرة لدور الدين في المجتمع الأمريكي ليست

---

[1]. أحمد فايز صالح، **دور المحافظين الجدد في السياسة الخارجية الأمريكية**، مكتبة ن، على الموقع/http://www.nooonbooks.dz

[2]. محمد ابن محمد العلوي، **دور الدين في السياسة الخارجية الأمريكية**، مجلة التجريد، تم تصفح الموقع يوم 29افريل2018
http //www.arabrenewal/info

وليدة اليوم ولكنها ترجع إلى البدايات الأولى لتكوين المجتمع الأمريكي، والدور الذي يلعبه الدين اليوم في الحياة الأمريكية تحكمه عدة اعتبارات:

ـ قوة التنظيم والإمكانات الضخمة التي تتمتع بها المؤسسات الدينية حيث بإمكانها توفير تسهيلات مادية متقدمة لتحقيق أهدافها.

ـ أن البعد الديني يعد حقيقة لإدراك البعد المقدس للحياة القومية في الولايات المتحدة الأمريكية[1].

ـ دور اللوبي الصهيوني في التأثير على القرار الأمريكي:

يتمتع اللوبي الصهيوني بفاعلية وتأثير كبيرين في المجتمع الأمريكي، وهذا يعود إلى جملة من المعطيات والمؤشرات تدل على مدى تغلغلهم في نسيج المجتمع الأمريكي، ومفاصل الدولة الأمريكية وبالتالي تحكمهم بصانع القرار الأمريكي على مستويات عدة. سواء كانت السلطة التنفيذية المتمثلة بالرئيس الأمريكي، أو السلطة التشريعية المتمثلة بالكونغرس الأمريكي، الأمر الذي ينعكس بدوره على السياسة الخارجية الأمريكية، وخاصة مايتعلق منها بالمنطقة العربية والكيان الصهيوني، حيث يسعى اللوبي الصهيوني إلى تسخير السياسة الأمريكية بما يخدم "إسرائيل" ويحافظ على أمنها واستقرارها على حساب مصالح وحقوق دول المنطقة، من خلال السعي إلى إضعافها وتفتيتها وهذا بدوره يحقق الهدف الصهيوني المنشود بأن تبقى"إسرائيل" هي الدولة الأقوى التي تتحكم بمصادر ومستقبل شعوب المنطقة اقتصاديا، عسكريا، سياسيا[2].

حجم تأثير اللوبي الصهيوني على القرار الأمريكي:

بول فندلي: إن التأثير اللوبي المؤيد لدولة إسرائيل والذي يسميه اللوبي المؤيد لإسرائيل، ولا أحاول تسميته باللوبي اليهودي، لأن هذا سوف يثير الغالبية من اليهود الأمريكيين الذين ربما لايؤيدون أهداف اللوبي المؤيد لدولة إسرائيل ، ولكن تأثير هذا اللوبي هو مؤثر وكان مهما قبل الحادي عشر من سبتمبر ومن بعده.

إن هناك في الإدارة الأمريكية من يقول إن إسرائيل حليف إستراتيجي للولايات المتحدة وذات قيمة كبيرة للولايات المتحدة من حيث سياساتها الإستراتيجية وسياساتها العسكرية وفرض نفوذها في أجزاء أخرى من العالم، إني أختلف مع هذا الطرح وأقول أنها عبئ على الإدارة الأمريكية وكانت على هذه الشاكلة على مدى 40عام،

---

[1]. نفس المرجع السابق.

[2]. نفس المرجع السابق.

وعندما نتحدث على اللوبي الصهيوني علينا أن نتذكر أن هناك تأثيرات من لوبيات أخرى منها المجموعات الأصولية المسيحية وأحد أعضائها هو وزير العدل(جون أشكروفت)[1].

ــ فمن الأسباب التي تجعل اليهود قوة مؤثرة على القرار الأمريكي:

أ ــ الثراء اليهودي: فاليهود أثر الأقليات ثراء في العالم، ومع ذلك فهم لايسيطرون إلا على نحو 10ـ12 من الاقتصاد الأمريكي، ويتركز نفوذهم في الصناعات الخفيفة والاستهلاكية، لذلك فإن قوتهم لا تكمن في السيطرة الاقتصادية وإنما في استثمار ثرواتهم بطريقة مؤثرة سياسيا وإعلاميا.

ب ـ تميل حملات انتخابية: يعد اليهود الممولين الكبار لحملات الرئاسة الأمريكية حيث يقومون بتمويل 60 من تكاليفها، وخصوصا في الحزب الديمقراطي، وهذا يوازي 30ضعفا لحجمهم السكاني حيث يشكل اليهود 3 من سكان الولايات المتحدة[2].

ج ـ اليهود قوة انتخابية منظمة:

يستفيد اليهود من طريقة التصويت في الانتخابات الأمريكية لمضاعفة قوتهم الانتخابي، فلأنهم جماعات منظمة متعلمة فإنهم يشاركون في الانتخابات بنسبة 92 مقابل 54 بين عامة الأمريكيين فتتضاعف نسبتهم الانتخابية وفي نظام انتخابات الرئاسة الأمريكية فإن الرئيس يفوز في أي ولاية ولو بنسبة متدنية، فإنه يحصل على مقاعدها الانتخابية، إذ أن لكل ولاية عدد من المقاعد يمثلها في المجتمع الانتخابي العام حسب عدد سكانها الذين يحق لها الانتخاب، ويتركز اليهود في الولايات المهمة ذات المقاعد الأكثر مثل نيويورك، كاليفورنيا، ويكفي أن يكونوا عنصر ترجيح لهذا المرشح أو ذاك ليضمن الفوز بجميع مقاعد الولاية، مما يجعل الصوت اليهودي ذا حساسية وأهمية خاصة لكل مرشح[3].

---

[1]. أحمد منصوري، **دور اللوبي الصهيوني في التأثير على القرار الأمريكي**، WWW.ALGAZEERA.NET

[2]. زهر الدين صالح، **اليهود الأمريكيون واللوبي الصهيوني، موسوعة الإمبراطوريات الأمريكية**،(2004)، 2ص7.

[3]. محسن محمد صالح، **تأثير اللوبي الصهيوني في الانتخابات الأمريكية**، على الموقع www.aljazeera.net.

المطلب الثاني: المحددات الخارجية للسياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية:

تعد المحددات الخارجية محورا أساسيا لرسم السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية، وتؤثر بشكل فعال على صانعي القرار، ولمعرفة تلك المحددات لابد من دراسة بنية النظام الدولي وتركيبته لما لها من تأثير بالغ في توجيه السياسة الخارجية للدول.

1 بنية النظام الدولي كمحدد للسياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية:

تعد بنية النظام الدولي من أهم المحددات التي تساهم في تشكيل السياسة الخارجية وتحديد أولويات السياسة وأساليب أدوات تنفيذها، لقد بدأ النظام الدولي يتشكل بعد الحرب العالمية الثانية تقريبا، حيث ظهرت القوتين الرئيستين وهما الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفيتي سابقا، لما تمتلكه تلك الدولتين من مقومات عسكرية واقتصادية كبيرة تساعدهما على رسم السياسة للعالم بأكمله، ولكن مع تزايد التقنيات العسكرية واكتشاف السلاح النووي، ومن ثم استخدامه من فبل الولايات المتحدة على مدينتي هيروشيما وناجازاكي اليابانية، وصولا إلى فترة الحرب الباردة أصبحت من أولويات السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية[1].

وبذلك فإن المقارنة المعتمدة عن أغلب الإدارات الأمريكية كانت ولازالت تراعي الأهداف التالية:

ـ حسم المخاطر المتأتية من الأنظمة المارقة، والدول النائية التي تتخذ بصفة متزايدة شكل الإرهاب المستند لأسلحة الدمار الشامل.

ـ ضمان قدرة الجيش الأمريكي على ردع التهديدات الخارجية والدفاع عن مصالح الولايات المتحدة عند فشل نهج الردع والاحتواء.

ـ توطيد العلاقات وتقويتها مع الحلفاء التقليديين الذين يشتركون مع الولايات المتحدة في قيمتها ويستعدون للإسهام معها في تحمل أعباء نشر السلم والرفاهية والحرية.

[1]. شاهر إسماعيل الشاهر، **أولويات السياسة الخارجية الأمريكية بعد أحداث 11 أيلول 2001** ،(دمشق: منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب 2009)، ص44.

ـ تركيز الطاقات الأمريكية على بناء علاقات معقولة وناجعة مع القوى الدولية الكبرى وعلى الأخص روسيا والصين، لما له من تأثير إيجابي على طبيعة النظام الدولي وتوازناته[1].

2 ـ النفط:

تعتبر منطقة الشرق الأوسط وخصوصا منطقة الخليج العربي من المناطق الحيوية بالنسبة للولايات المتحدة لما تملكه تلك المنطقة من المصادر الأولية للنفط والتي تعتبر شريان الحياة للنشاط الاقتصادي الأمريكي في العالم، وبالتالي ستحافظ على علاقاتها مع تلك الدول المنتجة للبترول وبالتالي على المنظور المستقبلي سيبقى النفط يلعب دورا مهما في تشكيل السياسة الخارجية الأمريكية بعد الحرب الباردة، يجب أن يكون أكثر ارتباطا بالنفط، فزوال التهديد السوفييتي للمصالح الأمريكية يقتضي أن يكون النفط على رأس أولويات السياسة الخارجية الأمريكية، وذلك لما يمثله النفط من أهمية للاقتصاد الأمريكي فأصبح بمثابة العقد الراسخة في السياسة الخارجية الأمريكية[2]3

ـ العلاقات العربية الأمريكية كمحدد هام في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية:

تعتبر العلاقات العربية الأمريكية حديثا نسبيا وتعود إلى نهاية القرن التاسع عشر، ثم تطورت تلك العلاقات منذ الحرب العالمية الثانية لتصبح في خمسينات القرن المنصرم أهم العلاقات في السياسة العربية، حيث تركت أثرها على شتى مناحي الحياة[3]، ووصولا إلى بداية الألفية الثالث من القرن الثالث والعشرون والتي شهدت أكبر حدث في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية يوم الحادي عشر من سبتمبر 2001م من هجوم غير مسبوق على مبنى التجارة العالمية والبنتاجون، انعكست ردود الأفعال على العلاقات الأمريكية ـ العربية وبدأت العلاقات في التدهور وتبادل الاتهامات بخصوص العمل الإرهابي واتهام بعض الدول العربية في شن هذا الهجوم ورعايتها للإرهاب، فبدأت منذ ذلك الحين تتحدد ملامح السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الدول العربية فعملت على تقسيم تلك الدول حسب موافقتها من الإرهاب ومكافحته وبحسب تهديدها المباشر وغير المباشر للمصالح الأمريكية إلى دول شريرة وأخرى تائهة صديقة[4].

---

[1]. مرجع سابق، ص 44

[2]. السياغي، سامي. **السياسة الأمريكية تجاه الإرهاب بعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر 2001م**، معهد البحوث والدراسات العربية، مصر، القاهر، 2004، ص81.

[3]. أبو مطلق هناء(2011): **الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط من 2002ـ2008**، جامعة الأزهر، فلسطين، غزة.

[4]. مرجع سابق.

4 ـ تأثير الإرهاب الدولي في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية:

يأخذ هذا النوع من الإرهاب حيزا كبيرا من الاهتمام الدولي وكان للإعلام العالمي دورا هاما في إبراز هذه الظاهرة وقد زاد الاهتمام بهذه الظاهرة أكثر بعد أحداث نيويورك واشنطن، وما بدأ يعاني منه الأمريكيون من أعراض بكتيريا الجمرة الخبيثة دون أن يدري أحد حتى الآن أي شيء عن مرسلي الطرود الجرثومية.

المبحث الثالث: عملية صنع القرار في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية:

صنع السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية عملية معقدة ومتداخلة الأبعاد، يضطلع بها جهاز ضخم يتكون من عدة دوائر ضيقة ملحقة بوزارتي الدفاع والخارجية، إضافة إلى دوائر أوسع تتضمن مراكز البحوث الإستراتيجية والجامعات وبعض المنتديات التي تضم مديري شركات ومسئولين كبار سابقين ومسئولين أكاديميين حاليين، ويعمل ذلك الجهاز الضخم بتناسق وفعالية كاملين ويستخدم أحدث ماتوصلت إليه تكنولوجيا المعلومات والعلوم العسكرية والاجتماعية والإنسانية[1].

وبشكل عام يتمثل القوام المؤسسي لعملية صنع قرار السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية في مثلث السلطة التنفيذية(الإدارة الأمريكية، السلطة التشريعية(الكونغرس الأمريكي) وبدرجة أقل السلطة القضائية (المحكمة العليا الأمريكية)، ويتضمن هيكل القوام المؤسسي الخاص بعملية صنع قرار السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية خصائص وسمات أبرزها:

ـ أسلوب ترتيب العلاقات بين الأجهزة المعنية بالسياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية.

ـ الوزن النسبي الخاص بكل جهاز مقارنة بالأوزان النسبية الخاصة ببقية الأجهزة المعنية بالسياسة الخارجية.

ـ المعاملات والتفاعلات بين الأجهزة المعنية بالسياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية[2].

---

[1]. عبد الله صالح، **من يرسم السياسة الأمريكية تجاه الشرق**،على الموقع: http://alasr.warticles/view/707

[2] . عبير بسيوني عرفة علي رضوان، **السياسة الخارجية الأمريكية في القرن الحادي والعشرون**، ط1،(القاهرة: دار النهضة العربية 2011) .

المطلب الأول:مؤسسات صنع القرار في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية:

تتحكم في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية مجموعة من المؤسسات تعمل على صنع القرار الأمريكي، وتنقسم إلى مؤسسات رسمية ومؤسسات غير رسمية.

المؤسسات الرسمية:

أ. رئيس الدولة:إن رئيس الدولة في الولايات المتحدة، يهتم كثيرا بالرئيس ذو الشخصية الكاريزمية أو الرئيس الخطيب صاحب اللسان الفصيح أمثال الرئيس روزفلت أو كيندي، وللرئيس الأمريكي دورا بارزا في صنع السياسة الخارجية، حيث يعتبر الدبلوماسي الأول في البلاد هو الذي يعقد الاتفاقيات والمعاهدات الدولية، وذلك راجع إلى طبيعة النظام الرئاسي الأمريكي .

وبالتالي فإن شخصية رئيس الدولة الأمريكية تلعب دورا كبيرا في اتخاذ القرارات خاصة إذا كانت القرارات مصيرية، حيث شكل عليه ضغطا كبيرا نتيجة الدور القيادي لدولته و بروزها كقوى كبرى، وهذا يتطلب من رئيس الدولة أن يكون ذو خبرة كبيرة ودراية بشؤون السياسة وخباياها.

لقد أكدت العديد من الدراسات والأبحاث، بأن الرئيس جورج بوش الابن كان فاشلا في حياته العملية وقد كان سببا في إفلاس المؤسسات والشركات التي واجهها في أزمة وترغايت1974 أدتبه إلى الاستقالة، نتيجة عدم تحمله لمثل هذه الضغوطات حيث أثرت على شخصيته وبالتالي على إمكانية اتخاذ قرارات عقلانية لذلك فإن رئيس الولايات المتحدة، يتحمل المسؤولية الكاملة في فشل سياسات بلاده سواء الداخلية أو الخارجية لأنه يعتبر واجهة الولايات المتحدة الأمريكية في الخارج[1].

ب . الأجهزة الحكومية: وهي مجموعة المنوطة بصنع السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية في عملية صنع القرار في الولايات المتحدة وهي كالأتي:

1. وزارة الخارجية وعلى رأسها وزير الخارجية.

2 . البانتغون أو وزارة الدفاع الأمريكية.

3 . الإستخيارات الأمريكية.

---

[1]. مرجع سابق.

4 . مجلس الأمن القومي.

5 . البرلمان أو الكونغرس الأمريكي[1]

1 . وزارة الخارجية والوزير: بعد رئيس الجمهورية يأتي وزير الخارجية في أهمية دوره في اتخاذ وصناعة القرار في السياسة الخارجية و سمي {سكرتير الدولة} وكما بين من قبل رئيس الجمهورية وفي غالب الأحيان هو نفس حربه وله نفس توجهاته أي توجهات الرئيس.

يلعب وزير الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية دورا مهما جدا في توجيه السياسة الخارجية، خاصة إذا كان الرئيس الأمريكي ليس ذو خبرة أو ليس مهتما كثيرا بقضايا الخارجية، هنا يصبح المحدد لسياستها الخارجية. فمثلا في عهد الرئيس الأمريكي السابق إيزنهاور كان لوزير الخارجية "جون فوستردلاس" دورا كبيرا في صنع السياسة الخارجية واتخاذ القرار لان الرئيس إيزنهاور لم يكن مهتما بتفاصيل القرارات وخاصة القرارات الخارجية. وكذالك يرجع السبب لشخصية وخبرة جون فوستردلاس في هذا الميدان الذي يجيده كثيرا[2].

تعتبر وزارة الخارجية الجهاز التنفيذي الذي يتولى تنفيذ السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية وإدارة علاقات الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية على المستوى الدبلوماسي[3].

2 . مجلس الأمن القومي: هو مجلس تابع للرئاسة الأمريكية يختص بقضايا الأمن القومي والأمور المتعلقة بالسياسة الخارجية مع مستشار الأمن القومي لمجلس وزراء الولايات المتحدة وهو جزء من المكتب التنفيذي للولايا المتحدة، فمجلس الأمن القومي هي منظمة إدارية تابعة مباشرة برئيس الولايات المتحدة الأمريكية.

بنص مجلس الأمن القومي على إنشاء منتدى لاتخاذ القرار مكون من الرئيس، نائب الرئيس ووزراء الخارجية والدفاع[4].

---

[1]. حمدوش رياض، **تأثير السياسة الخارجية الأمريكية على عملية صنع القرار في الإتحاد الأوروبي بعد أحداث 11 سبتمبر 2001**، رسالة دكتوراه (معهد العلوم السياسية)، جامعة قسنطينة 2011 ـ 2012، ص 93 .

خالد حمد الطاهر، **سياسة الولايات المتحدة تجاه الأمم المتحدة 1990 . 2004**(رسالة دكتوراه، معهد العلوم السياسة)، جامعة القاهرة 2005، ص 248 .[2]

[3]. هالة أبو بكر السعودي، **السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي الدبلوماسي 1947 . 1973**، (رسالة ماجستير، معهد العلوم السياسية)، جامعة الجزائر 2006 ، ص 162.

[4]. مقال حول مجلس الأمن القومي(الولايات المتحدة)، على الموقع https://ar.wikipedia.org

فإن مجلس الأمن القومي الأمريكي، يقوم بدور المخطط والمنسق للسياسة الخارجية الأمريكية، لأنه يحدد الإطار العام للقرار الخارجي وغالبا يكون على وفاق مع الرئيس الأمريكي كما أن مستشار الأمن القومي، يلعب دورا مهما جدا مشابه في بعض الأحيان لدور الخارجية أو أكثر من حيث الأهمية، وقد تتجلى ذلك بوضوح في دور زبينغيوبريجنسكي في عهد إدارة الرئيس السابق جيمي كارتر[1].

3. الكونغرس أو البرلمان الأمريكي:

يعتبر الكونغرس سلطة تشريعية ويتكون من مجلسين، مجلس النواب وعددهم 435 عضوا ومجلس الشيوخ وعددهم 100 عضو، ويشرف الكونغرس على وضع الميزانيات ومراقبة الصرف من خلال واستجواب المسئولين وإقرار الاتفاقيات والسياسة الخارجية وبحسب الدستور أيضا صلاحية تأسيس الإدارة الحكومية فهو الذي أنشأ وزارة الخارجية ومجلس الأمن القومي، والوكالات الأخرى ذات الصلة بالسياسة الخارجية، وكل هذه الصلاحيات أعطته دورا هاما ولكن غير مباشر في صنع السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية[2].

المؤسسات الغير رسمية:

يقصد بها المؤسسات التي تعمل خارج الحكومة ويكون لها تأثير في صنع السياسة الخارجية والداخلية وتعتبر الأحزاب السياسة، جماعات الضغط ووسائل الإعلام والرأي العام ومؤسسات الفكر والرأي العام من أهم المؤسسات غير حكومية ذات التأثير للسياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية:

1ـ جماعات الضغط:

إن جماعات المصالح كأحد القوى السياسة الفاعلة والمحورية في صنع وتوجيه السياسة الخارجية، ونظرا للارتباط والتداخل بين السياستين الداخلية والخارجية، فإن الدراسة في اهتمامها بدور جماعات المصالح في مجال السياسة الخارجية.

فجماعات الضغط هي نوع من الجماعات التي يلجأ إلى تكوينها أو الانضمام إليها بعض أفراد أو مجموعات من أفراد مجتمع ما بهدف التأثير على سياسته العامة بشأن موضوع أو قضية محددة ، تمثل بالنسبة إلى هؤلاء الأفراد أو

---

[1]. جانيس يثري، **دور جماعات الضغط في تشكيل سياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط**، المستقبل العربي بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، العدد261 نوفمبر 2000، ص9.

[2]. العرب الأسبوعي(2009): **صناعة القرار الأمريكي، صياغة القانون أجهزة صناعة القرار الأمريكي**، مجلة العرب الأسبوعي

تلك الجماعات مصلحة جوهرية مشتركة تربط بينهم لذلك عادت ما تعرفها الأدبيات السياسة بأنها "تنظيمات تستهدف التأثير في صانعي القرار"، في هذا السياق يأتي تعريف الرئيس الأمريكي ترومان بأنها "جماعات تشترك في الاتجاه نحو مطالبة جماعات المجتمع الأخرى بمجموعة مطالب محددة، ويتم ذلك أن تلك الجماعات تستخدم من الوسائل ما يمكنها التأثير على الرأي العام والحكومة وعلى عملية صنع القرار السياسي بوجه عام في إطار سعيها لتحقيق مصالحها الخاصة[1].

الأحزاب السياسية: تعتبر الأحزاب السياسية من أبرز المؤسسات التي تساهم في صنع السياسة الخارجية الأمريكية، و يتوقف دور الحزب في صنع السياسة الخارجية على مدى قدرته في المشاركة والتأثير بالموافقة في الأجهزة الحكومية سواء كان في السلطة أو في المعارضة، حيث يعتبر الحزب الجمهوري والديمقراطي أكبر حزبين في الولايات المتحدة الأمريكية ، و عادة ما تكون مواقفها اتجاه القضايا الدولية غامضة وعامة تتسم بالتردد والحذر بل وفي الغالب لا نكاد نجد فرق بين سياستها بخصوص أهم المسائل الدولية كالصراع العربي الإسرائيلي قضية فلسطين أو الحرب على يعرف الحزب السياسي وفق النموذج الأمريكي بأنه منظمة لها هدف وحيد و هو الفوز في الموقع الانتخابي لتأثيره على سياسات الحكومة ،ويتكون من ثلاث مجموعات متفاعلة من الداعين أو المناصرين، المهنيين والمرشحين[2].

الحزب الديمقراطي: ظهر الحزب الديمقراطي أول ما ظهر في تسعينيات القرن الثامن عشر ، وكان يتزعمه آنذاك توماس جيفي رسون . وكان هم الحزب في حينه معارضة تمركز السلطة بيد الحكومة الفدرالية ، وحماية المصالح الزراعية والدفاع عنها .

وقد شكل الحزب فيما بعد مظلة لمعظم التيارات والاتجاهات الليبرالية الإصلاحية مثل حركات حقوق الإنسان،والحركات النسائية المطالبة بالعدالة والمساواة.

أما على صعيد العلاقات الخارجية، فمن الصعب علينا التفريق بين سياسيته وبين سياسة الحزب الجمهوري ، وإن كان من الممكن القول بأن الحزب الديمقراطي يتجه نحو تقليل النفقات العسكرية وتقليص حجم التدخل الأمريكي في الشئون العالمية.

---

[1]. محمد صالح، **دور جماعات الضغط في صناعة القرار السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية**، على الموقع www.ahewar.org

[2] ماجد عرسان الكلاني، **صناعة القرار الأمريكي**. عمان: دار الفرقان للنشر والتوزيع،2005، ص46

سيطر الحزب الديمقراطي على مدى ثلث قرن على الحكم في الولايات المتحدة بمساعدة التحالف الذي التف حول فرا نكلن روزفلت ،والذي تشكل من صغار المزارعين والنخب المثقفة من البيض والنقابات العمالية بعد حزمة السياسيات التي انتهجها روزفلت عام 1932 لمعالجة الأزمة الاقتصادية.

حتى عام 1986 كان 44% من الناخبين في الولايات المتحدة يصنفون نفسهم على أنهم من الحزب الديمقراطي. فقد كان 90% من الناخبين السود يصوتون لصالح مرشحي الحزب الديمقراطي والذي مثل عنصر جذب للكثير من الشرائح في المجتمع الأمريكي ومنهم اليهود[1].

الحزب الجمهوري:

كانت نشأة هذا الحزب على شكل حزب أقلية مناهض للعبودية لا يحالفه الحظ في كل الانتخابات الاتحادية التي خاضها. حيث كان الحزب لا يشكل أكثر من 40% من نسبة الناخبين الأمريكيين.

جاء تكوين هذا الحزب نتيجة فوران تلقائي للشعور السياسي عند قطاع من الأمريكيين ، ولا يمكن تحديد مدينة بعينها كانت سبباً في نشأت الحزب ، أو شخصية معينة يرجع إليها الفضل في تكوين هذا الحزب. وقد كان الحزب مبنياً على أساس المصالح والمثُل، وكان أعضاؤه في بداية نشأته بعيدين عن أن يكونوا حزباً محافظاً أو حزباً لأصحاب الأعمال.

تألف الحزب الجمهوري من الأحزاب والجماعات التي كانت موجودة على الساحة السياسية منالديمقراطيين وأنصار الرق ، وجماعة الحركة المعتدلة.

تمكن الحزب الجمهوري من السيطرة على مقعد الرئاسة والكونجرس على مدار الأعوام بين 1561-1931 ، وجاء تراجعه بعد الأزمة الاقتصادية العالمية ، وعاودت الحياة ودبت فيه بعد تولي ريجان السلطة فقد بدا حينها الحزب أكثر نشاطاً وحيوية من الحزب الديمقراطي. وقد انتهج حينها وخلال فترة حكم ريجان سياسة يمينية متطرفة ، تقوم على تخفيض الدعم الموجه للفقراء وتقليص الإنفاق على الخدمات الاجتماعية. أما على صعيد العلاقات الخارجية فقد شدد الحزب على أهمية محاصرة الاتحاد السوفييتي في كل مكان.

وسائل الإعلام:

تعتبر وسائل الإعلام حلقة وصل بين الرأي العام وصانع القرار ،و هي أداة يمكن استغلالها من كلا الطرفين ،ولكن كلما كانت وسائل الإعلام أكثر نزاهة ومصداقية واستقلالية كانت أكثر قربا بتوجهات الرأي العام وتطلعاته،

[1]. محمد العواودة، **الأحزاب السياسية في بريطانيا والولايات المتحدة**، على الموقع:http://alawawdi.blogspot.com.eg

وكانت له صوتا يوصل من خلاله همومه وآراءه لصناع القرار، فتكون بذلك أداة من أدوات تأثير الرأي العام على صانع القرار[1].

مع تعاظم إمكانيات التقدم التكنولوجي في تقنيات الاتصال الحديثة والمعلومات وانهيار الحواجز والحدود التقليدية التي طالما أعاقت بشكل جوهري الانتشار غير المقيدللإعلام والاتصال، فقد توثقت الصلة بين مؤسسات ووسائل الإعلام ودوائر الأعمال والمصالح الخاصة عبر ما تتيحه الأولى من آفاق غير محدودة لتحقيق أهداف وغايات الثانية. ومن هنا فارتباط جماعات المصالح بوسائل الإعلام متعدد الأغراض والمجالات :فالإعلانات التجارية، وعلى سبيل المثال، أصبحت ورقة ضغط شديدة التأثير في وسائل الإعلام[2].

مؤسسات الفكر والرأي:

إن دور مؤسسات الفكر والرأي، من بين غيره من المؤثرات العديدة في صياغة سياسة الولايات المتحدة الخارجية، هو احد أكثر تلك الأدوار أهمية واقلها فهما وتقديرا، فقد قامت هذه المؤسسات التي هي بمثابة مراكز أبحاث سياسية مستقلة والتي تشكل ظاهرة أمريكية مميزة بصياغة التعاطي الأمريكي من العالم لفترة تقارب مائة عام، ولكن كون مؤسسات الفكر والرأي تقوم بمعظم مهامها بمعزل عن أضواء وسائل الإعلام يجعلها تحظى باهتمام أقل عما تحظى به المنابع الأخرى للسياسة الخارجية الأمريكية، كالتنافس بين مجموعات المصالح والمناورات بين الأحزاب السياسية والتنافس بين فروع الحكومة المختلفة وعلى الرغم من هذا الابتعاد النسبي عن الأضواء فإن مؤسسات الفكر والرأي تؤثر على صانعي السياسة الخارجية الأمريكية بخمس طرق مختلفة هي:

ـ توليد أفكار وخيارات مبتكرة في السياسة، وتامين مجموعة جاهزة من الاختصاصيين للعمل في الحكومة، وتوفير مكان للنقاش على مستوى رفيع، وتثقيف مواطني الولايات المتحدة عن العالم، وإضافة وسيلة مكملة للجهود الرسمية للتوسط وحل النزاعات[3].

---

[1]. سلام علي أحمد المشهداني، **صنع القرار السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية**. (رسالة ماجستير، معهد العلوم السياسية) ، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدانمارك، ص176

[2].عماد جاد، **"الانتخابات الأمريكية وقضية الشرق الأوسط"**، مجلة السياسة الدولية 95 ،جانفي 1989:ص ص 165

[3]. ريتشار هاس، **دور مؤسسات الرأي والفكر في السياسة الخارجية الأمريكية**، مجلة تصدرها وزارة الخارجية الأمريكية، على الموقع http://misralhura.wordpress.com

الفصل الثاني:

السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية وقضايا الشرق الأوسط

الفصل الثاني: السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية وقضايا الشرق الأوسط:

أمن الطاقة: في كتاب للباحث المصري عمرو عبد العاطي وصادر عن المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات في شهر أكتوبر الماضي، أوضح المؤلف أن مفهوم "أمن الطاقة" أصبح أحد أولويات الأمن القومي الأمريكي منذ أزمة حظر النفط العربي عام 1973م حيث أصبح تهديد مصادر إمدادات الطاقة وهو تهديد مباشر للأمن والمصالح الأمريكية. ولاستيعاب ذلك معلينا الربط بين قضية لحروب الخارجية الأمريكية وبين قضية أمن الطاقة لنتضح الرؤية رؤساء الولايات المتحدة المتعاقبون منذ أزمة الطاقة عام 1973م يعتبرون أن الحصول على النفط الخارجي هي قضية أمن قومي، هذا مادفعهم إلى اعتبار حماية مصادر الطاقة الخارجية هو مكون من مكونات الإستراتيجية العسكرية الأمريكية.

ـ ظهر هذا بوضوح عام 1980م عندما صرح الرئيس الأمريكي جيمي كارتر أن أي محاولة من القوى الخارجية للسيطرة على منطقة الخليج العربي ستمثل تهديدا للمصالح الأمريكية، مما يستدعي التدخل بقوة لحماية هذه المصالح. في الآونة الأخيرة شاهدنا محورين تقوم الولايات المتحدة بإتباعهما من أجل المحافظة على"أمن الطاقة" ويأتي الغرض الرئيس منها إلى عدم انصياع الولايات المتحدة لشروط الدول ذات الإنتاج الغني من الطاقة، الأول داخلي يتمثل في التركيز على الاستثمار في مصادر جديدة متجددة للطاقة وهذا يلاحظ في تزايد الاعتماد بشكل تدريجي على الطاقة المتجددة، حيث كان إجمالي الطاقة المتجددة التي تنتجها الولايات المتحدة 6.1 ألف تريليون وحدة حرارية بريطانية ثم زادت عام 2010 إلى 8.1 ألف تريليون وحدة ثم أصبح علم 2013م 9.3 ألف تريليون وحدة، المحور الآخر هو محور خارجي يعتمد على تنوع مصادر الطاقة المستوردة وعدم الاعتماد فقط على البترول من منطقة الشرق الأوسط والخليج العربي [1].

المبحث الأول: السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية وقضايا الطاقة:

منطقة الشرق الأوسط من المناطق الهامة في العالم، فهي تتمتع بموقع إستراتيجي هام وتحتوي على أهم موارد الطاقة في العالم، لذا تعتبر هذه المنطقة من أهم مراكز الصراعات والتنافس بين القوى الدولية في العالم.

بدأ الاهتمام الأمريكي بالمنطقة عندما بدأت الولايات المتحدة تعمل على تنمية تجارتها مع دول العالم، وقد ازداد ذلك الاهتمام عندما تم اكتشاف النفط في المنطقة بكمية تجارية، وعندما بدأت الاحتياطات النفطية في الولايات

[1]. الطاقة في الولايات المتحدة الأمريكية وتأثيراتها الخارجية، على الموقع www.sasapost.com/energy-in-usa.

المتحدة تميل نحو الانخفاض في أوائل السبعينيات زاد اعتمادها على البترول المستورد خاصة بترول منطقة الشرق الأوسط، الذي يتميز بخصائص تجعله مختلف عن بترول المناطق الأخرى.

المطلب الأول: مصالح الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط:

تفيد دراسة أصدرها مركز الدراسات الإستراتيجية الدولية بإشراف زبجينوبريجينسكي مستشار الأمن القومي في عهد كارتر أن من ضمن المصالح الحيوية القومية للولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة "أمن الطاقة"، إذ يمتلك الشرق الأوسط أكثر من 50 بالمائة من احتياطات البترول والغاز في العالم، ومن المؤكد أن الغرب سيزداد اعتماده على مصادر الطاقة في الشرق الأوسط وأمن الطاقة مصلحة حيوية مثل ضمان أن تظل مصادر البترول والغاز في متناول اليد بحرية بغير قيود على توريدها أو تذبذبها في الأسعار، وبالتالي ضمان استمرار تدفق البترول يعد من المصالح الحيوية للولايات المتحدة في المنطقة لذا سعت الولايات المتحدة التصدي لأي عقبات تحول دون وصول البترول إليها مثل الصراعات والنزاعات الموجودة في المنطقة، فمنطقة الشرق الأوسط مليئة بالصراعات التي تؤدي إلى عدم استقرار دائم في المنطقة، الأمر الذي يهدد المصالح الأمريكية، إذ أن عدم الاستقرار يؤدي إلى تعطيل حرية الملاحة في الممرات الحيوية التي تنقل النفط، مما يعرقل وصول النفط إلى الأسواق الغربية[1].

لذا سعت الولايات المتحدة للعمل على تطبيق بعض المبادئ الدولية مثل تحقيق السلام وفض النزاعات عن طريق التسويات السلمية، وتطبيق هذه المبادئ على أساس أن ذلك يعزز السلام ويمنع المنازعات الخطيرة والحروب، وبالتالي أصبح تحقيق الأمن في المنطقة من أهم أهداف السياسة الخارجية الأمريكية، وهذا مايؤكده انطون زيني قائد المنطقة العسكرية الأمريكية، في تقريره المقدم إلى لجنة القوات المسلحة بمجلس الشيوخ، أن على رأس المصالح الأمريكية في المنطقة تحقيق السلام الإقليمي، وضمان الوصول الآمن لمصادر الطاقة في منطقة الخليج، لذا نجد أن الولايات المتحدة تهتم بفض النزاعات التي من أهمها النزاع العربي الإسرائيلي، كما تهتم بأمن الدول الصديقة لها في المنطقة التي لا تقف في وجه المصالح الأمريكية وتساند الولايات المتحدة في تنفيذ سياستها في المنطقة، من هنا نبع اهتمام الولايات المتحدة بأمن إسرائيل وأمن بعض الدول الصديقة في الخليج العربي مثل المملكة العربية السعودية[2].

---

[1]. خديجة محجوب محمد صالح، **النفط العربي كمحدد للسياسة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط من الحظر النفطي 1983 إلى حرب الخليج الثانية**(رسالة ماجستير في العلوم السياسية)، جامعة الخرطوم، ص31.

[2]. نفس المصدر السابق.

ولكن قضية تأمين الطاقة تحتل أهمية كبيرة في السياسة الخارجية للدول المستوردة للطاقة، فإن تلك الدول دائمة السعي لتأمين مصادر طاقة عالية الجودة بأسعار منخفضة، لذا تبني كافة الدول الصناعية المستهلكة للطاقة سياساتها الخارجية انطلاق من أربع مبادئ هي: تنويع موارد الطاقة، تنويع إيرادات الطاقة، وتقليل الاعتماد على نفط الشرق الأوسط، والبحث على أسعار خيالية، فمثلا ربطت الولايات المتحدة الأمريكية سياساتها الخارجية للحفاظ على أمن تنويع مصادر الطاقة، بدأت الولايات المتحدة الأمريكية في الاعتماد على منطقة آسيا الوسطى ببناء قواعد عسكرية فيها، ومد خطوط أنابيب نقل النفط وبذلك يمكن القول أن محدودية مصادر الطاقة بالولايات المتحدة الأمريكية لم تأثر سلبا في سياستها الخارجية بل زادت حدة[1].

لقد ضاعف اكتشاف البترول والغاز من أهمية الشرق الأوسط، فقد أصبحت منطقة الخليج العربي والدول المطلة عليها بمثابة الجزيرة العالمية للنفط والغاز في العالم، مما جعل الشرق الأوسط محط أنظار الدول قائدة النظام العامي، وذلك لان نفط الشرق الأوسط أصبح يلعب دورا اقتصاديا مكملا للاقتصاد العالمي، بمعنى أن المنطقة أصبحت مرتبطة ارتباطا عضويا بالاقتصاديات العالمية ولا يمكن الاستغناء عنها بأي شكل من الأشكال حتى لو أدى ذلك إلى استخدام القوة وإشعال الحرب[2].

أصبح الشرق الأوسط بعد أن دلت البوادر على توفره على ثروة بترولية هائلة، ميدانا تنافسيا بين الدول على استثمار موارده البترولية والسعي لكسب امتيازات الاستغلال في أرضه، وقد نشطت أعمال البحث على البترول في الشرق الأوسط بعد الحرب العالمية الأولى وكان هذا النشاط الجديد من نصيب الولايات المتحدة الأمريكية، فقد حصلت على امتيازات البحث عن البترول في العديد من الدول: البحرين 1931، السعودية1937[3].

يتميز بترول منطقة الشرق الأوسط بالعديد من المزايا التي تدفع العديد من القوى العالمية للسيطرة عليه والتي من بينها: انخفاض تكاليف إنتاج البترول في الشرق الأوسط وذلك نظر لارتفاع معدلات الإنتاج وقلة عمق الآبار وارتفاع نسبة النجاح في اكتشاف البترول وانخفاض نفقات البحث والاستثمارات المطلوبة.

ـ انخفاض الأسعار المعلنة لبترول شرق الأوسط ومقارنة بأسعار مناطق أخرى في العالم.

---

2 الوليد أبو حنيفة، **الأمن الطاقوي وأهمية تحقيقه في السياسة الخارجية**، "دراسة في المفهوم والأبعاد" democraticac.de

. حسين عبد الله،"**المخاطر المحيطة بنفط الخليج**"، السياسة الدولية، العدد 171، الجلد 43 (جانفي 2008)[2]

[3]. علي يوسف فاتح الدلابيح،"**توازن القوى وأثره في الشرق الأوسط بعد احتلال الأمريكي للعراق2003–2011**"مذكرة ماجستير جامعة الشرق الأوسط، 2011 ص23

ـ ميزة النوعية إذ أن الشرق الأوسط ينتج خامات خفيفة ومتوسطة وثقيلة وهذه الأنواع تناسب الأسواق المختلفة[1].

الصراع والتنافس الدولي على موارد الطاقة النفطية في منطقة الشرق الأوسط:

تحتل منطقة الشرق الأوسط مكانة إستراتيجية مهمة جدا لدى الولايات المتحدة الأمريكية، حيث تعتبر منطقة نفوذ ومصالح تتعلق بالأمن القومي لاسيما أنها تحتوي على معظم مصادر الطاقة النفطية العالمية، وبعد أحداث 11سبتمبر2001، شنت الولايات المتحدة حربها ضد العراق وسيطرتها على النفط العراقي وخصخصته لشركاتها في المقام الأول عبر عقود ملزمة، وبذلك تستعيد الشركات الأمريكية وضعها السابق ما قبل التأميم، ويرجع اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية إلى أن احتياط النفط العراقي يمثل ثاني أكبر احتياطي نفطي في العالم، من خلال امتلاكه أكثر من 119 مليار برميل، فضلا عن خطط الولايات المتحدة الأمريكية لإعادة رسم خريطة الشرق الأوسط بما يخدم مصالحها الإستراتيجية العليا لاسيما الاقتصادية منها عبر إضعاف أو إنهاك كل من روسيا والصين، بالإضافة إلى وظفتها الإدارة الأمريكية منطلقة من مقولة هنري كيسنجر"إن من يتحكم بمنطقة الشرق الأوسط يتحكم بالعالم أجمع"، والسيطرة على صمامات الطاقة التي تتغذى عليها الدول الكبرى لاسيما الدول الأوروبية واليابان[2].

المطلب الثاني: النفط ودوره في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية:

يعتبر النفط أساس الحياة والمصدر الأول للطاقة في العالم، وفي الولايات المتحدة بشكل خاص، حيث يستهلك المواطن الأمريكي منه عشرة إضعاف ما يستهلكه المواطن في باقي أنحاء العالم، يعتبر النفط مصدر قلق دائم للولايات المتحدة خشية من توقف إمداده في يوم من الأيام والمواطن الأمريكي يتابع أخبار النفط وأسعاره على مدار الساعة، فهو مصدر اهتمام أكثر من أي شيء أخر..

لقد سبق أن قال كليمنصو حول النفط:" إن النفط مهم كالدم"،وكان النفط وما زال يشكل احتمالات لصدامات عسكرية، وذلك وفق ما يرى وزير الخارجية الأمريكي الأسبق هنري كيسنجر.

---

[1]. محمود ممدوح مصطفى منصوري، **الصراع الأمريكي السوفييتي في الشرق الأوسط**(القاهرة، مكتبة مديولي1995)

[2]. علي زياد، **التنافس والصراع بين القوى العالمية على مصادر الطاقة**، http://alsouria.net.

وبناء على ذلك فإن الولايات المتحدة على استعداد لإعادة ترتيب العديد من المناطق في العالم ، والشرق الأوسط خاصة بناء على قاعدة " تدفق إمدادات النفط والغاز " ، مستخدم في ذلك قوتها العسكرية، وهذا الوضع الجديد أدخلها في مرحلة جديدة، وأصبح العدو الذي تحاربه هو" الإرهاب"، حيث انه من الغريب أن هناك تطابق شبه تام بين خريطة المناطق والدول الإرهابية، مع خريطة المناطق الحيوية للنفط والغاز.

ولقد كان للشركات الكبرى دوما تأثيرها في إيجاد الحروب الخارجية للولايات المتحدة ذلك أنه تشكل طبقة ثرية من الأمريكي ين مصدر ثرائهم الصناعات الحربية والعسكرية وكونوا منذ سبعينيات القرن الماضي ما يمكن تسميته " لوبي الصناعات العسكرية "، وهم من كبار الداعمين للحزبين الكبيرين في الولايات المتحدة الأمريكي.[1]

لقد كانت الولايات المتحدة الأمريكية تعتمد حتى نهاية الحرب العالمية الثانية عا1945م على النفط المستخرج من أراضيها لسد حاجاتها من الوقود، كما كانت الممول الرئيس لدول أوروبا وبقية أنحاء العالم بالنفط، ولكن سرعان ما فقدت هذا الوضع نتيجة تزايد حاجة أمريكا إلى النفط المستخدم لضمان سير مجتمعها الصناعي وعجلة اقتصادها، ومع تراجع معدلات الإنتاج، وتصاعد حجم الاستهلاك بدأت الولايات المتحدة الأمريكية تعتمد بشكل أساسي على مستوردات النفط من الخارج رغم السياسات التي تبنتها الإدارة الأمريكية المتعاقبة للوصول إلى مرحلة الاكتفاء الذاتي،50بالمائة من مجموع احتياطي العالم من النفط عام 1935م أخذت تنخفض هذه النسبة تدريجيا حتى وصلت إلى40بالمائة عام 1944،و21بالمائة عام 1945، و9 بالمائة عام 1967 و3.4بالمائة عام 1989، هذا النقص من الاحتياطي يشير إلى وجود خلل يتربص بالاقتصاد الأمريكي الذي يعتمد في كل مرحلة من مراحله على عامل النفط ولا يستطيع المواجهة دون توافره، وبالنظر إلى هذا الواقع سمت الولايات المتحدة إلى المحافظة على احتياطها لأكبر فترة ممكنة، فاتجهت نحو الخارج وبخاصة العالم العربي، لاستيراد ماتحتاجه من النفط لمواجهة المتطلبات المتزايدة، وبالفعل زادت الولايات المتحدة الأمريكية من اعتمادها على الواردات النفطية من دول الخليج، وبدل أن تتخذ إجراءات وخطوات من أجل خفض درجة اعتمادها على النفطازداد استهلاكها من النفط الخام بنسبة 18بالمائة، وبلغ عام 2000 مستوى قياسيا في الارتفاع لم يسبق له مثيل في التاريخ

[1]. موسى يوسف الغول،**تأثير العامل الديني في السياسة الخارجية لإدارة الرئيس جورج دبليو بوش تجاه منطقة الشرق الأوسط**، كلية الدراسات العليا معهد إبراهيم أبو لغد للدراسات الدولية ،2011، ص121.

وهو798.6 مليون طن في العالم أي مايعادل19.80 مليون برميل يوميا، وهذا الأمر كان مصدر قلق أمريكي حول الاستقرار السياسي لمصدر الواردات النفطية الأمريكية من الخليج[1].

كان لابد للولايات المتحدة الأمريكية أن تخلق لنفسها وجودا عسكريا فعليا في دول الخليج العربي المنتجة للنفط، حيث يبدو جليا أنه السيطرة على سوق النفط العالمية أحد أهم الأسباب الظاهرية والجوهرية للحروب الأمريكية على مناطق متعددة من العالم، وبخاصة بعد أحداث 11أيلول 2001، وذلك من خلال احتلال أراضي البترول العربية، أو تمر فيها أنابيب النفط الناقلة له، فقد وصل الرئيس الأمريكي" جورج بوش الابن " إلى السلطة عام 2000 في وقت تتلاقى فيه مصالح شركات النفط ومستهلكي الأمريكيين، حيث كانت مصلحة الشركات تكمن في ضمان سبيل سالك لها في احتياطات نفطية جديدة عالية الربح، والمستهلكون يسعون لضمان إمدادات النفط بأسعار معتدلة، فسعى الرئيسان جورج بوش الأب والابن، وفريقهما من المحافظين الجدد الذين يمتلكون كبرى شركات النفط في العالم، وتتلاقى مصالحهم مع مصالح سياستهم الخارجية الموالية لإسرائيل، إلى شن حرب على أفغانستان القريبة من بحر قزوين، واحتلال العراق، والتواجد في أرض الجزيرة العربية بعد اكتشاف حقول نفطية جديدة في السعودية أكبر من الحقول التي يجري استغلالها حاليا، كما أكد البروفيسور الأمريكي(نعوم تشومسكي) في وصفة للإستراتيجية بقوله "أن النفط مورد طبيعي للاقتصاد الأمريكي، لكنه يقع في مناطق لا تعود للأمريكيين، ولابد من بقائه في متناول الولايات المتحدة الأمريكية، وعليه فإنها مستعدة لخوض الحرب لشراء نفط ليس ملكا لها بالكمية والسعر الذين تحددهما" كما أكد ذلك الرئيس السابق نيكسون بقوله(إننا لا نذهب إلى هناك –أي العراق– دفاعا عن الديمقراطية فلا يوجد أي بلد ديمقراطي في المنطقة، ولا نذهب لمحاربة الدكتاتورية، ولا نذهب هناك للدفاع عن الشرعية الدولية أننا لا نسمح أن تمس مصالحنا الحيوية) ومن هنا كانت الحرب على العراق من أجل المصالح الحيوية الأمريكية، لأنه يمتلك أكبر احتياطي نفطي في العالم، إذ يبلغ الاحتياطي النفطي العراقي 11بالمائة من الاحتياطات العالمية المؤكدة من النفط[2].

يبدو أن إنتاج النفط في الشرق الأوسط أضاف أهمية خاصة ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية. وتتلخص هذه الأهمية في المميزات التالية:

---

[1]. أحمد علي خرسه، **تأثير المصالح الاقتصادية الأمريكية على منطقة الشرق الأوسط بعد أحداث 11 أيلول 2001** حتى غاية ، 2011، مذكرة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسة قسم الاقتصاد الدولي، جامعة دمشق.

[2]. نفس المرجع السابق.

1 ـ تتميز حقول النفط في الشرق الأوسط بغزارة إنتاجها وجودة خاماتها، حيث أصبح الخام العربي الخفيف مقياسا دوليا لجودة النفط.

2 ـ تقع معظم حقول الشرق الأوسط في مناطق صحراوية سهلة ، مما يقلل من تكاليف النقل للتصدير أو التكرير.

3 ـ حقول النفط في الشرق الأوسط قريبة من البحار العالمية الملائمة للملاحة الدولية حيث لا توجد مياه متجمدة أو بحار مغلقة أو أي عوائق ملاحية.

4 ـ يقع الشرق الأوسط بين كبرى المناطق المستهلكة للنفط وهما غرب أوروبا والشرق الأقصى. حيث يتزايد استهلاك هذه المناطق للنفط مع عدم وجود ثروات نفطية كافية لديها.

5 ـ تتصف عملية إنتاج النفط في الشرق الأوسط برخص تكاليف الإنتاج، حيث يقل إنتاج البرميل في الشرق الأوسط عن دولار واحد في حين يربو إنتاج البرميل على ثلاثة دولارات في مناطق أخرى.

6 ـ بساطة تكاليف التنقيب والإنتاج دفع بالشركات النفطية العالمية إلى التنافس للحصول على امتيازات نفطية بسبب تدني نسبة المخاطرة في إنتاج النفط في الشرق الأوسط.

7 ـ نسبة الشوائب في نفط هذه المنطقة قليلة وخاصة الكبريت الذي يقلل من فرصة دخوله للأسواق العالمية الكبرى، ويعتبر النفط الليبي والسعودي من أجود أنواع النفط في العالم.

8 ـ على الرغم من غزارة الإنتاج النفطي في الشرق الأوسط، إلا أن نسبة الاستهلاك تعتبر بسيطة مما يجعل النسبة الأكبر منه تذهب إلى التصدير.

9 ـ عدم قدرة المناطق النفطية الأخرى في العالم على سد حاجة الطلب من النفط في السوق العالمية[1].

محددات سوق النفط العالمية: يمكن تحديد المحددات الرئيسية للسوق النفطية العالمية في العناصر التالية:

أولا: الطلب العالمي: يتحدد العرض بالإمكانيات الإنتاجية المتاحة في الحقول في وقت معين وبسياسة الدول المنتجة للنفط ومدى حاجتها إلى النفط لمواجهة استهلاكها المحلي أو لتصديره، وتحقيقا لمورد نقدي يلبي احتياجاتها

[1]. أبوبكر المبروك بشير أبوعجيلة، **اثر أحداث الحادي عشر من سبتمبر في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية تجاه منطقة الشرقالأوسط**(2001 -2008)، رسالة ماجستير،2010م، ص45-46.

المالية أو للاحتفاظ به لمواجهة احتياجات المستقبل فقد تطور الطلب على النفط وتنوعت استخدامات ه خلال القرن الماضي حيث ظل محافظا على حصة تزيد عن ثلث إجمالي الطاقة المستهلكة عالميا، بينما كانت حصة النفط تشكل 39.7 بالمائة من إجمالي استهلاك الطاقة لعام 1990.

ثانيا: العرض العالمي: يعتمد العرض من النفط الخام على عوامل عدة أهمها: حجم الاحتياطي المؤكد و سعر النفط و علاقته بأسعار المصادر الأخرى البديلة ،وعلى السياسات الحكومية المتعلقة بالضرائب وأنظمة الاستثمار لإنتاج النفط و بدائله، و يعتمد أيضا على ظروف الإنتاج و التطور التقني و الاستقرار السياسي في مناطق الإنتاج، كما أدت أسعار النفط والتطورات التقنية وسياسات الطاقة المختلفة والسياسات المالية والضريبية في معظم دول العالم إلى الزيادة في إنتاج النفط من المناطق الصعبة مما ساهم في التوسع الاحتياطي العالمي من النفط والغاز.

ثالثا: المخزون التجاري والاستراتيجي:حيث يتغير هذا المخزون بالزيادة أو النقصان اعتمادا على السلوك التجاري للشركات و على أنماط الطلب الموسمي، و يوجد حوالي نصف المخزون التجاري للدول الصناعية في الولايات المتحدة الذي يعتبر التغير في مخزونها مؤشرا هاما للصناعة و للسوق العالمية[1].

و بسبب التغير في المخزون التجاري أو مؤشراته أصبح له تأثيرا على السوق و الأسعار و خصوصا خلال أزمات فائض أوشح المعروض.

رابعا: أسعار النفط:

النفط الخام هو أكثر السلع في العالم، إذ تسجل الأسعار بالدولار الأمريكي للبرميل الواحد من النفط، حيث يتفاوت سعر البرميل وفق نوعيته أو درجته، ويتصدر النفط الخفيف الحلو قائمة الوقود الأغلى ثمنا في أسواق النفط العالمية.

ينعكس التفاعل بين آليات السوق (عرض وطلب ومخزون) بشكل مباشر على مستويات الأسعار التي تشهد تقلبات مختلفة بناء على ما هو سائد من عوامل في السوق[2].

---

[1]. نفس المرجع السابق، أثر أحداث 11 سبتمبر 2001 في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية.

[2]. خميسة عقابي، **النفط في العلاقات الأمريكية–العربية دراسة حالة الجزائر(1990–2014)**، مذكرة ماجستير في العلوم السياسة تخصص علاقات دولية، جامعة محمد خيضر بسكرة،2014-2015.

المبحث الثاني: السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية ومحاربة الإرهاب:

تعتبر ظاهرة الإرهاب من أقدم الظواهر التي عرفها العالم قديماً ولا زالت مستمرة إلى هذا الوقت، والتي أرهقت المجتمعات من جميع الجوانب الاجتماعية ، والاقتصادية ، والسياسية، وتعد هذه الظاهرة من القضايا المعاصرة التي شغلت بال المهتمين في علم السياسة والاجتماع، وكذلك المختصين في مجال القانون الدولي.

بالرغم من قدم ظاهرة الإرهاب إلا أنه لم يوجد اتفاق حول مفهومها، سواء على المستوى الأكاديمي أو على مستوى العمل الدولي، وهذا راجع إلى اختلاف البنى الثقافية والعوامل الإيديولوجية والنظرية والتفسيرية المتصلة بالمصطلح، بمعنى أنه مايعد إرهابيا من وجهة نظر دولة معينة أو مجتمع معين، ليس بالضرورة أن يكون عملا إرهابيا من وجهة نظر دولة أخرى أو مجتمع آخر.

المطلب الأول: السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية تجاه الإرهاب بعد أحداث 11 سبتمبر 2001

مع بداية القرن الحادي والعشرين، وفي عامة الأول 2001 م، دخل مصطلح الإرهاب إلى الساحة الدولية من جديد، وخصوصا بعد ما أحدثته من هجوم على برجي التجارة العالمي والبنتاجون في نيويورك وواشنطن، فأصبح الإرهاب الشغل الشاغل لصناع القرار الأمريكي للرد على العدو الجديد بالنسبة لهم، فما كان من صناع القرار الأمريكي إلا انتهاج سياسة خارجية جديدة مع العالم تتناسب مع حجم تلك الأحداث وتداعياتها، وأصبح الإرهاب في خط متوازي تماما مع السياسة الخارجية الأمريكية، فأعلنت الحرب عليه. وقد حدد الرئيس بوش الابن أربعة مبادئ حكمت الإستراتيجية الأمريكية في مكافحة الإرهاب نجد من بينها:

أ ـ الدبلوماسية:

أخذ الإرهاب الدولي قسط كبير من الخارجية الأمريكية ففي التقرير المطول الصادر عن وزارة الخارجية الأمريكية بتاريخ الأول من ماي 2001 م والمتعلق بالإرهاب الدولي وبلغة الأرقام الذي يفسر لنا المنطق المعاصر والذي يتحكم بمصير الشعوب وخصوصا الشعوب العربية والذي يقول :أن % 90 من المتهمين بالإرهاب هم من العرب والمسلمين، وأن هناك سبع دول في العالم قد وضعها التقرير في قائمة الدول المتهمة بالإرهاب ومساندته ودعمه، منها أربع دول عربية هي سورية ولبنان والسودانوليبيا، وواحدة إسلامية وهي إيران، أما الدولتان اللتان تقعان خارج

الدائرة العربية والإسلامية فهما كوبا وكوريا الديمقراطية وقد تم وضعهما لاعتبارات سياسية، وذلك بسبب العداء التاريخي الذي تكنه الولايات المتحدة لهاتين الدولتين[1].

ولعل هذا السيناريو الذي أعدته وزارة الخارجية الأمريكية قد أكدت عليه بعد الهجمات الإرهابية على الولايات المتحدة يوم الحادي عشر من سبتمبر 2001 م، ومقارنة ما جاء في التقرير الصادر من وزارة الخارجية قبل تلك الأحداث وبعدها من المذكرة الصادرة عن مكتب وزير الدفاع، نستنتج بأن هناك سياسة مبرمجة مسبقا، وما تلك الأحداث إلا ذريعة للولايات المتحدة الأمريكية لاحتلال العراق وأفغانستان، وتهديد وحصار ومعاقبة لباقي الدول المذكورة من اجل تغيير سياستها والتخلي عن احتواء الإرهابيين، وتحقيق أهدافها في السيطرة على المنطقة العربية بالكامل تحت ذريعة مكافحة الإرهاب[2]

بالإضافة إلى تأكيد الإستراتيجية الجديدة فقد أعلنت الولايات المتحدة إستراتيجية الحرب الإستباقية ضد أي تهديدات محتملة سواء من جماعات إرهابية أو من منضمات أو من دول قادرة على امتلاك أسلحة الدمار الشامل، وقد حرصت مستشار الأمن القومي آنذاك"كوندليزا رايس" على تأكيد ذلك عندما قالت "إن هذا المبدأ يعني منع أي أعمال تدميرية معينة ضدك من هو خصم لك، وأن هناك أوقات لا تستطيع نعها الانتظار حتى يقع عليك الهجوم ثم ترد"، وفي هذا السياق استغل الفكر المحافظ الحرب على الإرهاب لتبرير التدخلات الأمريكية في مناطق مختلفة من العالم، بدأت بالحرب الأمريكية على أفغانستان عام 2001 ضد نظام طالبان الذي اتهمته الولايات المتحدة بأنه يقوم بإيواء تنظيم القاعدة المسئول عن تلك الأحداث، ثم الاحتمال للعراق عام 2003 نتيجة للادعاء الأمريكي بامتلاك العراق أسلحة الدمار الشامل ودعمه للإرهاب، وفي الواقع فقد سعت الولايات المتحدة من وراء ذلك لإعادة تشكيل منطقة الشرق الأوسط من منظور المصلحة القومية للولايات المتحدة، وبما يعزز دور إسرائيل في المنطقة والحفاظ على أمنها[3].

ـ من بين الخبراء العسكريين الأمريكيين الذين كتبوا وصفات للانتصار على الإرهاب، عقيد الاستخبارات العسكرية المتقاعد رالف بيترس.

---

[1]ـ د, عصام فاعور ملكاوي، **التعاون الدولي وأثره في مكافحة الإرهاب(واقع الإرهاب الدولي)**، كلية التدريب قسم البرامج التدريبية، الرياض،2013.

ـ نفس المرجع السابق.[2]

[3]. د. عبد الرحيم العرقان، **السياسة الخارجية الأمريكية بعد أحداث سبتمبر**، مجلة الرأي، http://alrai.com/article/538116.html

يبدأ بيترس نصائحه للدول التي تصطدم بالإرهاب بدعوتها إلى أن "تكون يقظة بشكل دائم، وأن تعرف عدوها معرفة جيدة بالقدر الممكن، وأن لا تخشى من أن تكون قوية، وأن تستعمل القوة".

ويحث الخبير العسكري الأمريكي في وصفته الثانية الدول التي تواجه مشكلة الإرهاب بأن تركز على الانتصار في الحرب الدعائية، لافتا إلى أن "الحرب الدعائية سلاح الإرهابيين القوي. إذا هزموا في هذا الميدان، فسيكونوا في موقف حرج جداً، لن يكون بإمكانهم تجنيد أعضاء جدد، ولا تلقي مساعدات مالية أو عسكرية".

أما الوصفة الثالثة فهي التشديد على عدم إجراء حوار علني مع الإرهابيين وعدم الخضوع لشروطهم في جميع الأحوال، حتى لو كان ذلك من أجل إنقاذ حياة مدنيين أبرياء، مبررا ذلك بالقول إن نفوذ الجماعات الإرهابية وزعمائها تزايد بشكل مهول، وإن هؤلاء، إذا تم التفاوض معهم، سيتصرفون كأطراف لها دور شرعي في عملية سياسية كبرى بفضل عمليات القتل والإرهاب التي اقترفوها وأمنت لهم النجاح.

وصفة هذا الخبير الرابعة تنصح بالتمسك بالحزم و"الضرب بقوة أشد مما يبدو ضروريا". لا يجب الاستماع بتاتا لأولئك الذين يعتقدون أن استخدام القوة ضد الإرهابيين، استخدام مفرط وقاس للقوة، ويجب أن لا تعتقد أنك إذا ما قللت من الهجوم المضاد، تقلل أيضا من مستوى الإرهاب"[1].

وتدعو وصية بيترس الخامسة إلى محاولة الحفاظ على حياة المدنيين، من دون استبعاد إمكانية سقوط أعداد منهم، لافتا إلى أن هذه المهمة تعد العائق الرئيس للعمليات المضادة للإرهاب، مضيفا أن "موت المدنيين الأبرياء لم ولن يوقف الإرهابيين". علاوة على ذلك فالتغطية بالناس الأبرياء، بما في ذلك الأطفال والعجزة والمرضى، تكتيك أساسي للإرهابيين. الإرهابيون لا يرتدون زيا مميزا، ولا يلتزمون بأية تقاليد عسكرية، لذلك "فمن المستحيل التغلب على ملاكم بمحاولة اللعب معه بقواعد كرة السلة ، يمكنك قذف الكرة في الحلقة، لكن بعد ثانية تتلقى ضربة قاضية".

وتتسم الوصية السادسة ببعض الغرابة، وتبدو أشبه بعظة أكثر من كونها وصفة من خبير متخصص، وهي تشدد، من دون شرح كيفية تنفيذ ذلك، على أنه "لا يجب أن نسمح للإرهابيين بأن يتسترو بالدين، فالدين كما هو، لا يمكن أن يكون مصدرا للإرهاب. السبب الحقيقي لارتكاب الأعمال الإرهابية يكمن في أفكار قادة نشطاء يسمون أنفسهم متدينين، وكذلك القتلة الذين يصغون لهم. لا يوجد دين من الأديان العالمية يدعو إلى القتل، ولا

[1]. محمد طاهر، **الولايات المتحدة وعلاقة الإرهاب بالتاريخ**، أخبار العالم العربي، https://arabic.rt.com

يوجد إنسان متدين واحد يسر لمقتل الآخرين. وبالتالي الإرهابيون وأئمتهم الإيديولوجيون لا علاقة لهم بالدين على الإطلاق، هم يسعون إلى تحقيق أهدافهم بالاستعانة بالشعور الديني للمؤمنين، ولا يجب السماح لهم بفعل ذلك[1].

يأتي بترس في وصفته السابعة على ذكر إحدى الوسائل الهامة التي تستعملها الولايات المتحدة بشكل منتظم في منطقة الشرق الأوسط، إلا وهي استهداف قادة الجماعات الإرهابية، و"قتلهم أمام أعين أنصارهم والخاضعين لهم". الخبير العسكري الأمريكي وضع لهذا النهج شعارا يقول: "لا يجب أن ينشر الإرهابيون الرعب في المجتمع، بل على الأجهزة الأمنية أن تنشره بين الإرهابيين".

وتشدد الوصفة الأمريكية الثامنة المضادة للإرهاب على ضرورة عدم الإعلان بتاتا عن تحقيق انتصار النهائي على الإرهاب، مشيرة إلى أنه يتعين إبعاد عبارة "الحرب على الإرهاب انتهت" من القاموس الرسمي، مبررة ذلك بالقول: "لا أحد يعرف لماذا يظهر الإرهاب. ستأتي حتما في مكان المنظمة التي تم سحقها منظمة أخرى. الإرهاب سيظل موجودا طالما وجد أشخاص تعودوا على تحقيق أهدافهم بقتل أناس آخرين".

وتتناول التاسعة علاقة السلطات بالمثقفين، وتقول إن الاتفاق معهم ليس ضروريا دائما، لأن بترس يرى وجود قصور نظر لدى هؤلاء المثقفين، لأنهم "ينظرون إلى الخسائر في الماضي لا إلى ما يمكن الحصول عليه من مكاسب في المستقبل".

ويمكن وصف وصية بترس العاشرة، بأنها مربط الفرس لأنه يدعو من خلالها إلى تجاهل التاريخ والتركيز على الحاضر في قوله: "لا يجب البحث عن وصفة الانتصار في التاريخ لأن سبب الانتصار والهزيمة غالبا ما يكون خفيا، ومرتبطا بفهم شخصيات محددة. النصر يجب أن يتحقق في الوقت الحاضر أو في المستقبل، وليس في الماضي".

تلك هي وصفات الانتصار على الإرهاب كما يراها خبير عسكري أمريكي شهير، إلا أنه، بغض النظر عن الموقف مما يطرحه، يتعذر فهم الفائدة المتوخاة من تجاهل التاريخ، إذ لا يمكن فهم سر انتشار داعش وتمدده وتوحشه من دون أن نتذكر على الأقل كيف سقطت مدينة الموصل، وكيف سيطر هذا التنظيم العنيف على

[1] - نفس المرجع السابق.

آلاف المدرعات وأعداد كبيرة من الصواريخ والمدافع وملايين من مدخرات مصارف المدينة تحت سمع وبصر الولايات المتحدة صاحبة اليد الطولي هناك[1].

المطلب الثاني: جهود الولايات المتحدة الأمريكية لمكافحة الإرهاب:

بعد أحداث 11 سبتمبر قامت الولايات المتحدة الأمريكية ببذل جهود لمكافحة الإرهاب تمثلت في:

1 ــ توجه الولايات المتحدة نحو مجلس الأمن:

حتى لا تنفرد الولايات المتحدة عملياً لوحدها في مكافحة الإرهاب ارتأت أن تشرك المجتمع الدولي من خلال منظمة الأمم المتحدة، عقب تفجيرات الحادي عشر من سبتمبر 2001 ، م والتي راح ضحيتها أكثر من ثلاثة آلاف مواطن أمريكي ، فقد أصدر مجلس الأمن الدولي ثلاثة قرارات برقم (1368)(1373)(1390)، حيث اعتبر قرار (1368) أن أحداث سبتمبر 2001م تهديدا لسلم والأمنالدوليين شأنها شأن أي عمل إرهابي، وطالب الدول بعمل عاجل من أجل تقديم مرتكبي هذه الهجمات الإرهابية ومنظميها ورعاتها للعدالة، أما الجديد في قرار (1373) أنه: يعطي الحق للدولة في إعلان الحرب متى تشاء وضد من تشاء، إذا اشتبهت أو تأكدت بأن الطرف الآخر يمارس أو يحضر للإرهاب. أو أن ما ستقوم به هو عمل إرهابي وذلك دون اعتماد أي مرجعية أخرى مثل مجلس الأمن. أما القرار (1390) الصادر عن الأمم المتحدة فيمكن اعتباره سابقة خطيرة شكلا ومضمونا، لأنه ينص على عقوبات خارج نطاق حدود الدول، وينص على تجميد أموال تنظيم القاعدة ويحظر توريد الأسلحة إليها، وهناك 221 شخصاً مطلوباً و 74 منظمة مطلوبة، فقد صدر القرار بالتوافق وليس بالتصويت، وقد جاء نتيجة تجاذبات بدأت منذ مطالبة الولايات المتحدة الأمريكية بمنحها صلاحيات بملاحقة أعضاء منظمة القاعدة خارج أفغانستان.

أن القوانين(1373) (1390) سعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى اتخاذهما من أجل تسيير سياستها الخارجية التي تسعى من خلالها إلى تحقيق أهدافها وغايتها، فقد وظفت القرار (1373) في احتلال العراق للسيطرة على

[1]. نفس المرجع السابق.

آبار النفط العراقية والتحكم فيها، والتي بدأت بحربها على أفغانستانكمقدمة لاحتلال العراق، ووظفت القرار (1390) إلى ملاحقة أعضاء القاعدة وكل من مشتبه به باتصاله بالإرهاب، أو اتصاله بأي عضو فيها[1].

2 . منظمة الدول الأمريكية:

في الاجتماع الاستثنائي الذي عقدته لجنة مكافحة الإرهاب في نيويورك، في 6 مارس 2003، تعهّدت المنظّمات الإقليمية في جميع المناطق، وخصوصًا منظّمة الدول الأميركية، تقاسم خبراتها في إطار التعاون الإقليمي لمكافحة الأنشطة الإرهابية. كما سلمت بأنها تضطلع بدورٍ فريد لمساعدة أعضائها على تنفيذ القرار 1373، وبالتالي إذكاء الوعي في مكافحة الإرهاب على الصعيدين الإقليمي والقطري، وذلك بالتعاون مع منظّمة الطيران المدني الدولي، والمنظّمة الدولية للشرطة الجنائية (الإنتربول)، والمنظّمة البحرية الدولية، ومفوّض الأمم المتحدة السامي لشؤون اللاجئين، ومنظّمة الجمارك العالمية. وفي أثناء الاجتماع الخاص للجنة مكافحة الإرهاب ومنظّمة الدول الأميركية/لجنة البلدان الأميركية لمناهضة الإرهاب الذي عقد في واشنطن، في 7 أكتوبر 2003، التزمت الدول الأعضاء التعاون الإقليمي، سواء بمعناه السياسي والتضامني أم على المستوى التنفيذي.

وفي سياق مكافحة تمويل الجماعات الإرهابية داخل أميركا وخارجها، تعهّدت الولايات المتحدة تقديم الدعم الفني لدول المنظّمة الأميركية، ومراقبة أنشطة المنظّمات الإرهابية المالية داخل أميركا وخارجها، وتجميد أرصدتها وأصولها الثابتة. كما قرّرت المنظّمة التعاون الدولي لمكافحة تمويل الإرهاب، وتمت صياغة تسع توصيات خاصة بتمويل الإرهاب، أُضيفت إلى التوصيات الـ40 الموجودة حاليًا لمكافحة غسل الأموال، وذلك في إطار مجموعة العمل المالي الدولية (GAFI) وفريق العمل للشؤون المالية .(FATF) وقد شهد نموذج التعاون الذي تمثّله مجموعة العمل GAFI توسعًا متناميًا في السنوات الأخيرة، ليشمل منظمات إقليمية شبيهة، وذلك أيضًا بهدف ضمان التطبيق العالمي للمعايير التي صاغتها، ولإحداث تناغم بين التشريعات الوطنية المختلفة في هذا الاتجاه. وقد أنشئ أخيرًا العديد من المراكز الإقليمية في أميركا للتدريب والتكوين وتبادل الخبرات، بهدف تعزيز أواصر التضامن في مكافحة الإرهاب[2].

---

[1]. وئام محمود سليمان النجار، **التوظيف السياسي للإرهاب في السياسة الخارجية الأمريكية بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر**، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة الأزهر، غزة، 2012 .

[2] نفس المرجع السابق

المبحث الثالث: السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية وأمن إسرائيل

تواجه الولايات المتحدة سلسة من التحديات والفرص ,فإضافةإلى النزاعات القائمة حول العالم حيث تواجه الولايات المتحدة حالة معقدة وغير يقينية فيما يتعلق بالأمن ,حيث المتغيرات المتسارعة والنقلات المتتابعة والتحولات العميقة التي لم يشهدها المحيط الدولي منذ الحرب العالمية الثانية ,فالقوى الصاعدة والتأثير الكبير للاعبين الغير حكوميين جدد إضافةإلى انتشار الأسلحة الدمار الشامل والتكنولوجي المدمرة وغيرها من العناصر التي تشكل تحديا للنظام الدولي.

لا تزال أمريكا تخوض حربا شرسا في أفغانستان والعراق منذ2001 وبدا ذلك واضحا من خلال التجربة بأن حينها غير قادر على حسم وربح حروب إقليمية غير تقليدية تخوضها جماعات مسلحة , فيجب العمل بهدوء مع إسرائيل لمنع المزيد من التآكل في العلاقات الثنائية فيجب على واشنطن أن تتصل بهدوء بمكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، وربما يتم ذلك من خلال شخص من خارج الإدارة الأمريكية يكون قريباً من الرئيس الأمريكي ويمكنه التعاطي مع نتنياهو حول القضية الإيرانية، وحركة نزع الشرعية، والقضية الفلسطينية، وفي العلاقات الأوسع مع العرب. ويرى معدو التقرير أن العلاقة بين الولايات المتحدة وإسرائيل مهمة للغاية بالنسبة لكل طرف وهي بمثابة دليل ريادي على الالتزام الأمريكي تجاه حلفاء واشنطن في المنطقة، لدرجة أنه لا يجب السماح بتدهورها أكثر[1].

المطلب الأول: أمريكا وأمن إسرائيل

إلى عهد قريب كانت المنطقة العربية بسبب موقعها الجغرافي، وبسبب ما يوجد في باطن أراضيها من مخزونات بترولية إستراتجية، تعتبر منطقة صراع على النفوذ بين الغرب بزعامة أمريكا والمعسكر الشرقي بقيادة الإتحاد السوفيتي في إطار ما أطلق عليه الحرب الباردة. وكان من الضروري على الغرب أن يوجد حليفا استراتيجيا يكون بمثابة قاعدة متقدمة تشكل اختراقا في منطقة النفوذ الشيوعي للحد من امتداده خاصة بعد أن استطاع أن يكسب حلفاء كثرا في المنطقة العربية على رأسهم سوريا ومصر. وقد تزايدت هذه الضرورة بعد حرب 73 التي جعلت من أولى أولويات أمريكا السيطرة على مصادر النفط بشكل مباشر وهو ما تم فعلا بعد عاصفة الصحراء"والتي هي

[1]. أمينة محمد محمود خليل ، العلاقات الأمريكية-الإسرائيلية في فترة الرئيس أوباما تجاه الشرق الأوسط"2009-2016"، المركز الديمقراطي العربي.

الحرب شنتها قوات التحالف المكونة من 34 دولة بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية ضد العراق بعد أخذ الإذن من الأمم المتحدة لتحرير الكويت من الاحتلال العراقي" لضمان تدفقه عوض مراقبته عن طريق دركيها في المنطقة ''إسرائيل''. التي اكتسبت هذا الدور وهذه الأهمية –الإضافة إلى الأسباب السابقة الذكر– أي الشراكة في نفس القيم إلى الشراكة في المصالح، فـ''إسرائيل'' تمتلك موقعا جغرافيا، يخدم الوجود الأمريكي في المنطقة، وأيضا بنية تحتية وقدرات لوجستية تميزها عن بقية حلفاء الولايات المتحدة، إضافة إلى القدرة الدفاعية القادرة على حماية المصالح الأمريكية في المنطقة والتي تمكنها من إمكانية التدخل العسكري المباشر أو بالوكالة وحرب لبنان الأخيرة خير مثال على ذلك[1].

أمن إسرائيل:

لو أن استعداد أمريكا لإعطاء إسرائيل دعما اقتصاديا وعسكريا ودبلوماسيا واسعا، أعطى الأولوية لعموم المصالح الأمريكية الإستراتيجية، لسهل فهمه فيمكن مثلا، تبرير المساعدة السخية لإسرائيل لو أنها طريقة فعالة وأقل كلفة على الولايات المتحدة للتعاطي مع دول سبق لواشنطن وحددتها بأنها معادية، وربما كان للدعم الأمريكي الراسخ معنى لو أن الولايات المتحدة تلقت دعما فوائد ذات شأن في المقابل ، أو لو أن قيمة هذه الفوائد تجاوزت الكلفة الاقتصادية والسياسية للدعم الأمريكي، ولو أن إسرائيل امتلكت موارد طبيعية حيوية مثل (النفط أو الغاز الطبيعي)، أو لو أنها احتلت موقعا جغرافيا حساسا، فربما أرادت الولايات المتحدة عندها توفير الدعم من أجل الاحتفاظ بعلاقات جيدة، سيكون من السهل شرح المساعدة لإسرائيل لو أنها تساهم في جعل الأمريكيين أكثر أمانا، أو أكثر ازدهارا، ومن شأن قيمة إسرائيل الإستراتيجية للولايات المتحدة، أن تتحسن أكثر لو أن دعمها سيمكن أمريكي من الفوز بمزيد من الأصدقاء حول العالم، ولو لم تقوض علاقات الولايات المتحدة مع بلدان أخرى تتمتع بأهمية إستراتيجية[2].

ليس من الصدفة في شيء في أن يتزامن حدثان في السياسة الخارجية فيما يخص الشرق الأوسط. الحدث الأول، إقرار البرلمان الألماني ، يوم واحد قبل زيارة المستشارة ميركل إلى أمريكا، بيهودية دولة إسرائيل، وان أمن وسيادة هذا الكيان ركنا رئيسيا في السياسة الخارجية والأمنية لألمانيا. وأما الحدث الثاني، وهو ما قالته المستشارة، في مؤتمرها الصحفي مع الرئيس ترامب، بان الاتفاق الذي تم التوصل إليه بشأن برنامج إيران النووي غير كاف،

1. سعيد مولاي التاج، **أسرار الدعم الأمريكي لإسرائيل**، جماعة العدل والإحسان WWW.aljamaa.com

2. جون ميرشايمر وستيفن والت، **اللوبي الإسرائيلي والسياسة الخارجية الأمريكية**، الطبعة الثانية، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، 2009.

وعليهم، أي دول الغرب، كبح نفوذ إيران في المنطقة.الخيط الرابط بين الحدثين هو امن إسرائيل. امن إسرائيل الذي لا يهدده ''الإسطبل العربي''، الذي ظل تابعا ومفعولا به، لا يستمد شرعيته من شعبه، ومن قواه الذاتية اللامحدودة، وإنما من أداء طقوس الولاء والطاعة للكيان الصهيوني. امن إسرائيل الذي اجمع الغرب بان الدولة الباقية، الوحيدة، والقوة الحقيقية التي قد تهدده هي إيران.امن إسرائيل الذي اختبر الغرب لأجله قوة إيران، لأكثر من ثلاثين عاما، فانتصرت عليهم. اختبروها على أرضها بدعم الراحل صدام حسين فلم تنهزم، وازداد جيشها قوة وتعويلا على الذات. واختبروها على أراض أخرى فانتصرت عليهم، في العراق وسوريا، وحتى في لبنان وغزة، ولأجل امن إسرائيل يرى الغرب بأنها تغرق أمام إيران. فسيطرة إيران على سوريا سيجعل من إسرائيل في فك المارد الإيراني وانيابه، شرقا وشمالا وجنوبا، بمعاضدة حزب الله وحماس. ولن يبقى لها سوى البحر الأبيض المتوسط، لكي تلقى فيه بنفسها، أو تلقيها فيه إيران وليس العرب. لذلك هرعت السيدة المستشارة ميركل لزميلها السيد ترامب طالبة كبح نفوذ إيران في المنطقة.

وليس غريبا بأنه من اجل امن إسرائيل وقع الفرز بين دول الثورة. الدول التي كانت على علاقة بإسرائيل منعوا سقوطها وخرابها، مع ضمان حكم لا يعادي إسرائيل، بل يصادقها، مثل تونس ومصر. والدول التي كانت في عداء مع الكيان الصهيوني، قاموا بتخريبها، وأشاعوا فيها القتل، مثل ليبيا وسوريا واليمن، وقبلهم العراق العظيم. ولم يبقى من العرب سوى الموالين للصهاينة.

ولأجل امن إسرائيل لن تنام عيون الغرب قبل أن يقلموا أظافر القوة الإيرانية، وان يهدموا مشروعها النووي. ولن يفعلوا ذلك باستعمال القوة العسكرية، فلن يستطيعوا حتى قصف سلاح كلاشنكوف يوجد فوق الأراضي الإيرانية، فهم يعلمون بأنها قادرة على الرد، دون خوف، أو استحياء. فما بالك بقصف مشروع نووي، أعدت له إيران العدة والتحصينات الكافية.

سلاح الغرب أمام إيران هو فرض مزيد من العقوبات الاقتصادية عليها، والعمل على أحداث فوضى من داخل إيران نفسها، باستعمال أبنائها، تماما مثلما فعلوا في دول عربية أخرى ونجحوا. ويبدو بان إيران قرأت ألف حساب لهذا السلاح، وتجهزت له، وقد خبرت مقاومة الحصار والتحركات الشعبية المبرمجة من الخارج.

كلمة السر في أمن إسرائيل هي إيران. إيران التي تجيّش الغرب وإتباعهم العرب لتدميرها، أو تغييرها، وافتكاك أسلحتها. إيران التي لن يقدر عليها الغرب والعرب مجتمعين. فالغرب قد جرب كل أسلحته، والعرب قد دفعوا كل أموالهم[1].

[1]. نفس المرجع السابق.

الفصل الثالث:

الحرب الإستباقية على العراق

الفصل الثالث: الحرب الاستباقية على العراق

إن فكرة الحرب الإستباقية أو (الوقائية) ليست جديدة على التخطيط الإستراتيجي الأمريكي، إذ نشأت منذ عهد الرئيس كلينتون، ولكنها وجدت طريقها للتطبيق العملي في عهد الرئيس بوش الابن. فقد ذكر وليام ج. بيري وزير الدفاع في عهد كلينتون، في كتابه (الدفاع الوقائي) "يمكن ترتيب المخاطر التي تهدد الأمن الأمريكي (بحسب الفكر الإستراتيجي) إلى: النوع (أ) والتي تشمل المخاطر التي تهدد وجود الولايات المتحدة الأمريكية، كالتهديد الذي مثله الإتحاد السوفييتي خلال الحرب الباردة، والنوع (ب) والتي تشمل المخاطر التي تشكل تهديداً للمصالح الأمريكية، لكنها لا تمثل تهديداً للوجود الأمريكي أو طريقة الحياة الأمريكية، كالأزمات المتكررة في الخليج العربي وشبه الجزيرة الكورية، والتي تمثل أساس التخطيط والميزانية لدى البنتاغون، والنوع (ج) وهي الأحداث المهمة التي تؤثر في أمن الولايات المتحدة بشكل غير مباشر، كما إنها لا تهدد المصالح الأمريكية تهديداً مباشراً، مثل كوسوفا والبوسنة والصومال ورواندا وهاييتي". و"الإستراتيجية الوقائية هي إستراتيجية دفاعية للولايات المتحدة في القرن الحادي والعشرين، تركز الاهتمام على الأخطار التي إذا ما أسيئت إدارتها يمكن أن تتحول إلى أخطار من النوع(أ) التي تهدد الوجود الأمريكي في السنوات القادمة، وهي ليست تهديدات آنية ينبغي دحرها أو ردعها، بل مخاطر محتملة يمكن منعها والوقاية منها". و"إن الدفاع الوقائي، باعتباره دليلاً هادياً لإستراتيجية الأمن القومي الأمريكي، يختلف عن الردع اختلافاً جوهرياً؛ فهو إستراتيجية سياسية عسكرية واسعة، تعتمد على كل أدوات السياسة الخارجية، السياسية والاقتصادية والعسكرية، ولكن لوزارة الدفاع الدور المحوري لها[1].

تعريف الحرب الإستباقية:

الاستباقية" وتعني نقل المعركة إلى أرض العدو "وتشويش خططه ومواجهة أسوء التهديدات قبل أن تظهر". وبهذا " الشكل فإن "التهديدات الناشئة" حسب وثيقة إستراتيجية الأمن القومي، هي أيضا تسبح في فضاء "إطلاقي" لأن مفهوم "التهديدات الناشئة" هو خلافي حتى داخل الولايات المتحدة نفسها. وهذا ما شهده العالم في الحرب على العراق المستند إلى تهديدات متعلقة بأسلحة الدمار الشامل والصلات مع القاعدة وهو أمر لم يثبت حتى الآن[2]. الحرب الاستباقية تستند إلى أرضية "ليبرالية" تحمل في عمقها مبررات تغير النظم الحاكمة. وعلينا هنا أن نكون حذرين في فهم "الليبرالية" نتيجة ارتباطها بالنقاط السابقة، لأن الإطار الأوسع الذي يستطيع تحديد العدو

---

[1] مازن بلال، **التنوع في الحرب الإستباقية داخل الشرق الأوسط**، شبكة فولتير.

[2]- مازن بلال، **التنوع في الحرب الاستباقية داخل الشرق الأوسط الكبير**، شبكة فولتير. على الموقع، http://www.voltairenet.org

دون حاجة إلى تعريفة بدقة أو تحديد الأخطار التي يحملها. فالتفكير أو حتى البحث العلمي أو حتى الحركات المدنية التي تتناول "الليبرالية" يمكن أن تصبح تهديدات ناشئة، كما يمكن خلط التعريفات وفق قياسها لـ"الليبرالية" كمقياس صارم وليس كمشروع حيوي متفاوت في مداه وفق تفاوت الثقافات الإنسانية.

الحرب الاستباقية في نموذجها العراقي أو الأفغاني كانت في دوافعها تفكيك بنية الإرهاب، أو تخفيف الخطر. وفي المقابل فإنها قدمت نموذجها الثقافي بشكل مباشر مع أحداث الحرب. هذا النموذج كان عليه مواجهة "ثقافة" الإرهاب التي تنشرها "الحركات" أو "الدولة". وهو ليس معنيا بحجم التناقض الذي تنتجه المزاوجة بين "الحرب" و "العمل الإنساني"... وهذه المزاوجة مسؤولية بالدرجة الأولى عن عمليات الارتداد داخل المجتمع باتجاه عمليات العنف، أو في التحول إلى النماذج التراثية حتى في تأسيس الأحزاب[1].

المبحث الأول: تحرير الكويت ودور الولايات المتحدة الأمريكية

بعد انتصار العراق على إيران (980-1988)والتفوق العسكري والاقتصادي والسياسي والعلمي الذي شهدته **العراق ، وبعد** شهر واحد من احتفال العراقيين بهذا النصر أقرا الكونكرس الأمريكي في أيلول (سبتمبر) مشروع القرار الخاص بفرض الحصار على العراق وتدمير أسلحته وفرض الرقابة عليها وتتضمن أيضا فرض عقوبات على العراق من خلال امتناع الولايات المتحدة بيع أي معدات عسكرية للعراق كما تابعت الولايات المتحدة فكانت تارة مع العراق وتارة أخرى مع إيران ولكنها أصبحت متخوفة من العراق **حرب الخليج الأولى** الأمريكية وذلك بسبب التفوق العسكري للعراق أصبح متعادلاً مع التفوق العسكري لإسرائيل وهذا يشكل خطر لمصلحة الولايات المتحدة في الخليج العربي ، فأرادت الولايات المتحدة أن توقع العراق في الفخ فبعد ما قررت العراق التفرغ للتخطيط الاقتصادي لبلدها وإعادة تطوير البلاد وبناء البنية التحتية التي تضررت من حرب الخليج الأولى إلا أن المخابرات الأمريكية أرادت أن توقع العراق فصدرت تقريراً ينص على أن العراق تنوي مهاجمة إسرائيل والتوسع في دول الخليج العربي وتقترب أيضا من المدافع والصواريخ والأسلحة النووية والكيماويةوالبيولوجية فكانت رد فعل الإدارة الأمريكية تجاه هذا التقرير تشاورت مع بريطانيا وقرروا معاً البدء بمرحلة التخطيط الهادئ لاستدراج العراق وإدخالها في مشاكل لكونها تشكل تهديداً على الأمن القومي فبعد تفكير العراق في الرجوع لحياتها الطبيعية بعد حرب الخليج الأولى إلا أن هذه الأعمال الاستفزازيةالمخططة لها أدت ذلك إلى توتر القيادة السياسية العراقية وأيضا انخفاض أسعار النفط بسبب زيادة الإنتاج النفطي لدولتي الكويت والإمارات العربية أدى

[1]. نفس المرجع السابق.

ذلك إلى خسائر كبيرة في اقتصاد العراق[1] وتجاوزت الكويت على آبار النفط القريبة من الحدود العراقية وطالبت أيضاً العراق بتسديد الديون وكانت العراق في ذلك الوقت تمر بضائقة مالية وكل هذه الأمور خططت لها الإدارة الأمريكية لتوقع العراق في فخ الكويت أدى كل ذلك إلى قيام حرب الخليج الثانية، قامت العراق باحتلال الكويت وذلك بعد فشل الكثير من المفاوضات بينهم واحتشدت القوات العراقية على حدودالمملكة العربية السعودية وأدى ذلك إلى اختراق كثير من قطاعات الأراضي السعودية في المنطقة الشمالية لذلك قامت الحرب وتشكل التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية وذلك للتصدي لاحتلال العراق للكويت بسبب عدم استجابة العراق للقرارات الدولية وقامت حرب الخليج الثانية.

المطلب الأول: الأزمة العراقية الكويتية

لقد مرت العلاقات العراقية~الكويتية بفترة هدوء خلال السبعينات من القرن العشرين. وكان السبب في ذلك يعود إلى انشغال العراق بالتمرد الكردي وبالنزاع مع إيران على شط العرب. وتحسنت العلاقات بين البلدين بشكل كبير خلال الثمانينات, بسبب المساندة الكويتية للعراق أثناء الحرب العراقية~الإيرانية. فقد جعلت الكويت من أراضيها عمقاً استراتيجياً للمجهود الحربي العراقي. وسمحت للمقاتلات والقاذفات العراقية باستخدام قاعدة الأحمدي الجوية, وذلك في هجماتها ضد ميناء تصدير النفط في جزيرة خرق الإيرانية. وبالإضافة إلى ذلك, فإن الكويت سمحت للعراق ببناء خط لأنابيب النفط يمر بأراضيها ليصل إلى ميناء ينبع السعودي, على البحر الأحمر. وكان من شأن ذلك تمكين العراق من الاستمرار في تصدير نفطه حتى عندما كانت القوات الإيرانية تحتل بليون دولار 12 أجزاء من جنوبه, خلال المرحلة الأخيرة من الحرب. كما قدمت الكويت للعراق قروضاً بقيمة لتمويل مشترياته المدنية والعسكرية. وبسبب تلك المساندة، توقعت الحكومة الكويتية موافقة العراق على الاعتراف بالحدود بين البلدين. وزاد تطلع الحكومة الكويتية لتلك الموافقة بعد توقيع اتفاقية عدم الاعتداء والمساعدة فتوجه أمير الكويت, جابر الأحمد, إلى بغداد في 1989 العسكرية بين السعودية والعراق في مارس من عام سبتمبر من نفس العام, مقتفياً خطوات الملك فهد, بهدف التفاوض للوصول إلى اتفاقية حدودية مع العراق, لكنه فشل في ذلك[2].

---

[1]. **حرب الخليج الثانية(احتلال الكويت وعاصفة الصحراء)**، على الموقع الالكتروني https://www.almrsal.com.

[2]- الفصل السادس، أزمة 1990، http://www.gulfwar1991.com/GulfWarinArabicChapterTheCrisis.htm

وقد بدأت الأزمة تكبر بعد المهمة الفاشلة لأمير الكويت في بغداد، خاصة نتيجة للمطالبات الكويتية للعراق بدفع ديون الحرب. وبينما قام السعوديون بتحويل جزء كبير من ديونهم على العراق إلى هبات لا ترد، فإن الكويتيين أصروا على أن يقوم العراق بدفع ديونه لهم. ورداً على ذلك, بدأ العراق في انتقاد الكويت لقيامها بزيادة إنتاج نفطها, الأمر الذي أسهم في انخفاض أسعار النفط بحوالي 30 بالمائة، لتصل إلى 14 دولار للبرميل الواحد، وقد أشار الرئيس العراقي صدام حسين خلال مؤتمر القمة العربي الذي عقد في عمان بالأردن في ماي1990، إلى أنه مع كل هبوط بمقدار دولار واحد في أسعار النفط، فإن العراق يخسر حوالي بليون دولار في السنة. كما قام وزير الخارجية العراقي، طارق عزيز، بالتعبير عن ذلك في رسالة وجهها إلى الأمين العام للجامعة العربية، في 15 يوليو 1990 وقد ذكر في تلك الرسالة بأن الكويت والإمارات قد زادتا من إنتاجهما عن الحصة المقررة لكل منهما من قبل أوبك. ووجهت الرسالة اتهاما للكويت بسرقة النفط العراقي من حقل الرميلة الحدودي بين البلدين. وبعد ذلك بخمسة أيام، أي في 20 يوليو، حرك العراق حوالي 30.000 من قواته إلى الحدود مع الكويت وقد حاول العديد من الزعماء العرب التوسط لإنهاء الأزمة بين البلدين. وكان من بينهم الرئيس حسني مبارك, والملك حسين, والرئيس ياسر عرفات, ووزير الخارجية السعودي سعود الفيصل. وأثمرت جهود الوساطة تلك باتفاق الطرفين على عقد مباحثات ثنائية مباشرة في جده. وعندما بدأت المباحثات في 31 جويلية، كان عدد القوات العراقية على الحدود قد وصل إلى حوالي 100.000 جندي.[1]

لقد ظهرت إرهاصات الغزو العراقي للكويت منذ نهاية سنة 1989 وبداية 1990 إذْ أن السفارات الغربية ببغداد خاصة الفرنسية نبهت دولها إلى احتمال وقوع أحداث خطيرة بين العراق والكويت , خاصة بعد وساطة الملك الأردني حسين التي بدأت في شهر جانفي وانتهت بالفشل في شهر مارس 1990

ولم يصبح العدوان وشيكاً إلا بعد الكشف عن ذلك يوم 18 جويلية 1990 بواسطة الصحافة العراقية عن مذكرة وزير خارجية العراق لجامعة الدول العربية المؤرخة في 6 جويلية 1990 ، التي اتهم فيها صراحة الكويت بسرقة ثرواته البترولية والاعتداء على أراضيه والتآمر ضده كما تناولت المذكرة العراقية الموجهة للأمين العام لجامعة الدول

[1]. نفس المرجع السابق.

العربية اتهاما آخر لدولتي الكويت والأمارات العربية المتحدة بتجاوز حصصهما في أنتاج البترول مما أدى إلى انخفاض الأسعار إلحاق ضرر بالغ بالمصالح العراقية الذي يعتبر عدوانا عليه[1].

التحضير للغزو:

لخصت تقارير مديرية الاستخبارات العسكرية العراقية دورها في التحضير لعملية غزو الكويت ونشرت في كتاب The mother of all battlesوكانت:

1 ـ تنفيذاً لأوامر الرئيس صدام حسين الشفهية ووفقاً لكتابنا السري والشخصي بتاريخ 12 جويلية 1990، زودت المديرية قائد الحرس الجمهوري بتحليل لساحة العمليات ، وتفاصيل استعداد القوات الكويتية ، وفيديو للحدود العراقية – الكويتية.

2 ـ بتاريخ 24 جويلية 1990زودت المديرية قائد الحرس الجمهوري بمعلومات عن كافة السفارات ومراكز الاتصالات في الكويت . وكذلك قدمت تقريراً عن القوة الجوية الكويتية والدفاع الجوي.

3 ـ بتاريخ 25 جويلية1990 قدمت المديرية تقريراً لاحتمالية التدخل العسكري الأجنبي في حالة نشوء النزاع العسكري مع الكويت.

4 ـ بتاريخ 31 جويلية لخصت المديرية كافة التحركات العسكرية الكويتية للفترة الممتدة ما بين ١٩ إلى 29 يوليو بالإضافة إلى قائمة بكافة الأهداف الحيوية داخل الكويت.

5 ـ بتاريخ 31 جويلية 1990 زودت الحرس الجمهوري بقائمة مفصلة لأعضاء الحكومة الكويتية، مجلس الأمة، وكبار الضباط الكويتيون.

أما بالنسبة لتحضير قوات الحرس الجمهوري لعملية الغزو فابتدأت بإجراء تحشد لقواته قرب الحدود الكويتية ويبدو أن الغالبية من ضباط الحرس الجمهوري لم يكونوا على علم بغاية ذلك التحشد فقد ورد في مذكرات الفريق رعد الحمداني " في الساعة 3:30، من يوم 15 جويلية 1990 اتصل بي هاتفياً العقيد الركن معتمد التكريتي رئيس أركان فرقة حمو رابي حرس جمهوري وطلب مني تهيئة جحفل لوائي – جحفل اللواء المدرع 17 حرس جمهوري كان

[1]. محمد قجالي، **حرب الخليج الثانية بين أحكام القانون الدولي وتداعيات النظام الدولي الجديد**، رسالة دكتوراه في القانون الدولي العام والعلاقات الدولية، جامعة الإخوة منصوري قسنطينة، 2007-2008.

معسكره في ذلك الوقت في الكوة– وبإنذار قصير وفق أمر من المراجع العليا للحركة نحو القاطع الجنوبي (النرجسية قرب جبل سنام – جنوب غرب البصرة) واخبرني أن ناقلات الدبابات ستصل في الصباح ، وعلى الفور أنذرت جحفل اللواء واستدعيت المجازين.... وخلال تفقدي استعدادات وحداتي للحركة ، كنت اضرب أخماساً بأسداس للخروج باستنتاج منطقي لهذه الحركة المفاجأة إلى منطقة محاذية للكويت، وخلال تبادلي الأحاديث مع مقدم اللواء العقيد الركن شباط مطر علي وبعض آمري الوحدات وكإجابة لاستفسارهم عما أتوقعه أشرت إلى أن التلويح بالقوة أو استعراضها هي وسيلة من وسائل السياسة وورقة ضغط تساعد في حل الأزمة السياسية والاقتصادية التي تعاظمت في الفترة الأخيرة مع الكويت ، وبدأت اشرح لهم موضوع الأزمة السياسية وبعض أساليب إداراتها وصولاً لما يسمى بسياسة حافة الحرب التي يلجأ إليها من أجل الوصول إلى حلول سلمية لتلك الأزمات ، وقد أشرت إلى أن هذه الأزمة في طريقها للحل خلال بضعة أسابيع ، وان الأسرة العربية ستسعى جاهدة لاحتوائها والمساعدة في حلها بالتأكيد.....كان ذلك أقصى ما وصل إليه تفكيري وقتها

بعد أن تحرك لواء الفريق الحمداني قرب الحدود الكويتية لاحظ أن الموضوع زاد حجماً عندما علم أن باقي تشكيلات فرقته قد أنذرت بالحركة وشملت أيضاً تشكيلات من فرق أخرى حتى شملت الحركة كافة فرق الحرس الجمهوري.

أعلم ضباط الحرس من قادة الألوية بالغاية الحقيقية من ذلك التحشد بعد 4 أيام من تحركهم حيث ذكر الحمداني "في الساعة 11:00 من يوم 19 جويلية 1990 طلب حضوري في مقر الفرقة الذي انفتح لتوه في القاطع نفسه، وحال دخولي على القائد في دائرته المتنقلة وجدت مصحفاً على طاولته بشكل بارز على غير العادة، وبعد تبادل حديث قصير حول عمليات إكمال التحشد، طلب مني أن أقف للقسم على كتمان مشروع يحمل الرقم 17 ويتعلق بتحرير الكويت.

وأن مهمة جحفل لوائي تشكل الجزء الأعظم من مهمة الحرس الجمهوري بشكل عام، قوة الواجب الأولى لقوات الحرس الجمهوري وهذا مما تتطلب أعلامي بالمهمة قبل آمري التشكيلات الأخرى، فأصابتني الدهشة لحجم المهمة وعمقها ، فقلت مستغرباً أن تحتل الكويت البلد الشقيق[1].

[1]- **الغزو العراقي للكويت**، على الموقعhttps://www.marefa.org

بعد ذلك وفي الأيام مابين 20 والى 31 جويلية، لكون الخطة ينقصها الكثير من التفاصيل/ انشغل الحمداني وآخرون من ضباط الحرس لتخطيط تفاصيل تلك المهمة وتوزيع المهام والواجبات. بالرغم من تلك الاستعدادات فلم تعلم القطاعات بساعة الصفر للهجوم إلا قبل يومين منه حيث ورد الأتي في كتاب جحفل للواء المشاة الآلي 14 حرس جمهوري عن المباغتة والكتمان " "كان للمباغتة والكتمان دوراً متميزاً في معركة يوم النداء وأثره كبير في نجاح المعركة واستعادة الكويت السليبة ورجوع الفرع إلى الأصل حيث أن كافة القطاعات كانت لم تعلم بالواجب إلا قبل المعركة بيومين فقط.

كانت الإستحضارات النهائية يوم 1 أغسطس وكما وردت في كتاب لواء 16 قوات خاصة حرس جمهوري

أ- استطلاع الحدود العراقية-الكويتية وتحديد مايلي"

أولاً: المخافر الحدودية المعادية لكل تشكيل لاحتلالها

ثانياً: طرق الهجوم للتشكيلات

ب-إصدار الأوامر التمهيدية

ج- تدقيق الاتجاهات للتشكيلات نحو أهدافهاالأولية واللاحقة

د -إصدار الأوامر النهائية

هـ- عقد مؤتمر التنسيق وتم فيه

.أولاً: عرض خطط التشكيلات وإجراء التعديلات عليها

ثانياً- عرض آمري التشكيلات معا ضلهم وكيفية معالجتها

و- إكمال عتاد الخط الأول وخطين ثوان

كانت السرعة ركناً أساسياً لنجاح الخطة[1]، ولتحقيقها كان لابد من توفر الوقود الكافي والأرزاق لكي تنجز القطاعات مهمتها وهي قطع مسافة 150 كيلومتر من الحدود إلى ساحل البحر من دون توقف ولذلك تم

ز- استلام أرزاق المعركة لمدة 72 ساعة"

ح- إملاء أحواض الوقود واحتياط يكفي لمسافة 150 كيلومتر

لم تعلم تشكيلات الجيش الأخرى بعملية الغزو فلم يعلم وزير الدفاع الفريق عبد الجبار شنشل أقدم ضابط عراقي بها إلا بعد وقوع الغزو حيث ذكر سعد البزاز أنه عرف به من الراديو وكذلك لم يعلم به أيضاً رئيس أركان الجيش

[1] نفس المرجع، الغزو العراقي للكويت.

نزار الخزرجي حيث ذكر في مقابلة معه في كتاب غسان شربل "صدام مر من هنا" "كان عبدالجبار شنشل وزيرا للدفاع وكنت رئيسا للأركان، ولم نفاتح من قريب ولا من بعيد بموضوع اجتياح الكويت[1].

ردود الأفعال:

بعد ساعات من الاجتياح العراقي للكويت طالبت الكويت والولايات المتحدة بعقد اجتماع طارئ لمجلس الأمن وتم تمرير قرار مجلس الأمن الدولي رقم 660 والتي شجبت فيها الاجتياح وطالبت بانسحاب العراق من الكويت ، في 3 أغسطس عقدت الجامعة العربية اجتماعا طارئا وقامت بنفس الإجراء، وفي 6 أغسطس أصدر مجلس الأمن قرارا بفرض عقوبات اقتصادية على العراق. بعد اجتياح الكويت بدأت السعودية تبدي مخاوفها عن احتمالية حدوث اجتياح لأراضيها، وهذه الاحتمالية لعبت دوراً كبيرا في تسارع الإجراءات والتحالفات لحماية حقول النفط السعودية التي إن سيطر العراق عليها كانت ستؤدي إلى عواقب لم يكن في مقدرة الغرب تحملها.

خلال ذلك قام الرئيس العراقي بإضافة كلمة "الله أكبر" على العلم العراقي في محاولة منه لإضفاء طابع ديني على الحملة ومحاولة منه لكسب الإخوان المسلمين والمعارضين السعوديين إلى جانبه، وزاد حجم هذا الطابع الديني في الحملة الدعائية على السعودية عندما بدأت القوات الأجنبية تتدفق عليها.

في بداية الأمر صرح الرئيس الأمريكي جورج بوش الأبأن الهدف من الحملة هو منع القوات العراقية من اجتياح الأراضي السعودية وسمى الحملة بتسمية "عملية درع الصحراء" ، وبدأت القوات الأمريكية بالتدفق إلى السعودية في 7 أوت من عام 1990، وفي نفس اليوم الذي أعلن العراق فيه ضمه للكويت واعتبارها "المحافظة التاسع عشر" وصل حجم التحشدات العسكرية في السعودية إلى 500,000 جندي، في خضم هذه الحشودات العسكرية صدرت سلسلة من قرارات مجلس الأمن والجامعة العربية أهمها قرار مجلس الأمن الدولي رقم 678، والذي أصدر في 29 نوفمبر 1990، والذي حدد فيه تاريخ 15 جانفي من سنة 1991 موعدا نهائيا للعراق لسحب قواتها من الكويت وإلا فإن قوات الائتلاف سوف "تستعمل كل الوسائل الضرورية لتطبيق قرار مجلس الأمن الدولي رقم 660[2].

---

[1]. نفس المرجع السابق.

[2]. مقال عن : **الغزو العراقي للكويت**، على الموقع https://ar.wikipedia.org/wiki

المطلب الثاني:ظهور الاستنكار الدولي من غزو الكويت

كان العدوان العراقي على الكويت يشكل اكبر تحد تعرض له النظام العربي والأمن القومي العربي، وان يحدث من دولة عضو في هذا النظام. غير أن العدوان العراقي جاء مختلفاً في الحجم والكيفية والآثار المترتبة. ويؤكد ذلك القدرات التي اتخذها وزراء خارجية الدول العربية في مجلس الجامعة العربية في 13 أوت 1990م من حيث إدانة الغزو ورفض أية آثار تترتب عليه . ومطالبتها بالانسحاب الفوري للقوات العراقية من الكويت ، كما أدان مؤتمر القمة العربي الطارئ الذي عقد في القاهرة بدعوة من الرئيس هذا العدوان وطالب بالانسحاب كما قرر إرسال قوات المصري في 10 أوت 1990م عربية تلبية لطلب السعودية وبعض دول الخليج للدفاع عنها ، وقد بادرت دول عربية هي المغرب – سوريا – مصر بإرسال قوات عسكرية إلى الحدود السعودية الكويتية تنفيذا لقرارات اتخذها المؤتمر.

كما اتخذت الأمم المتحدة القرار 660 وبموجب المادة 39 و 40 من ميثاق الأمم المتحدة يدين الغزو ويطالب بالانسحاب العراقي دون قيد أو شرط ويدعو أيضا إلى البدء فوراً في مفاوضات لحل خلافاتهما وبوجه خاص جامعة الدول العربية.[1]

أدت الأزمة إلي تغيير مفهوم واتجاه المساعدات الخارجية من خلال إعادة صياغة البرنامج الخليجي على أساس مواقف الأقطار العربية من الأزمة . وقد كان موقف الأردن واضحاً من خوفه من الدمار الذي ستلحقه الحرب. وتجمع قوى عسكرية عظمى ضد بلد عربي. وعلى ارض عربية. واستنكاره لأي وجود أجنبي في المنطقة . إضافة إلي هاجس الأردن البيئي بما سوف تحدثه الحرب ، وذلك ظهر بشكل واضح في الخطاب الذي ألقاه الملك الحسين في مؤتمر المناخ العالمي في جنيف 1990/11/6م . ومن هذه المواقف جاء الخوف الأردني الرسمي تجاه وتصور حلها في نقطتين، الأولى قناعته المطلقة بعدم وجوب احتلال أراضي الغير بالقوة.إبقاء الأزمة

والثانية داخل إطار عربي ببعدين أساسيين للتفاوض السلمي واللجوء إلي القوة العسكرية العربية المشتركة[2]

[1]. جيف سيمونز ، **التنكيل بالعراق العقوبات والقانون والعدالة** ، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة 60 الأولى ، بيروت ، سبتمبر 1998م ، ص 295.

[2]- ليلي شرف،**موقف الأردن من أحداث الخليج المستقبل العربي** ، يصدرها مركز دراسات الوحدة العربية 63 ، العدد 148 ، يونيو1991م ، ص 98.

ولكن يعكس الموقف السوري الكراهية التي يكنها حافظ الأسد لصدام حسين.إذ يرى فيه منافسه الأكبر على زعامة العرب . لقد ساندت سوريا إيران في حربها ضد صدام وهي تعتمد سياسة النزاع المطلق مع الطرفين في سياق العقيدة البعثية، فقد أعطت تفاعلات حرب الخليج سوريا فرصة لا تعوض لبسط نفوذها بلا منازع على لبنان تمهيداً لتحقيق (سوريا الكبرى)، لذلك ستكون سوريا مستعدة لدعم المجهود الأمريكي لدحر صدام وإسقاطه[1].

قد كان موقف سوريا متعاطفاً مع السعودية والإمارات العربية. وذلك لأسباب عدة منها أنها تتلقى سنوياً من تلك و كان موقف سوريا متعاطفاً مع السعودية والإمارات .البلدان حصتها للصمود والتحدي تجاه العدو الصهيوني العربية، وذلك لأسباب عدة منها أنها تتلقي سنويا من تلك البلاد معونتها تجاه العدو الصهيوني. كان التصريح الرسمي هو أن النظام العراقي افتعل هذه الحرب لإنهاك الوزن العربي وتبديد طاقته، علي معارك تثير الفرقة علي الساحة العربية بعد ما أشعل قبلها الحرب مع إيران مبدداً طاقاته المادية والبشرية و كان يمكن وضعها في مواجهة العدو الإسرائيلي[2].

وهناك أيضا موقف المملكة العربية السعودية حيث أصبحت بعد أيام من غزو الكويت صاحبة قضية جمعت تحتها من قوات أمريكا والغرب ما فاق النصف مليون مع هوامش من القوي العربية والإسلامية . ويتضح من هنا اعتمادها أولا وأخيرا علي الولايات المتحدة في حمايتها واستقرارها والرابح في هذه المشكلات هي القوي العظمي وهذه حقيقة التاريخ التي دفعت ثمنها الكويت والسعودية جراء سياستها الخاطئة ، وفقدت مئات المليارات كان جزءا منها كفيلاً بتوازن العراق اقتصادياً ومادياً.

وقد أدانت أيضا مصر الغزو خلاف التيار الإسلامي المؤيد لصدام وادعاءاته التي لبست ثوب الإسلام ، أما اليسار وبعض المثقفين فإنهم موقف مركب برفض الغزو وبرفض ما يسمي بتدمير العراق . وقد بدا الدور المصري قبل الغزو عندما تقدم وزير الخارجية العراقي بمذكرة احتجاج لجامعه الدول العربية15 /1990/07، وقام الرئيس المصري بجولة في العراق والكويت والسعودية من اجل احتواء الأزمة وعدم اللجوء للخيار العسكري واخذ تأكيدات بذلك من الحكومة العراقية ، إلا أن الاجتياح فاجأ المصريين لعدم جدوى الاتصالات وصدر بيان الخارجية المصرية في03 /1990/08، يدين الغزو ودعي إلى مؤتمر قمة عربي عاجل.حينها لا سبيل لتحرير

[1]. صبحي حديدي، **حرب العالمين الأولى**، الطبعة الأولى 1991م، شركة الأرض للنشر، ص 834.

[2]. مرجع سابق.

الكويت إلا بالقوة ، لذلك كان الجيش المصري موجود ضمن 67 عاجل جيوش التحالف . يبدو أن حسابات صدام كانت مبنية علي أساس أن مصر اكبر قوة في المنطقة ستقف إلي جانبه ، وبالتالي سيتمكن من احتواء الكويت ويتسلل إلي المنطقة الشرقية والسعودية فمصر القلب الاستراتيجي للوطن العربي .فكانت مفاجأة صدام رفض مصر . إلا أن تطورات الأحداث في الخليج شهدت أحداث عديدة كتنازل القيادة الأمريكية عن أرباح ديونها العسكرية تجاه مصر ، كما تنازلت السعودية والإمارات وقطر عن ديونها أيضا ومن هنا يتضح الضغط الأمريكي علي الحكومات العربية لقبول خيار الحرب ضمن سياساتها الجديدة ودورها في إقناع الرؤساء العرب بشتى الوسائل وتقديم التسهيلات لذلك وهذا ما يثبت سيطرتها علي المنطقة.[1]

ردالفعل اللبناني تجاه الغزو: قد يكون حريا بالتنويه أن أول شخصية عربية رسمية أعلنت رفضها الواضح للغزو العراقي لدولة الكويت جاءت من لبنان، ممثلة في شخص رئيس وزرائها سليم الحص، كما أن لبنان الرسمية كانت رافضة للغزو، وهذا ما أوضحته إضافة للمواقف اللبنانية المعلنة مقابل أعضاء وفد المؤتمر الشعبي الكويتي للرئيس الياس الهواري في 1990/11/29، كما أن قطاعات عريضة من الصحافة اللبنانية كانت صريحة في وقوفها مع الحق الكويتي، وكان يمثل هذه القطاعات نقيب الصحافيين اللبنانيين محمد بعلبكي لكن كان هناك أيضا من يحمل تعاطفا تجاه الجانب العراقي، ومثال ذلك طلال سليمان رئيس تحرير جريدة السفير اللبنانية[2].

رد فعل جامعة الدول العربية:

إن مجلس جامعة الدول العربية، في دورته غير العادية، المفتتحة بتاريخ 11 محرم 1411هـ، الموافق 2 أوت 1990م، في القاهرة، وبناءا على الطلب المقدم من دولة الكويت، لعقد دورة غير عادية لمجلس الجامعة، للنظر في العدوان العراقي على الكويت، وبناءا على المادتين الخامسة والسادسة، من ميثاق جامعة الدول العربية، وبناءا على المادة الثانية، من معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي، بين دول الجامعة، وبناءا على المادة الثانية، من ميثاق التضامن العربي، الذي وافق عليه مؤتمر القمة العربي الثالث، في الدار البيضاء.

يقرر:

1 ـ إدانة العدوان العراقي على دولة الكويت، ورفض أية آثار مترتبة عليه، وعدم الاعتراف بتبعاته.

---

[1]. عامر التميمي ، **الأبعاد الاقتصادية للغزو** ، ندوة بحثية ، عدد 195 ،كتب شهرية يصدرها المجلس 55 الوطني للثقافة والآداب والفنون ، الكويت مارس1995، ص 340.

[2]- ندوة بحثية، **الغزو العراقي للكويت**، مرجع سابق ص 356.

2 ـ استنكار سفك الدماء، وتدمير المنشآت.

3 ـ مطالبة العراق بالانسحاب الفوري، وغير المشروط للقوات العراقية، إلى مواقعها قبل 10 محرم 1411هـ، الموافق 1 أوت 1990م.

4 ـ رفع الأمر إلى أصحاب الجلالة والفخامة والسمو، رؤساء الدول العربية، للنظر في عقد اجتماع قمة طارئ، لمناقشة العدوان، ولبحث سبل التوصل إلى حل تفاوضي دائم، ومقبول من الطرفين المعنيين، يستلهم تراث الأمة العربية، وروح الأخوة والتضامن، ويسترشد بالنظام القانوني العربي القائم.

5 ـ تأكيد تمسكه المتين بالحفاظ على السيادة والسلامة الإقليمية للدول الأعضاء، وتجديد حرصه على المبادئ، التي تضمنها ميثاق جامعة الدول العربية بعد اللجوء إلى القوة، لفض النزاعات، التي قد تنشأ بين دول الأعضاء، واحترام النظم الداخلية القائمة فيها، وعدم القيام بأي عمل يرمي إلى تغييرها.

6 ـ رفض المجلس القاطع لأي تدخل، أو معاونة تدخل أجنبي في الشؤون العربية.

7 ـ تكليف التأمين العام بمتابعة تنفيذ هذا القرار، وإخطار المجلس بما يستجد[1].

المطلب الثالث: التحالف الدولي ضد العراق

كان العراق يصنف تقليدياً علي أنه دولة معادية للغرب عموما وللولايات المتحدة علي وجهة الخصوص فنظامه الاقتصادي والسياسي والاجتماعي هو نظام راديكالي ، فضلا عن انه نظام يتسم بالتسلط والعنف ويرتبط بعلاقة قوية وعميقة مع الاتحاد السوفيتي ، والذي يعتبر المصدر الرئيسي لتوريد السلاح . وبما يسبب تفاعل هذه العوامل جميعا ظللت العلاقات الدبلوماسية بين الولايات المتحدة والعراق مقطوعة لفترة طويلة منذ عام 1967م وحتى منصف الثمانينات.

وفجأة تغير سياق العلاقات الأمريكية العراقية مع الانهيار المفاجئ لحكم الشاة في إيران ووصول التيار الإسلامي بقيادة الخميني إلى السلطة عام 1979م وبصرف النظر عن الدور إلى لعبته الولايات المتحدة في استدراج العراق لشن الحرب علي إيران ، آلا أن الحرب العراقية . الإيرانية قد خلقت مساحة من التعاون الأمريكي . العراقي من منطق أن الخطر الأكبر علي المصالح الأمريكية أصبح مجسدا في الثورة الإيرانية . وفي هذا السياق الجديد الذي

[1]. رد فعل جامعة الدول العربية، وموقفها تجاه الغزو العراقي خلال الأيام الأولى للأزمة، موسوعة المقاتل، http://www.muqatel.com.

خلفته الحرب آخذت العلاقات الأمريكية العراقية تتحسن باطراد علي جميع النواحي السياسية والعسكرية وانتهت بإعادة التمثيل الدبلوماسي بين البلدين عام 1984م . إلا أن الانهيار المفاجئ للجيش الإيراني وقبوله وقف إطلاق النار تعين علي الولايات المتحدة أن تأخذها في الاعتبار للمحافظة علي مصالحها و أمنها. أما العراق فخرج منتصرا ولدية ألان جيشا ضخما ، وأسلحة كيماوية وبيولوجية وصواريخ فضلا عن برنامجه النووي وبدأ هذا الوضع يثير قلق الولايات المتحدة و أصبحت مصدر تهديد محتمل لدول الخليج العربي ولذلك شهدت الفترة من 1988-1990م توتر في العلاقات الأمريكية . العراقية بصفه خاصة والغربية . العراقية بصفة عامة[1].

أصدر مؤر القمة العربية الطارئة بالقاهرة بيانا بأغلبية ضئيلة، يدين فيه الغزو العراقي للكويت ويرفض الاعتراف بضم الكويت للعرب، ويقرر إرسال قوات عسكرية للدفاع عن السعودية ودول الخليج العرب وقررت مصر وسوريا والمغرب إرسال قواتها.

هنا بدأ فرز المواقف العربية-على المستوى الرسمي-من غزو العراق للكويت، وهو الأمر الذي يدعونا إلى محاولة رصد مواقف الدول العربية وقادتها. وربما يمكن تقسيم الدول العربية في مجموعات على النحو التالي:

المجموعة الأولى: دول المواجهة

ونقصد بها دول مجلس التعاون الخليجي (المملكة العربية السعودية، الإمارات العربية المتحدة، وسلطنة عمان، قطر والبحرين) التي تضمها والكويت منظمة إقليمية واحدة، وكانت هذه الدول أشد حساسية من غيرها إزاء الغزو العراقي لاسيما أن أمنها بات مهددا بوجود القوات العراقية في الكويت على نحو يحدد بقية دول الخليج، ومن الطبيعي أن رد الفعل في هذه المنطقة كان حادا وعصبيا بقدر ما كانت المفاجأة والممارسات العراقية قاسية.

وبرغم أن المملكة العربية السعودية تقترب من الموقف الكويتي في عدائها للعراق، فإنها تأخذ بالاعتبار الظروف التي جعلت الحرب على العراق ممكنة في هذا الوقت.

فالحرب على العراق ترافقت مع حملة أميركية غاضبة على الإرهاب في أعقاب أحداث 11 سبتمبر 2001 التي تحمل واشنطن مسؤوليته على تنظيم القاعدة الذي يتزعمه السعودي أسامة بن لادن، وكان أغلب أعضاء المجموعة المنفذة للعملية من السعودية، جاءت الحرب على العراق أيضاً بعد غزو سافر لأفغانستان ألقيت فيها أطنان من

[1]- الندوة البحثية، الغزو العراقي للكويت، ص 420.

القنابل وسبقتها تصريحات معادية للإسلام بعضها صدر عن رؤساء مثل رئيس الوزراء الإيطالي سيلفيو برلسكوني والرئيس الأميركي نفسه جورج بوش الذي استعمل كلمة "الحملة الصليبية" لإعلان الحرب على أفغانستان.

كما نشرت آلاف المقالات في أميركا وأوروبا محرضة على الإسلام نفسه (مثل كتاب أوريانا فليتشر) أعادت وتصاعد التمييز ضد العرب أيضاً وبخاصة .لأذهان المسلمين حملات التفتيش الإسبانية وحروب الصليب الأوروبية السعوديين منهم وأصبح اللون العربي واللسان العربي موضع شبهة، وظهرت قوانين في أميركا وأكثر من دولة غربية بثوب حديث تختزن معاني قديمة تطفح بالتمييز والعنصرية، مثل أخذ بصمات العرب فقط وتحديد أماكن تواجدهم وسجنهم بدون محاكمة أو طردهم إلى الخارج. بل لوحت بعض الدوائر الأميركية باستعدادها لإصدار قانون يتيح سحب الجنسية من العرب عند اللزوم أو وضعهم في معتقلات جماعية على غرار ما حصل مع الأميركيين من أصول يابانية إبان الحرب العالمية الثانية.

ولكن من جهة أخرى هناك من المحللين من يشكك في الموقف السعودي وبأنه مضطر للتعاون مع أميركا في الجانب العسكري –ولكن في السر– كي يتجنب أي إثارة داخلية. ويحلو للبعض أن يتأول كلام وزير خارجية قطر بأن السعودية هي المعنية به حينما قال إن هناك دولا عربية تعلن أنها لن تفتح أراضيها لأي حرب على العراق في حين تقوم بخلاف ذلك في السر .وتساعد المملكة أميركا علناً في الجانب النفطي، حيث أبدت استعدادها لتغطية أي نقص في سوق النفط وأن تحافظ على استقرارها، كما أنها بدأت تساعد الأردن نفطياً كي يستغني عن النفط العراقي تماشياً مع السياسة الأميركية بعزل العراق. إلا أن الموقف السعودي الرسمي المعلن والشعبي المسموح له بالتعبير لا يتوانى عن رفضه للحرب، وآخرها الاقتراح الذي تقدمت به على لسان وزير خارجيتها الأمير سعود الفيصل لإيقاف الحرب على العراق[1].

[1]. شفيق شقير، **قراءة في مواقف الدول العربية من العراق**، المصدر:الجزيرة، على الموقع http://www.aljazeera.net

قائمة قوات التحالف حسب عدد الأفراد العسكريين المشاركين[1]:

الدولة	عدد القوات
الولايات المتحدة الأمريكية	697.000 -575.000
السعودية	100.000 -60.000
المملكة المتحدة	53.462

مصر	20.000
فرنسا	18000
سوريا	14.500
المغرب	13000
الكويت	9.900
عمان	6.300
باكستان	5.500-4.900
كندا	4.500
الإمارات العربية المتحدة	4.300
قطر	2.600
بنغلاديش	2.200

[1]. **قوات التحالف في حرب الخليج الثانية**، الموسوعة الحرة ويكيبيديا، على الموقع، https://ar.wikipedia.org.

إيطاليا	1.200
أستراليا	700
هولندا	700
النيجر	600
السويد	525
الأرجنتين	500
السنغال	500
إسبانيا	500 على الجبهة 3.000 قبالة الساحل
البحرين	400
بلجيكا	400
بولندا	319
كوريا الجنوبية	314
تشيكوسلوفاكيا	200
اليونان	200
الدنمارك	100
نيوزلندا	100
المجر	50

النرويج	50

المبحث الثاني : السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية تجاه العراق 2003

كانت الحرب علي العراق تطبيقا واضحا لمبدأ الضربات الوقائية التي تبنتها إدارة جورج دبليو بوش حيث يمكن القول أن تلك الضربات كانت التطبيق الأول لتلك الإستراتيجية، وقد قامت هذه الإستراتجية علي مجموعة من الأفكار منها إبقاء الولايات المتحدة كقوة عظمي علي العالم وعلي الساحة الدولية لأطول وقت ممكن ومنع ظهور أي قوي منافسة للولايات المتحدة وإعادة تشكيل مفهوم الأمن العالمي بما يتماشي مع المصالح الأمريكية والتدخل العسكري في مختلف دول العالم لتحقيق المصالح الأمريكية وتغيير الأنظمة السياسية المعارضة لسياسة الولايات المتحدة بما في ذلك النظام العربي[1].

وقد استطاعت الإدارة الأمريكية انتزاع موافقة الكونجرس علي قانون يخول حرية التعاطي مع العراق بما في ذلك استخدام القوة وقد مارست الإدارة الأمريكية إما بالتهديد أو بالمهادنة طوال العام 2002 فقد أعلن ممثلو الإدارة الأمريكية في أكثر من مناسبة أن الحكومة ليست في حاجة إلي موافقة الكونجرس لشن الحرب علي العراق مستندة في ذلك أن الدستور الأمريكي يعطي رئيس الولايات المتحدة سلطة القائد الأعلى للقوات المسلحة وان القرار الصادر عام 1991 باستخدام القوة العسكرية ضد العراق مازال ساريا وكذلك القرار الذي تبناه الكونجرس 14 سبتمبر 2001 في أعقاب أحداث سبتمبر والذي منح الحكومة الأمريكية حق استخدام القوة العسكرية ضد المنظمات الإرهابية وهذا الوضع ينطبق علي الحالة العراقية بالنظر إلي صلاته بالتنظيمات الإرهابية ولكن رغم هذه الدعائم كانت الإدارة الأمريكية حريصة علي أن يكون استخدام القوة العسكرية ضد العراق مدعوم بقرار من الكونجرس حتى يلقي التأييد الداخلي والخارجي[2].

المطلب الأول: السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية بعد أحداث 11سبتمبر2001

تعتبر أحداث الحادي عشر من سبتمبر حدثا تاريخيا بالنسبة للولايات المتحدة والعالم ، ونقطة تحول في مستقبل العلاقات الدولية، فقد غيرت بسرعة التصور الأمريكي للواقع السياسي الدولي، ووضعت الولايات المتحدة على مسار سياسي عسكري جديد، يهدف إلى مخاطبة واقع دولي جديد في مسار العلاقات الدولية، فقد برزت تطورات جديدة وجوهرية في السياسة الخارجية الأمريكية، مشكلة انقلابا في سياستها تجاه العالم الخارجي، وخاصة منطقة الشرق الأوسط والدول العربية، فقد توجه الإدراك الأمريكي بعد هذه الهجمات إلى أنها لم تعد بعيدة على

---

[1]- أحمد أحمدي إبراهيم أحمدي، **الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط دراسة حالة "الغزو الأمريكي للعراق"**، المركز الديمقراطي.

[2]. نفس المرجع، الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط.

مهاجمتها واستهدافها، حيث تم تهديد الأمن القومي الأمريكي من الداخل، وأدرك صانعو القرار السياسي الأمريكي أن هناك فرصة مثالية أتيحت لتعزيز الهيمنة على مناطق واسعة وتحقيق مصالح إستراتيجية مهمة[1].

لقد كانت الولايات المتحدة تنظر إلى الحرب على العراق أنها بمثابة "المفتاح الذهبي" للمشروع الأمريكي المنشود لمنطقة الشرق الأوسط؛ والذي يتمثل في إطاره العام في بناء إجماع استراتيجي مؤيد للولايات المتحدة من باكستان إلى البحر المتوسط، وإنعاش فكرة النظام الشرق أوسطي، لكن هذه المرة بدعامات أقوى وبشروط نجاح أكثر في مقدمتها حكومة عراقية موالية للولايات المتحدة، والتي ستوظفها الولايات المتحدة بشكل كبير في تحقيق المصالح الأمريكية، وأبرز الأهداف الأمريكية من احتلال العراق تتمثل في:

1 ـ الحفاظ على وجود عسكري استراتيجي أمريكي في المنطقة وفي الخليج العربي يضمن للولايات المتحدة السيطرة على مصادر الطاقة، والتحكُّم بالأسعار، وجني فوائد اقتصادية كبيرة للشركات النفطية الأمريكية.

2 ـ المضي في العملية السلمية بالاستفادة من دروس المرحلة السابقة، وفقا للخطة الأمريكية الجديدة خارطة الطريق" والتي بدأت واشنطن بتطبيقها بعد احتلال العراق، وتعتمد على وقف عمليات إطلاق النار بداية وتفكيك البنية العسكرية لفصائل المقاومة الفلسطينية، وعلى اتفاقيات جزئية تمهد الطريق للحل النهائي، لكن شريطة القيام بإصلاحات فلسطينية سياسية وأمنية، وعلى رأسها تحييد عرفات؛ إما بعزله أو بسحب صلاحياته من خلال رئيس وزراء فلسطيني جديد وهو أبو مازن (والذي استقال قبل أيام من منصبه)، وبقيادة فلسطينية جديدة مثقفة وليبرالية على حد تعبير كيسنجر.

3 ـ الضغط على أنظمة عربية حليفة للولايات المتحدة، ولكنها تناور في تنفيذ المشروع الأمريكي وهي مصر والسعودية، من خلال اعتبار العراق أحد الأعمدة الرئيسة للسياسة الأمريكية الشرق أوسطية.

4 ـ تشديد الحصار على كل من إيران وسوريا لتغيير سلوكهما، بالنسبة لسوريا فلا يبدو من الوثائق والمصالح الأمريكية أن المطلوب تغيير بنية النظام، ولكن تغيير سلوكه السياسي ابتداء من الموقف من التسوية وانتهاء بالحالة السورية– لبنانية، وإلغاء دعم الحكومة السورية للمنظمات المعارضة للتسوية، وإجراء إصلاحات سياسية واقتصادية نحو "اللبرلة"، أما إيران فمن الواضح أن الولايات المتحدة تراهن على التغيير من الداخل، وبالاعتماد خارجيا على سياسة الاحتواء. خاصة أن الدولتين (سوريا وإيران) تجدان الآن نفسيهما في بيئة إقليمية متحالفة مع الولايات

[1]- د.عبد الرحيم العرقان، **السياسة الخارجية الأمريكية بعد 11 سبتمبر**، مجلة الرأي، http://alrai.com

المتحدة، من الشرق باكستان وحكومة أفغانية موالية لواشنطن، من الشمال تركيا عضو في حلف الناتو ومتحالفة عسكرياً مع إسرائيل، وبالجوار العراق الجديد الذي تريده الإدارة الأمريكية أن يكون أحد أعمدتها في المنطقة، ومن الجنوب دول الخليج، وفي الجوار عدة دول تحتوي على تواجد عسكري أمريكي بري وبحري وجوي.

لقد أدت الحرب إلى تدمير بنية الجيش العراقي بعد تحرير الكويت، كما كانت الحكومة العراقية في أضعف حالاتها، الأمر الذي دفع الولايات المتحدة إلى تشجيع العراقيين بالقيام بثورة ضد النظام العراقي، معللة أنها ماجاءت إلا لتحرير الكويت[1]، وقد بدأت الولايات المتحدة الأمريكية مهمتها في تدمير القدرات العسكرية والاقتصادية للعراق من خلال تنفيذ قرارات الشرعية الدولية الخاصة بتدمير أسلحة الدمار الشامل، بغرض الحصار الاقتصادي على العراق، وتقديم الدعم لجميع فئات المعارضة داخل وخارج العراق لإسقاط النظام العراقي، إلى أن وصل العراق إلى درجة الفقر والدمار بسبب نظام عقوبات الصارم.

وبالرغم من إخفاء الولايات المتحدة الأمريكية لأطماعها بنفط العراق، وأن هدفها من شن حملة عسكرية ضد العراق هو نزع أسلحة الدمار الشامل، والذي يمثل خطرا حقيقيا ضد أمن الولايات المتحدة الأمريكية، ويمكن توظيف النفط في سبيل تحقيق ذلك، إلا أن الهدف الحقيقي من هذه الحملة كان السيطرة على نفط العراق، ورغم محاولة الولايات المتحدة الأمريكية إخفاء أهدافها الحقيقية للحملة على العراق، فإن لورانس ليندسايي مستشار الرئيس الأمريكي للشؤون الاقتصادية، قد صرح في سبتمبر(2002)، بأن النفط هو الهدف الأسمى لشن الولايات المتحدة الأمريكية حربا مسعورة على العراق، ويشكل هذا التصريح صراحة غير معهودة من المسئولين الأمريكيين[2].

المطلب الثاني: أسباب الغزو العراقي

الأسباب المباشرة للغزو:

الأسباب السياسية: أحداث 11 سبتمبر2001: تتمثل أحداث11 سبتمبر ، في وقوع سلسلة من الانفجارات التي مست كلا من مركز التجارة الدولي بنيويورك ووزارتي الدفاع الأمريكية بواشنطن ، كما تحطمت طائرة ركاب أخرى في بنسلفانيا، إذ أدى إلى اصطدام طائرتين ببرجي التجارة العالمي إلى انهيار البرجين، أعقبه انفجار ثالث

[1]. حسيب خير الدين، **مستقبل العراق، الاحتلال، المقاومة، التحرير والديمقراطية**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت(2004)، ص58.

[2]. خالد سعد السهلي، **حرب الخليج الثالثة(2003) وانعكاساتها على دولة الكويت**، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط، 2012، ص24.

لتحكم طائرة ثالثة فوق مبنى البنتاغون، كما تحطمت طائرة رابعة فوق مدينة بتسبرغ في بنسلفانيا، لذا فهي تعتبر أضخم وأجرأ هجوم معاد للو.م.أ داخل أرضها طيلة تاريخها والذي خلف خسائر مادية وبشرية ضخمة[1].

فإن أحداث 11 سبتمبر كانت لحظة كاشفة للأجندة التي سعى المحافظون الجدد نحو تنفيذها في النظام الدولي، ولذلك قررت الإدارة الأمريكية أنه لابد من تصدير تلك الصدمة إلى الخارج بسرعة، ألن شحنة الغضب بعدما حدث لا يجب أن تظل محصورة في الداخل، إذ لابد من عدو خارجي تلقى عليه المسؤولية ويتُّم عمل تعبئة شاملة ضده من أجل كسب التأييد والاحتواء، وكان تأثير المحافظين الجدد واضحا على الرئيس جورج بوش الابن، ولذلك قام كل من "دونالدرمسفيلد"و"بول وولفوتير"، بتسليط الضوء على العراق، وأشار على الرئيس بضرورة فتح الحرب على الإرهاب بضرب نظام صدام حسين، حيث قدم حينئذ "بول وولفوتير" الحجج العسكرية لتبرير عملية غزو العراق بدال من أفغانستان[2].

2 ـ الأسباب العسكرية:

امتلاك العراق لأسلحة الدمار الشامل:تعد ذريعة امتلاك العراق لأسلحة الدمار الشامل حجة متجددة في سياق الغزو الأمريكي للعراق، وتعود خلفيات هذه القضية إلى سنوات حرب الخليج الثانية بحجة تجريد العراق من أسلحته الهجومية التي قد تمكنه من القيام بعدوان جديد على جيرانه بعد احتلال الكويت عام 1990.

فمنذ سنوات التسعينيات تلاحقت قرارات مجلس الأمن الدولي حول ضرورة نزع أسلحة الدمار الشامل العراقية، وتفكيك برامج العراق الصاروخية، وقد استحدث المجلس المحلي في هذا السياق الكثير من لجان التفتيش الدولية للإشراف على عملية نزع أسلحة العراق، وتقرير مدى إيفائه بالتزاماته وفقا لقرارات مجلس الأمن[3].

إضافة إلى ذلك سنوات الحصار والدمار التي عاشها العراق جراء العقوبات التي فرضتها عليها الأمم المتحدة بتحريض من الواليات المتحدة عقب حرب الخليج الثانية حيث اتخذ مجلس الأمن الدولي قرار 687 في أفريل 1991 يأمر العراق بتدمير أسلحته الكيميائية والبيولوجية وصواريخه البعيدة المدى حيث تم تشكيل لجنة للتفتيش

---

[1].نصير عاروري، **"حرب جور ج دبليو بوش الوقائية" ، العراق غزو واحتلال ومقاومة**، مركز دراسات الوحدة العربية،2003، ص70.

[2]. نها عبد الحفيظ شحاتة، **دور وزارة الدفاع الأمريكي في ضع السياسة الخارجية الأمريكية مع دراسة حالة غزو العراق2003**،(رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العلوم السياسية)، جامعة القاهرة،ص100.

[3]. نفس المصدر السابق.

(اونسكوام)، وناء مناطق حظر الطيران في الشمال والجنوب لاستكشاف ومراقبة نزع السلاح كل من فرنسا و بريطانيا ، الولايات المتحدة الأمريكية[1].

ومن جهة أخرى يرى العديد من الفقهاء أن هذا القرار قرار لئيم , غريب في العقوبات ومن أكثر القرارات طولا وتفصيلا ومحاولة تحجيم القوات المسلحة العراقية وتدمير جميع أسلحة الدمار الشامل والصواريخ والقذائف الباليستيه التي يزيد مداها عن 150 كلم ، خلل 45 يوم من تاريخ قبول العراق . والى غاية سنة 1998م توقف عمل مراقبة المفتشين الدوليين للمنشات العسكرية العراقية إلا انه وفي 17 نوفمبر 1999 , وبعدما سحب اللجنة الخاصة انيسكوم من قبل رئيسها السفير الأسترالي بتلر وتم إنشاء لجنة جديدة بدال من اللجنة السابقة التي عملت في العراق منذ عام 1991م حتى منتصف 1998م تحت رئاسة السفير السويدي ايكيوس وبعد بتلرأطلق عليها لجنة الرصد والتحقيق والتفتيش بموجب قرار1248، هدفها تشغيل نظام معزز للرصد والتحقيق والتفتيش مسائل نزع السلاح المعلنة والسماح لفرق اللجنة بالوصول فورا ودون سخط إلىأي مكان ومنطقة تود الفرقة تفتيشها وفقا للجنة، لكن العراق صرح بأنه لن يتعامل مع القرار لكن دون أن يرفض ونتيجة لهذا السبب وعدم سماح العراق للانموفيك والوكالة الدولية للطاقة الذرية للقيام بواجباتها طبقا للقرار 1284، فهذا مواتي بان تصدر الواليات المتحدة الأمريكية . قرار يخول لها استخدام القوة المسلحة لتدمير أسلحة الدمار الشامل العراقية.

وأمام هذا الضغط الأمريكي على أعضاء مجلس، تم التصويت على مشروع الرقم 1441، بدأ العراق يشعر بالخطر لذا استجاب إلى جميع فقرات القرار 1441 ولكن أمام صدور تقويم من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا بأن العراق لا يستجيب لمتطلبات القرار فقدمت الدولتان إصدار قرار جديد يتضمن إعلان عدم الالتزام بقرار مجلس الأمن في عدم تقديم أسلحة الدمار التي بحوزته إلى المفتشين، مما يضطر مجلس الأمن استخدام القوة[2].

مع كل هذه الدلائل والتقارير التي تنفي بقاء البرنامج النووي العراقي وتطويره الصادرة عن وكالات التفتيش الدولية، ظلت إدارة بوش متمسكة بحجتها وأنها السبب الكاف لشن الحرب على العراق وأنا صدام حسين كان يخدع المفتشين في تعامله معهم، وأن هذه الأسلحة تشكل تهديدا وخطرا على العالم.

---

[1] المصدر نفسه، ص 153.

[2] ممدوح حامد عطية ، **العراق والعقوبات الذكية**، السياسة الدولية ، العدد145، ص142.

ثالثا: الحرب على الإرهاب كلعبة إستراتيجية:

تعتبر هجمات 11 سبتمبر 2001 فرصة ثمينة بالنسبة للواليات المتحدة الأمريكية لتحقيق مخططها الامبريالية ومحاولتها ربط صدام حسين بالإرهاب ، حيث أن أحاديث بوش تركز دائما على وجود عالقة بين صدام حسين وتنظيم القاعدة كما أن هذه الهجمات احدث تغييرا كبيرا في العقيدة الأمنية والعسكرية الأمريكية وفرضت على اهتماماتها وأجندتها وسياستها الخارجية في مكافحة الإرهاب ومحاسبة الدول المتورطة فيها أو التي ترعاها[1].

كانت الولايات المتحدة الأمريكية دائمة البحث عن أية معلومات، ولو كاذبة بشرط أن تقضي إلى إدانة وتوريط صدام وتوريطه مع بن الدن وتنظيم القاعدة حيث قام مدير الاستخبارات الإسرائيلي بإعداد ملف مزيف على الرغم من أن مسئولين المخابرات العراقية قاموا بزيادة إلى باكستان، قبل اعتداءات 11 سبتمبر 2001 بنحو أسبوع وبالرغم من عدم صحة التقرير غير أن الولايات المتحدة اعتمدت عليه اعتمادا أكبر من إيجاد صلة بين صدام حسين وتنظيم القاعدة[2].

وقد وظف مفهوم الإرهاب ليشمل كذلك محور الشر، أو ما يسمى بالدول المارقة المعروفة بعدائها الشديد للولايات المتحدة الأمريكية و سياستها الخارجية، وكانت العراق على رأس هذه الدول التي ترعي الإرهاب والتي يجب معاقبتها، و قام المحافظون الجدد بتوجيه رسالة إلى الرئيس جورج بوش لدراسة كيفية إدارة الحرب ضد الإرهاب حيث كانت هذه الرسالة عبارة عن إنذار من الرئيس لشن الحرب على العراق بصفة المتهم الأول[3]، وضرورة استخدام القوة العسكرية حيث كان قرار مجلس الأمن الذي تمت الموافقة عليه أن هذه الأحداث عبارة عن هجمات إرهابية.

رابعا: عدم احترام العراق لحقوق الإنسان:

إن هذا الاتهام يعود إلى سنوات الحرب العراقية الإيرانية وما تخللها من استعمال العراق للأسلحة الكيماوية ضد مواطنيه الأكراد، ومن ثم سجل الأسرى الكويتيين في العراق بعد غزو الكويت، إلى جانب فضيحة تعامل النظام العراقي مع الانتفاضة الشعبية في شمال العراق وجنوبه عام 1991، وبمعنى آخر أن الولايات المتحدة الأمريكية

---

[1] - إبراهيم الصحاري ، **العراق حرب من اجل الهيمنة والنفط**، مركز الدراسات الاشتراكية ، د.ط، ص 80.

[2] - مصطفى بكري، محمود بكري، **العراق المؤامرة، الخيانة، الاحتلال**،الأسبوع للصحافة والطباعة والنشر، 2003 ،ص7

[3] - شاهر إسماعيل الشاهر، **أولويات السياسة الخارجة الأمريكية بعد أحداث 11 أيلول 3001** ،منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب دمشق،2009، ص 9. .

ذهبت إلى تبرير غزوها بحجة حماية حقوق الإنسان العراقي، وضمان احترامه من قبل النظام العراقي، وهو ما يعرف بالتدخل الإنساني، والسؤال الذي يطرح ذاته في هذا السياق يتعلق بشرعية تدخل الولايات المتحدة الأمريكية لضمان حقوق الإنسان في العراق.

إن ذريعة حقوق الإنسان أصبحت إحدى الأدوات للدول الكبرى لتبرير استخدامها للقوة العسكرية بحجة ضمان الأمن الجماعي، وهو ماينطبق حرفيا على تذرع الولايات المتحدة الأمريكية بحماية الإنسان العراقي من انتهاك حرياته، وحقوقه من قبل حكومته[1].

الأسباب الغير مباشرة للغزو

أولا: الأسباب الاقتصادية (النفط)

يحتل العراق موقع استراتيجي في قلب العالم وعلى الرغم من أن معظم أراضيه صحراويه إلا انه يزخر بالموارد والثروات الطبيعية التي يعتبر النفط أهمها و كما يمتلك اكبر احتياطي في العالم لذ كان دائما محط نزاع وانتظار الدول الكبرى خاصة الواليات المتحدة الأمريكية التي تعتمد على النفط كمصدر أساسي للطاقة[2].

يؤكد نعوم تشومسكي إن الهدف الأساسي من هذا الوجود الأمريكي في الشرق الأوسط هو السيطرة على احتياطات الطاقة الهائلة الموجودة في العراق، وهذا أمر لا جدال فيه، ويعتبر مصدر للقوة الإستراتيجية الأمريكية ، وبحسب قول فيردمان توماس في مقالة له نشرها في منتصف جانفي 2003 قال فيها"إن النفط هو أحد أسباب الإعداد للحرب ضد العراق وإذا حاول أي شخص أن يقنعنا بغير ذلك فإنه قطعا لا يحترم عقولنا[3].

وعليه يمكن القول أن النفط كان عاملا أساسيا ومؤثرا في السياسة الأمريكية تجاه العراق ذلك أنه وباعتبار ه يمثل ثاني أكبر احتياطي في العالم يعتبر الوسيلة الأنجع للو.م.أ للسيطرة على النظام الاقتصادي العالمي وكان الذهب الأسود يسيل لعابها دائما وأهم سبب لتفجير حرب الخليج الثالثة.

---

[1]- أحمد علي خرسة، **تأثير المصالح الاقتصادية الأمريكية على منطقة الشرق الأوسط بعد أحداث 11(أيلول حتى2011)**، العراق نموذجا، رسالة ماجستيير في الاقتصاد الدولي، جامعة دمشق.ص 110.

[2] شفيق المصري , **حرب العراق إلى واقع غير المعلنة** , مجلة الاقتصاد والعمال , العدد 275، 2002، ص47

[3] احمد منصور، **قصة سقوط بغداد الحقيقية بالوثائق**، ط6 ،الدار العربية للعلوم، دار ابن حزم، بيروت2004 ،ص72

ثانيا: العامل الإستراتيجي

يشكل العامل الجيوستراتيجي عاملا شديد الأهمية في سياسات الإدارات الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط عموما والخليج العربي بشكل خاص، وإلى جانب الموقع الجغرافي المهم للمنطقة بإشرافها على أهم بحار العالم ومحيطاته، وأهم الضائق العالمية التي تمر عبرها التجارة الدولية[1].

إن الحقيقة التي يغفل عنها الكثير في الوطن العربي، بأن التدخل الأمريكي في العراق كان ذو عالقة مباشرة بأمن إسرائيل، فقد أعلن الرئيس بوش الابن من خلال قوله أننا نعيد التوازن الإقليمي لصالح إسرائيل وبخاصة إذا ما رفض الطرفان عملية السالم التي نسير بها فإننا سنفرضها عليهم لحماية عالقات الصداقة مع إسرائيل[2].

بالإضافة إلى أن العراق من الدول الشرق الأوسطية التي ترفض التواجد الإسرائيلي في المنطقة، ويعتبر هذا العداء العراقي لإسرائيل من الأسباب التي دعمت الغزو الأمريكي للعراق، فإضعاف العراق كدولة لها وزنها وقوتها في المنطقة يعزز من قوة إسرائيل أثبتت فعاليتها كحليف للو.م.أ في مقاومة الأعداء المشتركين كالإتحاد السوفيتي سابقا والنظم الراديكالية ذات التوجه القومي أو الإسلامي في المنطقة، بالإضافة إلى أن الواليات المتحدة تحمل نفسها مسؤولية إعلاء الحرية و الديمقراطية في المنطقة، وترى أن إسرائيل تمثل نموذجا للتقدم والتنمية التي تحتاجه الدول العربية، وعليه فإن نمو إسرائيل يعتبر مصلحة أمريكية حيوية وأنها الأداة السياسية للتعامل مع الدول العربية المحيطة بها[3].

يبقى أن نقول أن الوجود الإسرائيلي في المنطقة هو امتداد للوجود الأمريكي وأي تهديد لإسرائيل يعني تهديد للولايات المتحدة الأمريكية، و أن هناك عالقة التزام من طرف الو.م.أ تجاه إسرائيل، كما أن لها نفس المخططات والمصالح المشتركة التي يعملون على تنفيذ وإعادة هيكلة منطقة الشرق الأوسط وفقا لهذه المصالح.

ثالثا: الأسباب الدينية والإيديولوجية

هناك عوامل دينية وإيديولوجية تقوي أواصر العلاقة، وهذه العوامل ذاتها لعبت دورا خفيا في إقدام الولايات المتحدة الأمريكية على غزو العراق واحتلاله، فالدور المستمر لإسرائيل لم يعد سرا فالعقيدة التوراتية لعبت دورا بارزا

---

[1] أحمد علي خرسة، **تأثير المصالح الأمريكية على الشرق الأوسط**، مرجع سابق، ص 118.

[2] .محمود خليل، **التوازن العسكري في الشرق الأوسط في مرحلة ما بعد 11 سبتمبر 2001** ،السياسة الدولية 150 ،أكتوبر2002، ص298.

[3] نفس المصدر السابق.

في التحريض على هذا الغزو، ويمثل العراق في الأصولية الصهيونية رمزا مهما يعود بجذوره في التاريخ بآلاف السنين.

يعتبر الجانب المسيطر الأكبر على إدارة المحافظين الجدد ، لأن السياسة الأمريكية في عهد إدارة بوش الابن بنيت على أساس فكر ديني متشدد ويظهر هذا في أفكار الحركة الصهيونية من خلال التغيرات الدينية للثورة والتي تروج بوصفها نبوءات البد أن تتحقق والقصد منها تكوين قناعات دينية جماعية للمجتمع الأمريكي يتوافق مع الأهداف الإستراتيجية لإسرائيل ضمن فلسطين والوطن العرب[1].

لا نغفل عن الدور الذي لعبه العالم وهذا ما لخصه قول الكاهن الفرنسي نوستراداموس "بأن صدام حسين يعتبر رمزا للشر القادم من الشرق"، وتعتبر الحرب الأمريكية ضد العراق حربا ضد الإسلام، وهذا يظهر جليا بعد أحداث 11 سبتمبر2001 في تصريحات جورج بوش بأنها حرب صليبية ضد الإسلام والمسلمين تحت حجة محاربة الإرهاب والقاعدة باعتباره أنهم ساهموا في بنائها وتصديرها للعالم كواجهة مشوهة للإسلام[2].

المطلب الثالث: نتائج غزو الولايات المتحدة الأمريكية على العراق 2003

1. الأسباب الكامنة وراء انهيار النظام العراقي السريع: من المؤكد أن الولايات المتحدة استخدمت الحرب الإعلامية والنفسية لتحطيم نفسية جنود الجيش العراقي فألقت نحو 43.8 مليون منشور مابين تشرين الأول 2002 و9 أفريل 2003، تطالب فيه الإدارة الأمريكية القوات المسلحة العراقية بالاستسلام، وكذلك العمل الإعلامي المنظم لتفتيت الجبهة الداخلية العراقية، فضلا عن استخدام وحدات الاستخبار والقوات العراقية المعارضة التي دبرت في هنغاريا ولقبت ب" قوات تحرير العراق"

على ضوء ما أفرزته الحرب من نتائج نلخص الأسباب على النحو الآتي:

1 ـ إن الجيش العراقي الذي أنهكته حروب العقود الثلاثة الماضية لم يستطع تجديد أسلحته بسبب الحصار المفروض على العراق منذ عام 1991 ،وحققت الهيمنة الجوية الأمريكية القدرة على شل سلاح الجو العراقي قائلاً: وضرب الدفاعات الجوية. يذكر الجنرال العراقي غانم عبد الله عزاوي الذي شارك بالحرب في شرحه لأسباب

---

[1]. سمير حازم ، **انه النفط يا (...)الأبعاد النفطية في الحرب على العراق** ، دار الفكرة دمشق ، 2005 ، ص51

[2]. محمد عبد القادر الداغستاني، **الحرب ومكانتها في الفكر الإنساني– دراسة تحليلية لمفهوم الحرب وفق الحرب والعقيدة العسكرية**–، دار آمنة للنشر و التوزيع، عمان،2013، ص50.

الانهيار السريع للجيش العراقي قائلاً: عملياً لم يكن هناك دفاع جوي منذ عام 1991 عندما هزم العراق وأجبر على الانسحاب من الكويت، ولم يقم أحد بإعادة بنائه، وأضاف إلى ما أشارت إليه بعض القنوات التلفزيونية بشأن تطوير العلماء لصواريخ جوية عراقية.

2 ـ تفوق السلاح والتكنولوجيا العالية التي استخدمتها القوات الأمريكية والحليفة من طائرات استطلاع الأواكس، وطائرات بلا طيار، والقوات الخاصة، والمخابرات البشرية، والحرب الإلكترونية، فهذه الحرب لم تكن استخدمت بها الولايات المتحدة نظام الـ .GPSمتكافئة تكنولوجياً، وكانت أول حربفي العالم[1].

3 . قطع خطوط الاتصالات بين القيادة العراقية والجيش العراقي في الميدان نتيجة القصف المتواصل من الطائرات بأوزان 3 و 7 و5.9 طن من القنابل لشبكات الاتصالات السلكية واللاسلكية وخطوط الإمداد. فالجيش كما هو معلوم مبني على أساس هرمي فعندما يفقد الجندي التوجيه من قيادته يصبح تائهاً لا يدري ماذا يفعل فيترك الميدان ولذا فقدت القيادة السيطرة على الجيش والأوامر لم تعد تصل للقطاعات وعندما تفقد السيطرة كل يتصرف على حسب هواه.

4 ـ كان النظام العراقي يحكم العراق بالطغيان والخوف وكان لا يؤمن بالحريات والمشاركة السياسية وغياب الديمقراطية وانتهاك حقوق الإنسان ولم يكن هناك دليل على تأييد شعبي واسع لصدام حسين والشعب العراقي أراد التخلص من ظلم الحكم الديكتاتوري وقهره دام مدة قدرها 25 عاماً ولم يكن المناخ الاجتماعي والاقتصادي والعسكري العراقي مناسباً لمثل هذه الحرب.

لهذا لم تصمد الجبهة الداخلية ولم يتمكن العراقيون من تنظيم مقاومة واسعة ومنظمة لقوات العدو.

5 ـ يفسر بعض المحللين العسكريين العرب السقوط السريع لبغداد واختفاء رموز النظام والقوات العراقية النظامية وغير النظامية بهذه الصورة المفاجئة والسريعة والمريبة بأنه " لو جمعت الأخطاء الإستراتيجية التي حدثت من كل القادة العسكريين والسياسيين في الحروب الماضية منذ هتلر حتى الآن، نجد أن الرئيس العراقي السابق صدام حسين جمع كل هذه الأخطاء التي حدثت في كل الحروب في فترة قيادته السياسية للعراق، فترة كلها أخطاء منذ البداية وحربه مع إيران وما بعدها اجتياحه للكويت ولم يستفد أو يتعلم شيئاً مما حدث. ومن المؤكد لولا الأساليب

[1]. نفس المرجع، ص52.

الأخرى مثل عقد الصفقات أو الخيانة، لما نجحت الإدارة الأمريكية في تحقيق ما هدفت إليه وذلك لأن الإستراتيجية العسكرية الأمريكية اصطدمت بعقبات كبيرة والتي لا تسمح بالنجاح وحدها.

2 نتائج الغزو من الطرف العراقي:

النتائج السياسية والاقتصادية:

باجتياح العراق واحتلال أرضه وإسقاط نظامه، تكون أمريكا قد خطت خطتها نحو تفكيك الكيان العراقي وحل الجيش والشرطة وإنهاء الدولة وخلق نزاع سياسي، حيث عمد مجلس الحكم الانتقالي وإدارة الاحتلال بقيادة بريمر باجتناب حزب البعث من المجتمع العراقي حيث قرروا إلغائه وإبعاد قيادته عن السلطة[1].

يؤكد الغزو الأمريكي للعراق أن هناك برامج وخطط إستراتيجية اقتصادية بالدرجة الأولى لدى اليمين المتطرف في الدارة الأمريكية والشركات الاحتكارية ، فبمجرد السيطرة على العراق وإسقاط نظامه استولت القوات العسكرية على جميع آبار النط من أم قصر والفاو وجنوب البصرة حتى كركوك والموصل شمال ، وأمنت حراستها كما سمحت بأعمال النهب والسرقة في كل الوزارات والمنشآت الحكومية في العاصمة بغداد ماعدا وزارة النفط[2].

النتائج البشرية:

"استعملت الولايات المتحدة الأمريكية في حربها على العراق أسلحة محرمة دوليا مثل أجهزة حارق77 -MK

والذخيرة الفسفورية البيضاء في الأماكن المكتظة بالسكان المدنيين، حيث تلتصق مواد هذه الأسلحة بالجلد وتحرقه حتى الموت، هذا ما أدى إلى تزايد الإصابات بالسرطان وحالات المواليد المشوهة[3]. حيث قدر عدد القتلى حسب دراسة جامعة هولكنز بين عامي (2003 - 2006) حوالي 655 ، ألف قتيل ، أي بمعدل 94 قتيلا يوميا كما تؤكد بعض المصادر أن نصف الذين قضوا في المستشفيات العراقية كان يمكن إنقاذهم فيما لو توفرت لهم ظروف صحية مناسبة ، وأكدت إحصائيات مستنده إلى مسح قبل وبعد الغزو العراق 2003 منشوره ضمن إحصائيات 888، إن عدد القتلى المدنيين العراقيين الذين ثبتت وفاتهم بوثائق شهادة الوفاة هم 14990 لغاية

---

[1]. مرجع سابق، ص286-287

[2]. محمد احمد ، **الغزو الأمريكي – البريطاني عام 2003" بحث في الأسباب والنتائج "**، مجلة جامعة دمشق ، المجلد53، العدد4، 2004، ص21

نفس المصدر السابق.

[3].إبراهيم غالي ، **نص الإستراتيجية الأمريكية الجديدة للرئيس بوش في العراق** ، دراسات إستراتيجية ، 2007 ، ص .ص 143-144.

2008 ، أما عدد قتلى من المدنيين الذين لم تثبت وفاتهم بشهادة الوفاة بلغ من47016 إلى52142 قتيلا ، إن هذه الحرب تركت أثارا لا يمحوها الزمن ، وأثارها المستقبلية على جيل كامل من العراقيين والتي حصدت ألاف من الأرواح لاذنب لهم سوى أنهم ولدوا في موطن اسمه العراق غني بثروات طبيعية نفطية.

إن هذه الحرب تركت أثارا لا يمحوها الزمن، وأثارها المستقبلية على جيل كامل من العراقيين، والتي حصدت آلاف الأرواح الذنب لهم سوى أنهم ولدوا في موطن اسمه العراق غني بثروات طبيعية نفطية.

الأسباب الثقافية والاجتماعية:

كان هدف الواليات المتحدة الأمريكية من ذلك محو الحضارة العراقية وإفراغ الخزينة الثقافية للعراق ، حيث قامت بأكبر عمليات النهب والتخريب ، يقول احد خبراء الثار أن المتاحف العراقية تعرضت لثالثة أنواع مختلفة من السرقة وهي أعمال التخريب والنهب الفردي وسرقات لقطع أثريه محددة بتكليف من عصابات إجرامية ، وذلك بدوافع دينيه وتحريض سياسي ، واهم هذه العمليات الهجوم الذي قام بها مائتي مسلح بمدافع رشاشه على مدينه نمرود الأثرية ومتحفها في نينوى شمال بغداد ونهب محتوياته[1].

جراء الأوضاع الالنسا نية التي يتعرض لها الشعب العراقي من جراء الغزو هجر من العراق 4.2 مليون منهم 2.2 مليون إلى مناطق داخل العراق، و2 مليون إلى كل من سوريا والأردن بالدرجة الأولى وكذلك مصر ولبنان، كما أن هناك طلب إلى اللجوء إلى دول أجنبية (كندا أستراليا السويد أمريكا) وعددهم 4575 عراقيا، هذا فضلا عن الاعتقالات والتعذيب في السجون والاعتداء على الآباء و الأمهات أمام أطفالهم ،وقد صرح سكرتير عام جمعية رعاية الطفل العراقي السيد حسين جمعة أن100 طفل تعرضوا للاغتصاب[2].

- احمد عز وعبد القادر ناجي , المصدر السابق ,ص21

3 ـ نتائج الغزو من طرف الولايات المتحدة الأمريكية:

1. النتائج الاقتصادية للغزو:

انتقد الديمقراطيون المعارضون والمؤسسات الحكومية الرقابية الارتفاع غير العادي لإنفاق العسكري في سنة 2003 وان الغزو الأمريكي للعراق يلعب دورا جوهريا فيما آل إليه الوضع الاقتصادي الأمريكي , كما عبروا عن قلقهم حيال العواقب الاقتصادية،وبخاصة في شانالتخفيضات في البرامج ألإتحاديهلرفاهالاجتماعيوالاقتصادي.

ومما لا شك فيه أن معظم ما تم تدميره في العراق لم يكن بسبب عسكري استراتيجي بل بهدف اقتصادي بحت وهو إعادة أعماره وتتسابق كبرى الشركات الأمريكية للحصول على عقود إعادة المرافق المهمة في العراق وإدارتها. وإن أرباحاً فلكية تحققت وذهبت إلى خزائن من يعرفون بأثرياء الحروب وفي مقدمتهم الرئيس جورج بوش شخصياً إذ إنه كان مديراً لشركة نفط سابقاً، وإلى شركات لوبي المجمع الصناعي العسكري وعلى رأسها شركات لوكهيدمارتن، لا يقتصر الضرر الاقتصادي الذي حل بالعراق على النفط فقط وإنما على الديون هذه المشكلة كبيرة إذ إن احتياطات القطع الأجنبي العراقي قد نفدت بفعل توالي الحروب والعقوبات الدولية[1].

الأسباب السياسية والإستراتيجية:

يتجلى الهدف الأمريكي السياسي من وراء غزو العراق بوضوح أكثر، وهو تسوية أرض المنطقة العربية وتمهيدها دون مقاومة أو ممانعة تعاند واشنطن في مرحلة ما بعد الحادي عشر من سبتمبر 2001 وإيجاد "الشرق الأوسط الكبير"، هدفه تطبيع إسرائيل في المنطقة بعد فشل مشروع الشرق أوسطية بمعارضة قوية من سورية والعراق وإيران. وضرب العراق هو أولاً تعبير عن السخط وفراغ الصبر من عدم خضوع المنطقة كلياً للإرادة الأمريكية، وثانياً حماية أمن إسرائيل ودعمها وتبرير سياساتها وتوفير التغطية الدبلوماسية لكل ما تقوم به هو الوجه الآخر للمصالح القومية الأمريكي[2].

---

[1]. ـ محمد أحمد، **الغزو الأمريكي البريطاني للعراق عام 2003(بحث في الأسباب والنتائج)**، مجلة جامعة دمشق، الجلد 20،2004.

[2]. ـ نفس المصدر السابق 123.

شكل الغزو الأمريكي للعراق فرصه ثمينة بالنسبة للمؤسسات العسكرية الأمريكية لتطبيق لنظريات القتالية الحديثة، التي عمل دونا لد على تطويرها اختصارا بالجهد والوقت لأن الأسلحة الذكية التي توجه نحو هدف العدو وتوفير طاقة تدميرية تساوي عشر أضعاف ما يمكن للأسلحة التقليدية تحقيقه[1].

الأسباب البشرية:

تؤكد إحصائيات مارس 2008 أن عدد القتلى من الجنود الأمريكيين منذ غزو العراق قد وصل إلى 4119 قتيلا 30349 جريحا ، وتشير ذات الإحصائيات أن عدد قتلى الدول المتحالفة مع الولايات المتحدة الأمريكية قد وصل إلى 314 قتيل معظمهم من الجنود البريطانيين ، و33 ايطاليا و16 أوكرانيا و17 بولنديا و11 اسبانيا ، 8 دنمركيا بالإضافة إلى عدد القتلى الذي يقوم الجيش الأمريكي بإلقاء جثثهم بحيرة الحبانيه وفي نهري دجله والفرات وفي الصحاري وفي محافظة الانبار وبقية المناطق ، وهذه المعلومات تقدم بها أفراد من المجتمع العراقي[2].

وعليه يمكن القول أن الغزو الأمريكي للعراق كان له أثار على الجانب السياسي والاستراتيجي والاقتصادي والبشري ، وكان له تأثير سلبي أكثر منه ايجابي رغم تستر الدارة الأمريكية على حجم الخسائر الحقيقية لذلك الغزو خاصة على مستوى الاقتصاد الأمريكي وتضاعف النفاق العسكري على حساب القطاعات الأخرى، وهذا متفطن له الشعب الأمريكي مما اضطر الدارة الأمريكية من تغيير سياستها بعد الغزو وتقليص حجم النفاق على الحرب.

[1]- عبد الحسين شعبان ، **الاحتلال الأمريكي للعراق ، الحرب الأهلية هل يصبح الأمر الواقع واقعا، المستقبل العربي**، العدد 36، 2007، ص99.

[2]- المصدر نفسه.

خاتمة

خاتمة:

لقد أدركت الولايات المتحدة الأمريكية منذ زمن بعيد أهمية منطقة الشرق الأوسط وخاصة العراق لما تتمتع من موقع إستراتيجي ووفرة في الإمكانيات الاقتصادية والثروات النفطية، فالغزو كان ورقة رابحة للولايات المتحدة الأمريكية، والبعد الحضاري ووجود الإسلام فيه يشكل خطرا على مصالحه ويحد من أطماعه ، ووقوعه على خطوط المواصلات كانت له أهمية كبيرة حيث يعتبر همزة وصل بين الشرق والغرب، لذا اختير كهدف للسياسة الأمريكية في الشرق الأوسط، لما يحمله من مميزات ؛ مما جعلها ضمن مخططات الو.م.أ في المنطقة.

الحرب والاحتلال الأمريكي للعراق باتا أمرا واقعا فالحرب جرت واحتل العراق لمدة ثمانية أعوام وانتهت بانسحاب القوات الأمريكية من هذا البلد. ورغم ظهور حقائق وأدلة تشير إلى عدم وجود سبب لغزو العراق إلا أن ذلك لم يحرج الإدارة الأمريكية فالرئيس جورج بوش الابن صرح في أوت 2004 بأنه "حتى لو كان يعرف قبل الحرب ما يعرفه الآن من عدم وجود أسلحة محظورة في العراق فإنه كان سيقوم باجتياح العراق"، وهذا ما يثبت أنه كانت هناك أهداف عدة منها الهيمنة على سوق النفط العالمية لضمان عدم حصول أزمة وقود في الولايات المتحدة بسيطرتها بصورة غير مباشرة على ثاني أكبر احتياطي للنفط في العالم ودعم الدولار الأمريكي، خصوصا بعد قرار الرئيس العراقي في عام 2000 تغيير العملة المتداولة في سوق النفط العراقي من الدولار إلى اليورو، ما سبب حرجا لأمريكا. جميع الادعاءات الأمريكية لغزو العراق كانت كاذبة ومنها: استمرار العراق بتصنيع وامتلاك أسلحة الدمار الشامل ولكن تبين أن هذا الموقف كان مجحفا، فحتى يومنا هذا لم يعثر على أية صناعة أو إنتاج لهذا النوع من الأسلحة الفتاكة. كما اتُّهم العراق بأن له علاقة بتنظيم "القاعدة"، ولكن تبين أن هذا الاتهام باطل، وبرهنت الوقائع أنه كان يوجد عداء بين الطرفين. كما أطلقت قوات الاحتلال الأمريكية شعارا سمته "تطبيق الديمقراطية" والذي كان هدفه في الواقع خلق صراع داخلي، فقام الاحتلال بتغذية النعرة الطائفية والعرقية والقبلية، حتى يتمكن من القبض بيد من حديد على مجريات الأمور. ولكنه فشل في كل تحركاته، واندلعت حركة مقاومة لم يتوقعها الأمريكيون. الرئيس الأمريكي باراك أوبا ما أعلن انتهاء الحرب في العراق يوم 2011/12/15 وخرج آخر جندي أمريكي من الأراضي العراقية يوم 2011/12/18.

كان نتيجة هذا الغزو تخبط الشعب العراقي في دوامة من المشاكل التي عصفت بكافة شرائحه الاجتماعية فقد أصبح يعاني الكثير من المشكلات المستعصية ، والتي أعادت المجتمع إلىأنماط الحياة البدائية فهو يعاني من

نقص شامل في الخدمات الصحية ويتخبط في مستنقع الفقر والبطالة ، مما عزز الفوضى وعدم الأمنوالاستقرار، وتفككت التركيبة الاجتماعية وخلقت مشاكل طائفية بسبب القمع والاضطهاد والعنف ، كما كان لها تأثير أشد وطأة على البنية التحتية الاقتصادية التي دمرت بالكامل بحيث استهدفت ضرب مواقع إنسانية هامة مثل مراكز التموين والجسور والطرق الرئيسية ومحطات الاتصال والكهرباء والمصانع المدنية والو رشات والمصانع الحربية ، مما أدىإلى انهيار العراق بشكل سريع ، ألنها اعتمدت أساسا على تقنية عسكرية متطورة أكثر من اعتمادها على الضابط الأمريكي أو الجندي الأمريكي الذي لا يبدأ دوره الفعلي على الأرضإلى بعد أسابيع من انطلاق عملية الغزو الفعلية مع استخدام احدث التقنيات والتكنولوجيا المتطورة في مجال الأسلحة والأقمار الصناعية التي ساعدت في تحديد الهداف بدقة وبأقل جهد ووقت.

ما يمكن قوله في الأخير أن الغزو الأمريكي للعراق لم يكن ذا أهداف سياسية أو عسكرية، بل هو مجزرة مقصودة و متعمدة ضد الشعب العراقي.

الملخص

إن الاستراتيجة الامريكية في المنطقة العربية تقوم بالاساس علي تحقيق مصلحة الولايات المتحدة وحلفائها دون النظر ان كانت تلك السياسات سوف تضر دول المنطقة ام لا ، فكان التدخل الامريكي في العراق 2003 من أبرز الاحداث في المنطقة العربية وأوضح مدي رغبة الولايات المتحدة في تحقيق أهدافها في المنطقة حتي لو يقتضي الامر باستخدام الاداة العسكرية وهو بالفعل ما فعلته الولايات المتحدة في التدخل في العراق فرغم المواقف الدولية المعارضة للعدوان الامريكي علي العراق الا ان الولايات المتحدة تبنت مجموعة من الدوافع للتدخل في العراق منها رغبتها في التخلص من نظام صدام حسين الديكتاتوري والقضاء علي أسلحة الدمار الشامل ومحاربة الارهاب ونشر الديمقراطية في العراق الا انها في حقيقية الامر لم تكن الاسباب المباشرة للقيام بالغزو وكان هناك دوافع مباشرة منها الدوافع الاقتصادية والاستفادة من بترول العراق و موارده وضمان أمن اسرائيل وتفوقها وكذلك من أجل اقامة مشروع القرن الامريكي وكذلك القضاء علي الدول الصاعدة في المنطقة وتحقيق الهيمنة الامريكية علي المنطقة ، والحرب الامريكية كانت مدمرة للمجتمع العراقي فهي قد وضعت البذور الاولي للطائفية في العراق وساهمت الاستراتيجية الامريكية المتبعة في العراق في افشال الدولة العراقية وتحولها لدولة هشة اقتصاديا وسياسا واجتماعيا وامنيا.

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

أولا الكتب:

ـ عبد القادر محمد فهمي، **الفكر السياسي والاستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية**، الأردن : دار الشروق النشر2009.

ـ عبير بسيوني عرفة علي رضوان، **السياسة الخارجية الأمريكية في القرن الحادي والعشرون**، ط1،(القاهرة: دار النهضة العربية 2011).

ـ ماجد عرسان الكلاني، **صناعة القرار الأمريكي**. عمان: دار الفرقان للنشر والتوزيع،2005.

ـمحمود ممدوح مصطفى منصوري، **الصراع الأمريكي السوفييتي في الشرق الأوسط**(القاهرة، مكتبة مديولي1995).

ـ جون ميرشايمر وستيفن والت، **اللوبي الإسرائيلي والسياسة الخارجية الأمريكية**، الطبعة الثانية، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، 2009.

ـ جون ميرشايمر وستيفن والت، **اللوبي الإسرائيلي والسياسة الخارجية الأمريكية**، الطبعة الثانية، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر،2009

ـ جيف سيمونز ، **التنكيل بالعراق العقوبات والقانون والعدالة** ، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة 60 الأولى ، بيروت ، سبتمبر 1998م.

ـ صبحي حديدي، **حرب العالمين الأولى**، الطبعة الأولى 1991م، شركة الأرض للنشر.

ـ حسيب خير الدين، **مستقبل العراق، الاحتلال، المقاومة، التحرير والديمقراطية**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت(2004).

ـ شاهر إسماعيل الشاهر، **أولويات السياسة الخارجة الأمريكية بعد أحداث 11 أيلول 3001** ،منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب دمشق،2009.

ـ احمد منصور، **قصة سقوط بغداد الحقيقية بالوثائق**، ط6،الدار العربية للعلوم، دار ابن حزم، بيروت2004

ـ محمد عبد القادر الداغستاني، **الحرب ومكانتها في الفكر الإنساني– دراسة تحليلية لمفهوم الحرب وفق الحرب والعقيدة العسكرية**، دار آمنة للنشر و التوزيع، عمان،2013

ـ محمد السيد سليم، تحليل السياسة الخارجية. ط2، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية،1999

ب ـ جرائد ومجلات:

ـ منار الشوربجي، "**الثابت والمتغير في سياسة الولايات المتحدة الخارجية"السياسة الدولية** ، العدد 161، جويلية 2005.

ـ محمد ابن محمد العلوي، **دور الدين في السياسة الخارجية الأمريكية**، مجلة التجريد.

ـ زهر الدين صالح، **اليهود الأمريكيون واللوبي الصهيوني، موسوعة الإمبراطوريات الأمريكية**،(2004).

ـ جانيس يثري، **دور جماعات الضغط في تشكيل سياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط**، المستقبل العربي بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، العدد261 نوفمبر 2000

ـالعرب الأسبوعي(2009): **صناعة القرار الأمريكي، صياغة القانون أجهزة صناعة القرار الأمريكي**، مجلة العرب الأسبوعي.

ـ عماد جاد، "**الانتخابات الأمريكية وقضية الشرق الأوسط**"، مجلة السياسة الدولية 95 ،جانفي1989

ـ حسينعبد الله،"**المخاطر المحيطة بنفط الخليج**"، السياسة الدولية، العدد 171، الجلد 43 (جانفي 2008)

ـ د. عبد الرحيم العرقان، **السياسة الخارجية الأمريكية بعد أحداث سبتمبر**، مجلة الرأي.

ـ الياس أبو جودة، **الإرهاب والجهود الدولية والإقليمية لمكافحته**، مجلة الدفاع الوطني.

ـ خالد صالح، **الخطوات العشر لمكافحة الإرهاب**، مجلة اليوم السابع، 2018.

ـ ليلي شرف،**موقف الأردن من أحداث الخليج المستقبل العربي** ، يصدرها مركز دراسات الوحدة العربية 63 ، العدد 148 ، يونيو1991م.

ـ د.عبد الرحيم العرقان، **السياسة الخارجية الأمريكية بعد 11 سبتمبر**، مجلة الرأي.

ـ حسيب خير الدين، **مستقبل العراق، الاحتلال، المقاومة، التحرير والديمقراطية**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت(2004).

ـ ممدوح حامد عطية ، **العراق والعقوبات الذكية**، السياسة الدولية ، العدد145.

ـ مصطفى بكري، محمود بكري، **العراق المؤامرة، الخيانة، الاحتلال**،الأسبوع للصحافة والطباعة والنشر، 2003.

ـ شفيق المصري , **حرب العراق إلى واقع غير المعلنة** , مجلة الاقتصاد والعمال , العدد 275، 2002.

ـمحمود خليل، **التوازن العسكري في الشرق الأوسط في مرحلة ما بعد 11 سبتمبر 2001** ،السياسة الدولية 150،أكتوبر2002.

ـ محمد احمد، **الغزو الأمريكي – البريطاني عام 2003" بحث في الأسباب والنتائج "**، مجلة جامعة دمشق ، المجلد53، العدد4، 2004.

ـ محمد أحمد، **الغزو الأمريكي البريطاني للعراق عام 2003(بحث في الأسباب والنتائج)**، مجلة جامعة دمشق، الجلد 2004.

ـ عبد الحسين شعبان ، **الاحتلال الأمريكي للعراق ، الحرب الأهلية هل يصبح الأمر الواقع واقعا، المستقبل العربي**، العدد 36، 2007.

ج ـ الرسائل الجامعية:

ـ يوسف حمودة، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية، مذكرة ماستر في العلوم السياسية علاقات دولية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2017.

ـ مريم غربي، **السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران : دراسة حالة البرنامج النووي الإيراني**،رسالة ماجستير معهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر،2011.

ـ رياض حمروش، **تأثير السياسة الخارجية الأمريكية على عملية صنع القرار في الإتحاد الأوروبي بعد أحداث 11سبتمبر 2001**(رسالة دكتوراه في العلاقات الدولية) جامعة مستوري، قسنطينة 2012.

ـ مصطفى صالح، **السياسات الأمريكية تجاه الحركات الإسلامية**, رسالة دكتوراه في العلاقات الدولية كلية العلوم السياسية والعلوم، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر.

ـ أبو بكر المبروك بشير أبو عجيلة، **اثر أحداث الحادي عشر من سبتمبر في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية تجاه منطقة الشرقالأوسط** (2001 -2008) ،بحث مقدم إلى جامعة الخرطوم لنيل درجة الدكتوراه في العلوم السياسية ،كلية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية- قسم العلوم السياسية 2010.

ـ حمدوش رياض، **تأثير السياسة الخارجية الأمريكية على عملية صنع القرار في الإتحاد الأوروبي بعد أحداث 11 سبتمبر 2001**، رسالة دكتوراه (معهد العلوم السياسية)، جامعة قسنطينة 2011 ـ 2012.

ـ خالد حمد الطاهر، **سياسة الولايات المتحدة تجاه الأمم المتحدة 1990 . 2004** (رسالة دكتوراه، معهد العلوم السياسة)، جامعة القاهرة 2005.

ـ هالة أبو يكر السعودي، **السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي الدبلوماسي 1947 . 1973**، (رسالة ماجستير، معهد العلوم السياسية)، جامعة الجزائر 2006.

ـ سلام علي أحمد المشهداني، **صنع القرار السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية** . (رسالة ماجستير، معهد العلوم السياسية) ، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدانمارك.

ـ خديجة محجوب محمد صالح، **النفط العربي كمحدد للسياسة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط من الحظر النفطي 1983 إلى حرب الخليج الثانية**(رسالة ماجستير في العلوم السياسية)، جامعة الخرطوم.

ـ علي يوسف فاتح الدلابيح،"**توازن القوى وأثره في الشرق الأوسط بعد احتلال الأمريكي للعراق2003–2011** مذكرة ماجستير جامعة الشرق الأوسط، 2011.

ـ موسى يوسف الغول،**تأثير العامل الديني في السياسة الخارجية لإدارة الرئيس جورج دبليو بوش تجاه منطقة الشرق الأوسط** ،كلية الدراسات العليا معهد إبراهيم أبو لغد للدراسات الدولية ،2011.

ـ أحمد علي خرسه، **تأثير المصالح الاقتصادية الأمريكية على منطقة الشرق الأوسط بعد أحداث 11 أيلول 2001** حتى غاية ، 2011، مذكرة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسة قسم الاقتصاد الدولي، جامعة دمشق.

ـ أبوبكر المبروك بشير أبوعجيلة، **اثر أحداث الحادي عشر من سبتمبر في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية تجاه منطقة الشرقالأوسط**(2001 -2008)، رسالة ماجستير،2010م.

ـ خميسة عقابي، **النفط في العلاقات الأمريكية–العربية دراسة حالة الجزائر(1990–2014)**، مذكرة ماجستير في العلوم السياسة تخصص علاقات دولية، جامعة محمد خيضر بسكرة،2014-2015.

ـ وئام محمود سليمان النجار، **التوظيف السياسي للإرهاب في السياسة الخارجية الأمريكية بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر**، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة الأزهر، غزة، 2012.

ـ محمد قجالي، **حرب الخليج الثانية بين أحكام القانون الدولي وتداعيات النظام الدولي الجديد**، رسالة دكتوراه في القانون الدولي العام والعلاقات الدولية، جامعة الإخوة منصوري قسنطينة، 2007-2008.

ـ خالد سعد السهلي، **حرب الخليج الثالثة(2003) وانعكاساتها على دولة الكويت**، رسالة ماجستيير في العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط، 2012.

ـ نها عبد الحفيظ شحاتة، **دور وزارة الدفاع الأمريكي في ضع السياسة الخارجية الأمريكية مع دراسة حالة غزو العراق2003**،(رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العلوم السياسية)، جامعة القاهرة.

ـ أحمد علي خرسة، **تأثير المصالح الاقتصادية الأمريكية على منطقة الشرق الأوسط بعد أحداث 11 أيلول حتى2011**)، العراق نموذجا، رسالة ماجستيير في الاقتصاد الدولي، جامعة دمشق.

د ـ المواقع الإلكترونية:

أحمد فايز صالح، **دور المحافظين الجدد في السياسة الخارجية الأمريكية**، مكتبة ن، على الموقع http://www.nooonbooks.dz/.

أحمد منصوري، **دور اللوبي الصهيوني في التأثير على القرار الأمر**، على الموقع:WWW.ALGAZEERA.NET

محسن محمد صالح، **تأثير اللوبي الصهيوني في الانتخابات الأمريكية**، على الموقع :

www.aljazeera.net.

عبد الله صالح، **من يرسم السياسة الأمريكية تجاه الشرق**، على الموقع:

http://alasr.warticles/view/707

https://ar.wikipedia.orgمقال حول مجلس الأمن القومي(الولايات المتحدة)، على الموقع:

محمد العواودة، **الأحزاب السياسية في بريطانيا والولايات المتحدة**، على الموقع:

http://alawawdi.blogspot.com.eg

الطاقة في الولايات المتحدة الأمريكية وتأثيراتها الخارجية، على الموقع:

www.sasapost.com/energy-in-us

علي زياد، **التنافس والصراع بين القوى العالمية على مصادر الطاقة**، على الموقع:

http://alsouria.net

سعيد مولاي التاج، أسرار الدعم الأمريكي لإسرائيل، جماعة العدل والإحسان على الموقع:WWW.aljamaa.com

مازن بلال، **التنوع في الحرب الاستباقية داخل الشرق الأوسط الكبير**، شبكة فولتير. على الموقع:

http://www.voltairenet.org

حرب الخليج الثانية(احتلال الكويت وعاصفة الصحراء)، على الموقع الالكتروني:

http://www.gulfwar1991.com/GulfWarinالفصل السادس، أزمة1990

الغزو العراقي للكويت، على الموقع:

https://www.marefa.org

المحتوى **الصفحة**

مقدمة..... 1

الفصل الأول: تأصيل معرفي ونظري للسياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية.....6

المبحث الأول: الإطار النظري والمؤسساتي للسياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية.....7

المطلب الأول: التطور التاريخيللسياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية.....8

المطلب الثاني: أدوات وأهداف السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية..... 12

المبحث الثاني: محددات السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية..... 13

المطلب الأول: المحددات الداخلية للسياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية..... 14

المطلب الثاني: المحددات الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية..... 17

المبحث الثالث: عملية صنع القرار في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية..... 19

المطلب الأول: مؤسسات صنع القرار في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية..... 20

الفصل الثاني: السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية اتجاه قضايا الشرق الأوسط.....27

المبحث الأول: السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية وقضايا الطاقة.....28

المطلب الأول: مصالح الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط..... 29

المطلب الثاني: النفط ودوره للسياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية..... 31

المبحث الثاني: السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية ومحاربة الإرهاب.....
35

المطلب الأول: السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية ومحاربة الإرهاب بعد أحداث 11 سبتمبر200.....36

المطلب الثاني: جهود الولايات المتحدة الأمريكية لمكافحة الإرهاب..... 39

المبحث الثالث: السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية وأمن إسرائيل..... 45

المطلب الأول: أمريكا وأمن إسرائيل..... 46

الفصل الثالث: الحرب الإستباقية على العراق..... 50

المبحث الأول: تحرير الكويت ودور الولايات المتحدة الأمريكية..... 51

المطلب الأول: الأزمة العراقية الكويتية..... 52

المطلب الثاني: ظهور الاستنكار الدولي من غزو الكويت..... 58

المطلب الثالث: التحالف الدولي ضد العراق..... 61

المبحث الثاني: السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية تجاه العراق 2003.....
66

المطلب الأول: السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية بعد أحداث 11سبتمبر2001..... 67

المطلب الثاني: أسباب الغزو العراقي..... 68

المطلب الثالث: نتائج غزو الولايات المتحدة الأمريكية على العراق2003..... 75

خاتمة:.....81

قائمة المراجع:..... 83